

مقدمة
في بلاد العرب
في
شمال الحجاز والأردن

تأليف المقدم
عاطق بن غيث البلادي

الطبعة الأولى



منشورات
دار المجمع العلمي - جدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

والحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد الأولين والآخرين ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الغر الميامين ، ومن سار على نهجهم المستقيم وحذا حذوهم ايماناً بالعمل الصالح الخالص لوجه رب العالمين ، ورضي الله عن العاملين لرفعة شأن أمتهم بما يجيدون وما يحذقون « ولا يكلف الله نفساً الا وسعها » .

أما بعد : فمن سنة ١٣٧٦ هـ قد أتيح لي التردد والجوس خلال شمال الحجاز والأردن ، حتى لم أكد أترك مدينة أو قرية الا زرتها ، فمن المدينة المنورة إلى خيبر وتيماء وتبوك وحقل ومدين ، في شمال الحجاز ، إلى عمان ومعان واربد والمفرق والسلط والبتراء ، وغيرها من مدن وقرى شرقي الأردن ، إلى القدس والخليل ونابلس وجنين وطول كرم وقلقيلية، وحتى القرى الصغيرة كعنبتا وعرابة وأذنة وبتير، وغيرها كثير من مدن وقرى فلسطين السليبة .

فتهيأت لي معرفة بهذه الديار وسكانها أعتقد أنها توازي معرفة أهل البحث والتنقيب من أهلها الأصليين .

ولما اتي كنت من الحريصين على دراسة واحياء تراث هذه الامة الرائدة الشاهدة ، هذا التراث الذي طال ركوده في زوايا النسيان ، وعلاه غبار الاهمال ، وحاول الحط من شأنه العاجزون عن خدمته والمستغربون ، أقول : لما كنت حريصاً على ذلك فما كنت أدع مثل هذه المناسبات تمر على ألا^١ ولي تسجيلات وتدوينات حفظت لي الكثير مما أضفته إلى هذه الرحلات ، فكان رفداً طيباً ومرجعاً نافعاً .

وفي سنة ١٣٩٤ هـ صدر الأمر الكريم بترقيتي من رتبة رائد إلى رتبة مقدم ، ثم لحق ذلك نقلي من منطقة مكة المكرمة إلى منطقة تبوك، فوجدت ان مدة المناسبة تستحق أن أفيد منها من لم يتح لهم ما أتيح لإ من خبرة في هذه الديار ذات الحضارات العريقة والرسالات السماوية المذكورة في القرآن الكريم . فقامت برحلة برية من المدينة المنورة إلى تبوك ، ثم قمت باخرى إلى مدين ، ثالثة إلى الأردن .

وفي هذه الرحلات الثلاث - رحلات في بلاد العرب - حاولت أن أقدم الجزل من المعلومات التي يتطلع إليها كل معني بدراسة تأريخ أمته وجغرافية بلاده ، ومعرفة امكانيات هذه الأمة الطبيعية والبشرية ، فسجلت المسافات ، ووصفت الأعلام البارزة ، والمدن والقرى الظاهرة . وأعطيت عناية خاصة في تقديم القبائل القاطنة هنا في بحوث مركزة عميقة ، بعد زيارة ديارها والاستملاء من العارفين فيها .

وهذه المنطقة - شمال الحجاز والأردن - رغم كونها بلد حضارات عريقة خلدت آثاراً ذات قيمة كبيرة لم يعطها الكتاب العربي العناية اللازمة ، وفي العصور المتأخرة اعتنى الغربيون بهذه المنطقة فقاموا برحلات ودراسات وصدرت لهم عدة كتب^(١)، فترجمت كتبهم ، فعادت إلينا مشوهة محرفة من جراء أعمال مترجمين يجهلون حتى أسماء القبائل العريقة والمعالم الشهيرة^(٢) .

والعربي بطبعه يتشوق إلى ذكر الديار ومعالم الأطلال ، ولهم في ذلك أشعار ومناجاة ، وحنين ومناشدة ، ظل هذا طبع سلفهم فدرج عليه خلفهم فهو أبداً عادتهم وديدهم ، ولما صدرت هذه الترجمات تلقفوها وقرأوها ، واعتبروا خطأها صواباً وما رواه أصحابها من

(١) منها : رحلة موزل في شمال نجد ، ورحلة فليبي في أرض مدين ، وتاريخ شرقي الاردن لبيك ، وأعمدة الحكمة السبعة للورنس ، وغيرها .
(٢) انظر : مقدمة كتابي (الرحلة النجدية) .

الحقائق المسلم بها ؛ ثم اهتم بعض الاخوة العرب بالكتابة عن هذه المنطقة بعد قراءة كتب الغربيين ، فجاءت كتاباتهم تنقل كثيراً من تلك الترجمات كما وجدوها ، فرسخوها خطأ وتحريفاً فأخذ عن هذه الكتب العربية كمراجع دونها العرب عن بلادهم . وان كنت لا أدعي العصمة بل لا أدعي أنني ضربت صفحا عن هذه الكتب والمترجمات غير أنني هنا حاولت أن أدون - بالدرجة الأولى - مشاهداتي ومقابلاتي ، وإذا رجعت إلى مالا بد من الرجوع إليه - كالكتب المؤلفة عن الأردن - فهذا عمل المضطر المجبر ، مع الحرص على طرح كل ما يثبت لدي خطئه نتيجة معلوماتي الخاصة .

وختاماً فهذه مشاهدات شخص من أعرف الناس ببلاده ، وليست معولة على النقل أو محطوبة بليل ، جاءت نتيجة الرغبة في خدمة هذه الأمة الطيبة وهذه الأرض المقدسة .

أرجو أن أكون قد وفقت فيها إلى ما صبت إليه ، فما أصبت فيه فأرجو من الله أن يجزيني عليه خير الجزاء ، وما أخطأت فيه أن يغفر لي ، « وانما الأعمال بالنيات » والله أحمد على ما أعطى وأنعم حمد الشاكر المنيب المعترف بمنه وكرمه .

عمان في ٢٧ جمادي الثانية سنة ١٣٩٥ هـ
الموافق ٦ تموز سنة ١٩٧٥ م
حاتق بن غيث البلادي

۱

بین المدینہ و تبوک

الوصول إلى المدينة والخروج منها

وصلنا إلى المدينة المنورة الليلة الأولى من شهر رجب سنة ١٣٩٤هـ الموافق عشرين من تموز « يوليه » سنة ١٩٧٤ م ، والثامن والعشرين من فصل السرطان ، وهو من أشد فصول السنة حرّاً في بلاد العرب .
وفي الصباح الباكر خرجنا من المدينة ، وسار الطريق شمالاً شرقياً جاعلاً جبل أحد يساره ثم جبل وعيرة أيضاً ، فصعدنا صحاصيح وثنايا ليست مرتفعة ، وعلى « ٢٣ » كيلاً هبطنا وادي النقي .

وادي النقي

وادي يمر شمال المدينة فيصب في « الخليل » على مرأى من جبل أحد ، في أسفله مزرعة تسمى الزبير ، وهي الأرض التي تركها الزبير ابن العوام فبيعت في تركته ، وكانت جزءاً من الغابة .

والنقي أول ديار بني رشيد من هتيم . وقد يتحاشى بعض أهل هذه الديار تسمية النقي فيسمونه « النعمى » مبدلين القاف عيناً مهملة ، وتيمناً بالنعمة . وكان اسمه « نقي » بثلاث فتحات ، والقصر^(١) .

(١) انظر منه وما يمر بعده من معالم حجازية كتابي « معجم معالم الحجاز » .

ممناءة

سار الطريق قليلاً في وادي النقي ثم جاءنا من اليسار واد هو وادي ممناءة أحد روافده وادي النقي ، يصب فيه من الشمال ، فأخذ الطريق قابلاً ، فسرنا فيه حتى بلغ الطريق أعلى نواشعه التي تسيل من جبال : الذبحي ، والشهباء ، والبيضاء ، على « ٥٢ » كيلاً من المدينة ، فظهر على ثنابا هبطت بنا على وادي اللحن •

وادي اللحن

واد من كبار الأودية في هذه الناحية ، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبلي شمد ، والشفية المشرفة على الصلصلة من الجنوب غير بعيد ، فيسمى وادي اللحن وفيه قريات صغار بهذا الاسم ، وسكانه بنو رشيد ، فاذا انحدر سمي « ألتمة » بفتح الهمزة ، وسكون اللام : وهذا القسم داخل في ديار ولد محمد من بني سالم من حرب ، يصب في وادي الحمض « إضم » قرب الملييح على قرابة « ٧٠ » كيلاً شمال المدينة •

وقد مر بي لهذا الوادي ذكر في بعض الكتب القديمة •

سار الطريق في وادي اللحن باتجاه الشمال الشرقي فظهر أمامه جبل أحمر جميل ذو رأسين في أساس واحد بينهما ثنية عالية عسرة المسلك ، هذان جبلا أشمذين اللذان يقول فيهما رزاح بن ربيعة العذري أخي قصي لاه :

جمعنا من السر من أشمذين ، ومن كل حي جمعنا قبيل

وكاتنا بين جهينة وأشجع ، أما اليوم فهما لبني رشيد^(١) .
وعند خروج الطريق من وادي اللحن صعد في ثنية سهلة تدعى
الشفية — بالتصغير — جاعلا الأشمذين على يساره على مرأى منه .
تبعد الشفية عشرة أكيال جنوب الصلصلة .

الصلصلة

وعلى « ١١٨ » كيلاً من المدينة وصلنا الصلصلة : قرية كانت
صغيرة ثم أخذت في الاتعاش بعد تعبيد الطريق بين المدينة وتبوك .
تقع الصلصلة في أرض فياح حمراء تحيط بها الجبال والحرار ،
فيها زراعة ضعيفة لبني رشيد تكثر فيها المقاهي حيث أصبحت محطة
رئيسية على هذا الطريق ، وواديها يدعى « صُرَيْع » يأخذ مياه
الأشمذين وحة الكورة — المشرقة على الصلصلة من الشمال الغربي —
ثم يتجه شرقاً فيصب في وادي « الغرس » .

البحرة

البحرة كمؤنث البحر قرية لبني رشيد على الضفة الغربية لوادي
الغرس . تحركنا من الصلصلة فوصلناها بعد « ٣١ » كيلاً من الصلصلة
وهي قائمة على حزمين متقابلين يقسمهما الطريق ، ويبدو أن أهل البحرة
عافوا اسمها فأطلقوا عليها اسم « الشرير » نسبة الى جليل تراه شمالها،
فصارت المعاملات والمرافعات توجه باسمه ، وقد أخذت تنمو فكثرت
بيوتها ، ومزارعها غير متقدمة ، وفيها مدرسة ومسجدان .

(١) عقدنا فصلاً بهذه الرحلة لقبائل شمال الحجاز فانظر هذه القبيلة
هناك .

في ضيافة ابن سمرة

شيخ البحرة أو السرير رجل من بني رشيد يدعى ابن سمرة - بكسر السين - سألنا عن بيته فأشير إليه فقصدناه فإذا له مجلس متطرف عن بيت العائلة ووجدنا المجلس مفتوحا وأمامه رجل من أبناء عم الأمير ، والخبر أن مجالس شيوخ البادية تظل مفتوحة ولا يمنع أحد من غشيانها ، وعندما وصلنا المجلس رحب بنا ذلك الشخص وكان الناس في صلاة العشاء فدخلنا فلم يلبث ابن سمرة أن جاء وفاجأنا بسؤال « وش جرتكم على دخول المجلس ما فيه أحد »^(١)!

قلنا : هذه عادة العرب ، لا يمنع من يغشى المجلس العام ، وكان الرجل أصنـج « أصم » فترجم كلامنا إليه ، فأبدى امتعاضا وعدم قبول هذا العذر ، فأدر كنا ذلك الرجل فقال : أنا أدخلتهم •

ولمحاولة أخذ معلومات عن قبيلة بني رشيد وديارها أخذنا تناقش الرجل ، وكان - فيما يبدو - غير مهيب لدى قومه ، حيث أسكتوه مرات عديدة وقاموا باملأنا المعلومات التي نسأل عنها ، ولم نطل المكث فخرجنا الى مقهى هناك فنمنا فيه •

(١) جرتكم : دليلكم •

خير الخضراء

خير النخل ، وخير الحصون ، وخير الحرار •

كل هذه الاسماء يسكن أن تسمى بها خير ، ففيها ما يقرب من ثلاثة ملايين نخلة وعدد من الحصون الأثرية ، وهي تتخلل حراراً سوداً تتفجر من أصولها الينابيع التي يقدر عددها بـ « ١٨٠ » عيناً جارية •

استيقظنا صباحاً فسرنا شمالاً ، ومن قرية البحرة هبطنا وادي الغرس فجزعناه ، وكان أمامنا عن بعد جبل عطوة الأحمر الجميل ، والذي كان يسمى الصهباء للونه الذي يضرب الى الحمرة ويسفحه بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حبي بن أخطب ملك خير في زمانه وزوجة كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق^(١) •

ثم جزعنا وادي هدنة ؛ واد كثير الدوم يأتي من يمين الطريق فيصب في وادي الغرس من الشمال الشرقي •

وبعد مررنا بقاع « قعقران » وهو ما كان يسمى قرقرى : قاع واسع يشقه الطريق يتصل غرباً بجبل عطوة ، ويبعد ستة أكيال عن خير •

وجبل عطوة : جبلان في أصل واحد أحمران ، يسمى أحدهما عطوة الشامى : يطل على خير من الجنوب ، والثاني - اليماني يطل على أسفل وادي الغرس من الشمال ، ويبعد جانبه الجنوبي عن خير بما يقرب من ١٧ كيلاً •

(١) السيرة النبوية : ٢ / ٣٣٦ •

وادي السلمة

ولم نلبث كثيراً فهبطنا وادي السلمة ، وهو واد يمر بسفح جبل عطوة من الشمال وبطرف قرية « الشَّرِيف » من الجنوب ، وقد وصله اليوم عمران خيبر وفيه قرية من صنادق على جال الطريق •

ومنه دخلنا قرية « الشريف » أم خيبر وقصبته ، فيها مقر الامارة وكل دوائر الحكومة ، تقع بين واديين : وادي السلمة في الجنوب ، ووادي الصویر في الشمال ، وهي على ظهر الحرة ، وكانت تسمى قرية بشر : بطن من عنزة يظهر أنهم هم الذين أسسوها فنسبت اليهم ، ومنها ظهرت لنا سلسلة جبال حَجَر في الشمال ، وكذلك رأس جبل غمرة وجرس وعتاب •

وخيبر اليوم بلاد واسعة تضم أودية عديدة وقرى كثيرة أهلة بالسكان ، وملاك مزارعها - في الأصل - قبيلة عنزة ، ثم عامروا أهل خيبر - وهم جنس من الزنوج - على تلك المزارع الواسعة بالنصف ، يقوم الخيبري بغرس النخل وحرث الأرض وسقي المزارع ، أما العنزي فلا عليه شيء من ذلك وله نصف الغلة يستلمها معبأة من المربد •

شيء من تاريخ خيبر

كان يسكن خيبر بعض اليهود عند ظهور الاسلام ، وما أن هاجر الى المدينة صلى الله عليه وسلم ، حتى امتلأت نفوس يهود خيبر حسداً وعداء كاخوتهم بني النضير وبني قريظة وبني قينقاع ، وأخذوا يناصرونهم ويراسلونهم ، ويستغلون نفوذهم لدى قبيلة غطفان التي

كانت تسكن براري خيبر ، فلما جاهرت يهود خيبر بالعداء وتأكّد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدم فائدة مهادنتهم ومواعتهم قرأ رأيّه على القضاء عليهم لتطهير جزيرة العرب من مثل هؤلاء •

خاصّة أن اليهود الذين جلّوا من المدينة كبنّي قينقاع في السنة الثانية وبني النضير في السنة الرابعة للهجرة قد انضمّوا إلى يهود خيبر ، وقد أصبحت هذه الواحة الخصبة مجمعاً لجميع الحاقدين على الرسالة وصاحبها ، فلم يعد بد من تطهيرها •

بدء الحرب مع اهل خيبر

١ - سرية قتل كعب بن الأشرف :

وبدأت المناوشات مع يهود خيبر بأن انتدب نفر من الأنصار رضي الله عنهم لقتل كعب بن الأشرف اليهودي • وسبب ذلك أن كعباً كان يحرض ضد رسول الله ويقول الأشعار الحماسية ويشير الثارات فدعا عليه صلى الله عليه وسلم قائلاً: اللهم أكفني ابن الأشرف بما شئت ، في اعلانه الشر وقول الأشعار ، ثم قال : من لي بابن الأشرف فقد آذاني ؟ فقال محمد بن مسلمة : أنا به يا رسول الله ، وأنا أقتله • فقال : افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره •

واجتمع نفر من الأوس منهم: عباد بن بشر وأبو نائلة والحارث بن أوس وأبو عبس بن جبر إلى محمد بن مسلمة ، وطلبوا من رسول الله الاذن في قتله فأذن لهم • وكان أبو نائلة أخاً لكعب بن الأشرف من الرضاع ، فاحتال أبو نائلة إلى دخول الحصن بمن معه في ليلة مقمرة فقتلوه وحملوا رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكان مقتله

في الرابع عشر من ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة (١) .

٢ - سرية عبد الله بن عتيك الى أبي رافع :

ثم سرية عبد الله بن عتيك الى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق النضري ، في شهر رمضان سنة ست من مهاجرة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قالوا : كان أبو رافع ابن أبي الحقيق قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب فكثرت شره واجتمع له عدد منهم ، فبعث رسول الله عبد الله بن عتيك ونفر من المسلمين فقتلوه (٢) .

فقال حسان بن ثابت :

الله در عصابة لاقيتهم

يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف

يسرون بالبيض الخفاف إليكم

مرحاً كأسدٍ في عرين مغرف (٣)

حتى أتوكم في محل بلادكم

فسقوكم حتماً بيضاً دفف (٤)

٣ - غزوة خيبر :

ويتوج صلى الله عليه وسلم هذه الأعمال الخفيفة في ظاهرها القاصمة في نتائجها ظهور أعداء الله ورسوله ، يتوجها بفتح عظيم يقضي به على بؤر الفساد ويدك حصون بني صهيون فلا تقوم لهم بعده قائمة أبداً ، فيسير إليهم ، في السنة السابعة من الهجرة في شهر جمادى الأولى ، فحاصرهم وقتلهم حتى استولى على حصونهم وضياعهم ، وكانت لهم حصون منيعة إلا من الله ، ومن تلك الحصون : النظاة ، وناعم وحصون الشق وحصون الكتيبة مثل : القموص والوطيح وسلالم ، وقتل منهم عدداً كثيراً وسبا وغنم وتزوج صفية بنت حيي بن أخطب المتقدم ذكرها . وهو تأريخ طويل وأقوال كثيرة ليست هذه الرحلة مكاناً له .

(١) الطبقات الكبرى ٣١/٢ ، ٣٢ .

(٢) نفس المصدر : من ٩١ .

(٣) مغرف : ملفف الأغصان .

(٤) سريعة القتل .

التكوين الجغرافي لخير

١ - الحرة :

حرة خير حرة واسعة تتخللها الأودية التي تجعل منها حراراً عديدة ذات أسماء متفرقة ، وتبدأ هذه الحرة من مشارف الصويدة والشقرة في الجنوب عند طريق المدينة الى القصيم ثم تمتد شمالاً ، وكانت هذه تسمى حرة النار ، فتمر بالصلصة وخير ثم شرق سلاح الى أن تنتهي بضرغط شمال شرقي سلاح ، وكان القسم الشمالي منها يسمى حرة ليلي .

وتسيل مياه هذه الحرة في ثلاث جهات :

أ - شرقاً في وادي الرمة ، كأودية : الحائط « فدك قديماً » والحويت « يديع قديماً » والحليفة .

ب - جنوباً كأودية : نجار « وادي الصويدة » والشقرة ، ووادي الحناكية « نخل قديماً » .

ج - أودية خير ، وهذه أفردنا لها فصلاً فيما يتبع . وكانت خير سوقاً من أسواق العرب في الجاهلية تحت حماية قبيلة غطفان .

وتشمل اليوم مكاناً إدارياً يمتد من مشارف الصلصة جنوباً الى حفيرة الأيدا شمالاً وتضم في الشرق الحائط والحويت ، وغرباً برمة وما حولها .

أودية خيبر

الأودية الرئيسية التي تتكون منها أمانة خيبر هي ستة أودية ، وهي من الجنوب الى الشمال :

١ - وادي الغرس : بفتح الغين المعجمة ، والراء المهملة :
وادي يأخذ أعلى مساقط مياهه من جنوب الحرة ومن جبلي اشمد
ثم يتجه شمالاً ، فاذا مر عند البحرة المتقدمة سمي وادي الثمد وقد
يسمى وادي الدوم ، ثم ينحرف غرباً ماراً بقرية زَبْران جاعلاً الصهباء
بينه وبين الشريف قاعدة خيبر ثم يدفع في المجامع حيث تصب كل
أودية خيبر .

٢ - وادي السلمة : وادي ليس كبيراً ، ينشأ من قرب الطريق ثم
يمر بين عطوة «الصهباء» جنوباً والشريف شمالاً ، وفيه بلدة «مكيدة»
ثم يتجه غرباً الى المجامع .

٣ - وادي الصور : أحد الأودية الزراعية الرئيسية ، يمر تحت
الشريف من الشمال آتياً مطلباً من بعيد ، وهو كثير العيون والنخيل ،
وقيل أن ما يقرب من ٥٠٪ من نخل خيبر هو في هذا الوادي ، يذهب
مغرباً فيجتمع بسابقه في المجامع .

٤ - وادي أبي وشيع : وادي يقرب من وادي الصور في كثرة
النخل والمياه سمي بالقرية الرئيسية فيه ، يقطعه الطريق بعد الصور
مباشرة شمالاً بينهما حرة ممتدة بامتدادهما من الشرق الى الغرب ،
ثم يعاقل سابقاته في المجامع .

٥ - وادي المضاييح : قليل القرى والمزارع يقطعه الطريق شمال

أبي وشيع ، وفي صدره قرية العين ليست بعيدة من الطريق يمينا ، لها ذكر في محطات الطريق قديما ، وهو أيضا يجتمع مع السابقة ، واظنه سمي لبياض تربته ، لأن الضيحة عند العرب البياض أو الضوء .

٦ - وادي الزهراء : من أطول أودية خيبر مدى غير أنه من أقلها خصبا ، يأتي من الأطراف الجنوبية للجناب متجها جنوبا حتى يصل بلدة « العشاش » سلاح قديما ، ثم يأخذ في الانحراف جنوبا غربيا حيث يقطعه الطريق بين العشاش والشريف ، وقد تسميه العامة وادي غمرة لأن جبل غمرة يشرف على العشاش من الجنوب . ومن روافد هذا الوادي وادي يمن وجبار الاتي ذكرهما .

وإذا اجتمعت أودية خيبر في المجامع تكون وادي الطبق : واد فحل كثير الروافد تقع فيه آثار برمة ، يستمر مغربا من خيبر حتى يدفع في وادي الحمض « إضم » ولا صحة للقول أن هذه الأودية تذهب الى وادي القرى أو أن مياه الحرة الغربية تذهب الى هناك ولا تقربه كما أشار بعض الباحثين ، فجميع المياه المنحدرة من الحرة غربا أو من سلسلة حجر الواقعة غرب العشاش تتحول الى هذا الوادي الفحل ثم تصب في إضم . ومن تلك الأودية وادي الصحن الذي يمر الطريق به بين خيبر والعلا ، أما وادي القرى فأول سيول تتجه اليه من الشرق هي سيول الهضب الاتي ذكره والذي يبعد من هنا قرابة تسعين كيلا .

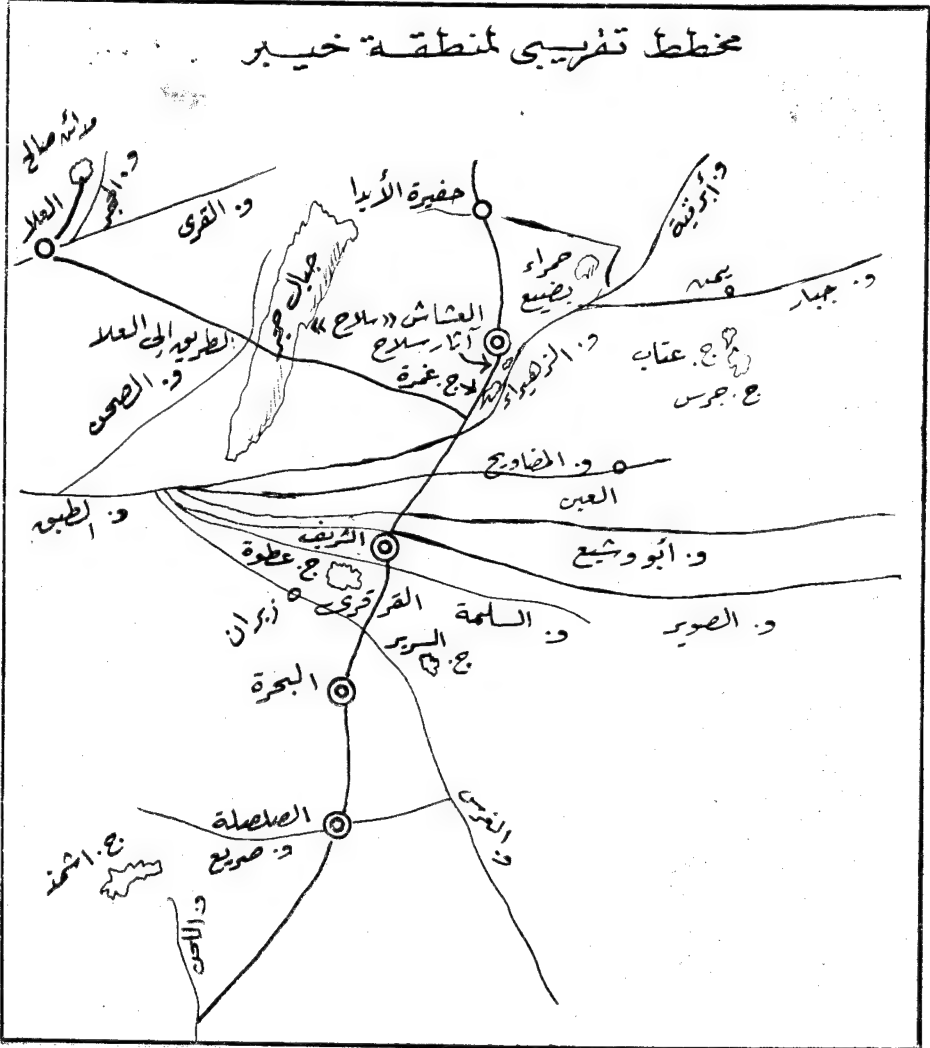
القرى الرئيسية في خيبر

تتكون خيبر من قرى عديدة أهمها : الشريف ، وقد تقدم الحديث عنها ، ثم أبو وشيع ، ومكيدة وزبران ، والعين ، والعشاش وسيأتي الحديث عنها (١) .

(١) عن جميع المعالم الواردة في هذا الكتاب انظر : « معجم معالم الحجاز » لزيادة الايضاح .

التاج الخيبري

إذا أُلقيت نظرة على أودية خيبر ألفتها تشبه التاج في تكوينها ،
 فوادي الغرس — كما تقدم — يأتي من الجنوب متجهاً شمالاً ثم يعدل
 الى الغرب ، ووادي الزهراء يأتي من الشمال متجهاً جنوباً ثم يعدل غرباً
 وهما يكونان طرفي التاج ، ووادي الصویر وأبي وشيع يسيران في
 الوسط فيشبهان رأس التاج ، ثم وادي السلمة ووادي المضايح وهما
 كالضلعين القصيرين في التاج ، ثم تجتمع هذه الاودية جميعها في المجامع
 كقاعدة التاج .



سكان خيبر

كأي بلدة عريقة لها ضواحي كثيرة يكون سكانها مزيجاً من الحضر والبدو ، فالسكان الذين لهم الاسم والشهرة هما قبيلتا عنزة وهتيم^(١) ، فالأولى تمتلك جل نخيل خيبر وتمتد ديارها من شمال خيبر الى الجنب فتيماء ثم مشرقة الى قرب حائل، والثانية تمتد ديارها من شمال المدينة شاملة جل الحرار حيث لها الصلصلة والبحرة مارة شرق نخيل خيبر الى جبل جرس ثم شمالا شرقيا الى حرة ضرغط ، مائلة شرقاً على فروع وادي الرمة ، ولها هناك الحائط والحويط والحليفة. أما السكان الحضر في قرى خيبر فجلبهم من السود المولدين ، وأصل هؤلاء من العبيد الذين يشتريهم ملاك النخيل فيوكلون إليهم العناية بتلك النخيل كالتأجير والسقي والجداد ، ثم تحرروا فتكاثروا فصاروا بيوتاً لها أسماء وأنساب وأصبحوا يشاركون الملاك في المزارع على نظام المعامر المعروف في الحجاز .

ونوع آخر كثر في هذا العهد يتكون من الوافدين المستوطنين كالتجار وموظفي الدولة وغيرهم ، وقد فضل بعضهم الإقامة الدائمة هنا وصارت لهم ضياع وأملاك . وكان خيبر — من قديم الزمن — مشهورا بحمى الملاريا التي كانت تفتك بالسكان غير أن سود البشرة لديهم مناعة طبيعية ضد هذه الحمى ، وكان العرب الأقدمون اذا أمّ أحدهم خيبر عثّر كما يعثر الحمار اعتقاداً منهم أن من يفعل ذلك لا تصيبه الحمى غير أن بعضهم كان يأنف ذلك ويرفضه .

(١) انظر فصل قبائل شمال الحجاز في هذه الرحلة .

وفي هذا العهد كوفحت الملاريا فقل ضررها فاطمأن الوافدون الى البقاء والاستيطان فكثر نزل البلد وتضاعف عدد سكانه ، وهي من حسنات هذا العهد عهد العلم والنور وخدمة الانسانية ، فقد كان الانسان بالامس مهملاً لا يهتم أحد بصحته أو تعليمه أو حتى فض النزاع بينه وبين أخيه الانسان ، فكان البقاء للاقوى والغلبة لذي العشيرة والنادي ، ولكن الجميع قد يتساوون في الجهل والمرض ، حيث لا مدارس ولا مستشفيات • ويوجد اليوم في خير مستوصف وعدد من المدارس ، ومع أنها غير كافية الا أنه قيل لنا أن هناك مشاريع تحت الدراسة وأخرى تحت التنفيذ •

مواصلة الرحلة

قضينا وقتاً ليس قليلاً في التنقل بين الشريّف ومكيدة وزبرّان وقبيل الظهر واصلنا رحلتنا باتجاه الشمال ، ومن الشريّف هبطنا وادي الصوير ، والصوير قرية شمال غربي الشريّف غير بعيدة منها سمي الوادي بها ، وبطرف الوادي على ضفته الشمالية مر الطريق على قبور الشهداء ، وهم شهداء غزوة خيبر^(١) ثم صعدنا حرة معترضة فهبطنا على أبي وشيع ، الوادي الرئيسي الثاني في خيبر ، وكان يعرف بالشق ، وأبو وشيع قرية كبيرة هناك ، نسب الوادي إليها ، ثم قطعناه فصعدنا حرة تتخللها الاشعب والأفرع التي يسمونها رياضاً ، ولم نلبث أن هبطنا وادي المضايح : واد واسع نسبياً ليست به زراعة على الطريق يمر شمال الشريّف على « ١٩ » كيلاً ، في صدره قرية العين التي تقدم الحديث عنها .

وبعد « ٢٣ » كيلاً من الشريّف هبطنا وادي الزهراء فعبرنا فوق جسر من الاسمنت المسلح ، وعلى طرفه الآخر وجدنا رجلاً من هتيم يرعى غنماً له ، كان من أعرف الناس بهذه الديار ، ولم نلبث أن فرق الى يسارنا طريق العلا ، وهو طريق ترابي عبد فيما بعد ، يأخذ غرباً فيعلو ريعاً يسمى « شرف العمامة » تراه من هنا يقسم سلسلة جبال حَجَر التي صارت الان الى يسارنا ممتدة بامتداد الطريق مسافة تزيد على ثمانين كيلاً .

والى أمامنا مباشرة عن قرب ينتصب جبل غمرة ، أسمر بارز يدعه الطريق يمينه ، ولشهرة هذا الجبل أطلق بعضهم اسم وادي غمرة على وادي الزهراء .

(١) انظر تفصيلهم في المعبرة لابن هشام ، وطبقات ابن سعد .

سلاح

ومقصدنا الان بلدة « العشاش » التي تقع على « ٤٣ » كيلاً شمال الشريف • وصلنا بلدة العشاش القائمة على أنقاض ، سلاح القديمة ، وقبل وصولنا ونزلونا على الأيذا اتفقت مع الابن سعد بأن أقول لمضيفنا أننا قد تعدينا ، ولن نلبث أن نخرج من عندهم فنتعدي في الطريق • سألت عن بيت علي بن فرحان الأيذا فدللنا عليه ، وقادنا صبي الى مجلس متطرف عن بيوت السكن ، ولم يطل بنا الانتظار حتى حضر فهد بن علي الأيذا ، وهو شاب حسن البشر دمث الأخلاق ، ورث عن أسرته الكرم واحترام الرجال ، ورحب فهد فقلنا له ما اتفقنا عليه فلم نر منه ما يدعو الى التأكيد ، وعنده حضر نفر من عنزة ، واليديان هم شيوخ ولد علي من عنزة •

وجعلنا نسجل ما يمليه فهد ورفاقه ، فاذا الساعة قد جاوزت الثالثة والنصف ، فاستأذنا فاقترح علي أن نشرف من مرقب يشرف على البلدة لنرى بالعين « يميناً وجباراً » الموقعين التاريخيين فصعدنا المشرف فاذا المكانان شمالاً شرقياً من العشاش يريان بالعين ، وأشار فهد الى طرف العشاش من الجنوب ليرينا موقع بلدة سلاح التاريخية •

ولما هبطنا من المرقب أردت توديع فهد الكريم ، فأخذ بيدي وأشار الى مكان ليس بالبعيد فاذا ذبيحة تسليخ وقدر مركب على النار ! وقال : « هذا عشاكم على النار » •

لقد جعلنا فهد أمام الأمر الواقع فلم نبد معارضة لأن المعارضة في مثل هذه الأمور غير مقبولة في قانون الضيافة ، فدخلنا مسجد أبي فهد فصلينا العصر ، ولما خرجنا من الصلاة كان قد نزل عليه ضيوف

من عنزة الشمال ، فطلبت منه أن نرى آثار سلاح فأرسل معنا سيارة ونيت فوقنا على الآثار فاذا هي على ربوة ترتفع عن مجرى السيل يمكن أن تميز منها المسجد وأساسات أخرى على شكل مربعات ، وإلى جانبها فقر عين سلاح القديمة مجصصة ظاهرة •

وكانت سلاح بلدة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما عاد من فتح خيبر أخبر أن عيينة بن حصن جمع جمعا من غطفان فعقد صلى الله عليه وسلم لبشير بن سعد الأنصاري إلى يثمن وجبار في شوال سنة سبع من الهجرة وبعث معه ثلاثئة رجل فساروا حتى نزلوا بسلاح ثم ساروا إلى يثمن وجبار فأصابوا غنائم وأسروا رجلين^(١) • وجبار واد تراه من مشرف العشاش « سلاح » شمالاً شرقياً والاسم لماء هناك ويمين ماء أيضاً في نفس الوادي ، وسيل الوادي يصب في وادي العشاش من أعلاه • وظلت سلاح محطة للحجاج حتى تحول الطريق الشامي إلى تبوك فالعلاء فاندثرت ، ثم بنى بعض العزيزين عشاشاً بجوار البلد القديم فسميت العشاش •

ولما عبد طريق شمال الحجاز أخذت العشاش في الانتعاش ، وحفر أهلها — ومنهم مضيفنا — آباراً على فقر عين سلاح القديمة ولكن الماء ليس غزيراً وعليها اليوم زراعة تتكون من عشرين بئر ويقدر عدد بيوتها بمائة بيت أو أكثر وبها مقاه ومحطة محروقات •

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : « يوشك المسلمون أن يحاصروا إلى المدينة ، حتى يكون أبعد مسالحهم بسلاح »^(٢) • وبين المغرب والعشاء كنّا قد قضينا مأربنا فتحركنا من بلدة العشاش مودعين اليديان الكرام باتجاه الشمال •

(١) الطبقات لابن سعد : ١٢٠/٢ •

(٢) معجم ما استعجم « سلاح » عن أبي داود في كتاب الملاحم •

حفيرة الأيدا

خرجنا من العشاش في الساعة التاسعة ليلاً ميممين الشمال في ليلة حالكة السواد ، وليس من عادتي في الرحلات أن أسير ليلاً غير أن هذه ليست المرة الأولى التي أسير فيها على هذا الطريق ، بل سرت فيه سابقاً مرات عديدة فوجدت أنه لا لزوم لانتظار الصباح .

وفي الساعة العاشرة الاثنتاً وصلنا حفيرة الأيدا على « ٨٧ » كيلاً من خير . وكانت هذه بئر حفرها فرحان الأيدا أمير ولد علي من عنزة ، في واد صغير هو أحد روافد وادي الزهيراء من أعلاه فاتخذها قاعدة له وحصنها بأن وضع مدفعاً رشاشاً على رأس أكمة شمال الحفيرة تسمى ضلع العبد لسوادها فكانت تصد غارات القبائل التي تغير على ولد علي وأهمها كانت غارات منقرة شيخ بلي السراة ، فقد كان هذا يشن غارات على عنزة وشمر وبني عيطة والحويطات ، وفي إحدى هذه الغارات قتل فرحان الأيدا على ماء عريضة شمال غربي الحفيرة ، ثم تولى بعده ابنه محمد بن فرحان الأيدا وكان له دور في إخضاع بلي فصارت له حظوة عند الدولة السعودية حتى صار عطاؤه السنوي — فيما سمعت — مبلغ « ٧٥ » ألفاً . وفي سنة ١٣٨٢ هـ تحول اليديان من الحفيرة الى العشاش « سلاح » المتقدم ذكرها . وقد اندثرت اليوم فلم يبق من آثارها سوى البئر وخرائب قليلة ، وهي مورد للبادية هناك ؛ ومن الحفيرة يبدأ الجنب شمالاً ، واسعاً ممتداً .

الجنب وماحول

تجاوزنا الحفيرة فلم نلبث الا دقائق حتى اعترضنا وادي سراء : واد يأتي من الأشياخ غرب الحفيرة فيعترض الطريق من اليسار الى

اليمين فيكون رأس وادي « قو » الوادي الذي يخترق الجهراء « الجنب » مسيراً الطريق حتى يصب في نقرة الحيران جنوب تيماء • والجنب أرض فضاء صحراوية واسعة تمتد من حفيرة الأيذا المتقدمة حتى تقرب من مدينة تيماء ، وتتصل شرقاً بصحارى نجد الواسعة ، أما غرباً فيحف بها هضب أشعل ممتد من الجنوب الى الشمال ، يسمى جنوبه هضب واقصة: بئر هناك، وشماله هضب عردات : ماءتان تسمى احدهما عردة والثانية عريدة • ونسنا في هذا الخبت الواسع الذي ذكرتنا نسائم قيظة يبرد الشتاء •

وفي الصباح واصلنا سيرنا مشملين ، وكنا نرى جبل ردام الى يسارنا بارزاً كجزء من هضب واقصة الأنعام ، والى اليمين ظهر حزم معترض يطلق عليه جبل رؤاف ، وهو أقل من أن يكون جبلاً ، وله شهرة في كتب الجغرافيا^(١) ، وبعده على مرأى يظهر جبل شامخ حائز في هذه الفلاة الواسعة ، هذا جبل « برّد » المشهور أيضاً ، وهو جبل أمغر يسائر الطريق مسافات بعيدة ، وقد توهم فلبى أن القرى منتشرة على جوانبه ! والواقع أنه خالٍ من السكان والعمران ولا توجد قرى الا ثماثل تحدث من السيول ثم تجف في القيط فلا يكاد يروده أحد • ويطلق على الجزء الأعظم من الجنب اسم « الجهراء » • واصلنا سيرنا تلفحنا نسائم الصباح العليلة فمررنا بمحطة للمحروقات ومقهى في وسط الجهراء ، وفي الطرف الجنوبي لنقرة الحيران رأينا يمين الطريق فريق من بيوت الشعر لحي من قبيلة « الخماعلة » من عنزة فهزنا اليها فرحب بنا رجل منهم وشب النار وقدم لنا تمراً ولبناً لم يناسب ذوق سعد فظل بلا افطار، وجاءت عجوز تتقهوى معنا وتمازحنا وكانت تقول : لاتكتبوا أسماء ديارنا فتخبروا بها الحكومة ! والى الجنوب منا كانت قارة الحيران : قارة على يمين الطريق تشرف على نقرة الحيران^(٢) •

(١) كل هذه المعالم مفصلة في كتاب « معجم معالم الحجاز » كما ألفت سابقاً

(٢) الحيران : جمع حوار ، وهو ولد الناقة في السنة الأولى •

ونقرة الحيران : أرض في نهاية الجهراء من الشمال ، كثيرة النقر
التي تتخللها الصخور الضخمة أرضها رخوة يكسوها نبات الرمث ،
وكانت السيارات تنغرز عجالاتها فيها فتبقى أياماً وليالي حتى عبد الطريق،
وهي من مرابع قبيلة عنزة •

ومن نقرة الحيران ترى جبل غنيمات أو غنيم المعروف قديماً بجبل
« حدد » كان من أرض كلب •

قال النابغة :

ساق الرفيدات من جوش ومن حدد وماش من رهط ربعي وحجار

وهو جبل أسمر تراه شمالاً يشرف على تيماء من الشرق في شكل
سلسلة تمتد شمالاً حتى تكنع في وادي تيماء مطلع شمس عن المدينة ،
بقرب • ويقال : أن الصنم « سلم » على قمة هذا الجبل لازال ظاهراً •

ويتصل بالنقرة من الشمال القرشع : أرض خشنة تخرج فيها
من النقرة فتسير فيها الى سفح جبل حدد ، ثم تهبط على تيماء ، وهنا
ينقطع عن نظرك ذلك الهضب الذي ظل على يسارك من الحفيرة حتى
هذا المكان ، ثم تظهر جبال خشنة غرباً على رأس وادي تيماء ، منها :
جبل - جبلتان - والفول وغيرها •

تيماء

ثانية مدينة في شمال الحجاز بعد تبوك ، تقع في واد ينحدر من الغرب من جبال تراها بعيدة ثم يتجه مشرقاً حتى يصب في قاع شمال المدينة بقرب ، ولذا ظلت تيماء كواحة في هذه الصحراء غزيرة المياه جيدة الزرع كثيرة النخل •

ويحيط بتيماء جرف عال يسمى الدائر وهي منخفضة تهبط اليها من كل اتجاه • ويزرع فيها العنب والرمان الى جانب البلح ، وتشتهر تيماء ببئر « هداج » بئر واسعة الفوهة غزيرة الماء حكي أنه كان يصدر عنها تسعون غرباً ، ورأيت اليوم عليها أربع آلات ضخ من ذوات أربع بوصات ، ولكن قيل أنها لا تشتغل في آن واحد ، ورأيت صخرة تبرز وسط الماء فقيل لي : اذا برزت هذه الصخرة لم يعد ينقص الماء أبداً •

العمران

وطابع تيماء العمراني هو الطابع القديم ، فيبوتها مشيدة من اللبن ، متلاصقة ، وشوارعها أزقة ضيقة ، غير أن الناحية التي يمر فيها الطريق وهي الجنوبية الغربية قامت فيها بعض المباني المسلحة ولها ساحة واسعة قامت فيها سوق صغيرة للخضار والجزارة ؛ وفي الغرب خططت ضاحية جميلة ذات شوارع منسقة ، غير أن البنيان أثناء مرورنا فيها لم يزد على بضع فلل ثم رأيتها بعد ذلك قد اتسعت وكثر عمرانها •

الأثار

وفي تيماء كثير من الخرائب التي قد يعود عهدها الى زمن موغل في القدم ولكن لم أجد من يستطيع تحديد ذلك ، وهناك قصور يطلق عليها أسماء ، ويضاف بعضها الى اصحابها كقصر بدر بن جوهر الذي يتوهم فابى - كعادته - أنه يهودي •

الأبلق

أما أشهر حصون تيماء وأسيرها شهرة وأوغلها في التاريخ فهو « الأبلق » حصن السموأل بن عادياء ، الذي يقول فيه السموأل نفسه :

بنى لي عاديا حصناً حصيناً وماء كلما شئت استقيت
رفيعاً تزلق العقبان عنه اذا ما نابني ضيم أبيت
وأوصى عاديا قدماً : بأن لا تهدم يا سموأل ما بنيت
وفيت بأدرع الكندي ، إني اذا ما خان أقوام وفيت

والكندي الذي يذكره هنا أمرؤ القيس بن حجر • وله قصة مع السموأل مستفيض ذكرها في كتب الادب والتاريخ • ويضرب للوفاء فيقال : أوفى من السموأل •

وزعم بعض الأقدمين أنه من بناء سليمان عليه السلام فقال الأعشى :

ولا عاديا لم يمنع الموت ما له ، وورد بتيماء اليهودي أبلق
بناه سليمان بن دواد حقبلة له أزج عال وطبي موثق
يوازي كبيدات السماء ، ودونه بلاط، ودارات، وكلس، وخندق
له دومك في رأسه ، ومشارب ومسك، وريحان، وراح تصفق
وحور كأمثال الدمى ، ومناصف وقدر، وطباخ، وصاغ، وديسق
فذاك ولم يعجز عن الموت ربه ، ولكن أتاه الموت لا يتأبق

ويقع الأبلق على رابية في الجنوب الغربي من البلدة القديمة قرب الطريق والباقي منه أساسات طمرها الرمل ، وهو معروف عند أهل تيماء مشهور للكبير والصغير •

دولة داخل دولة

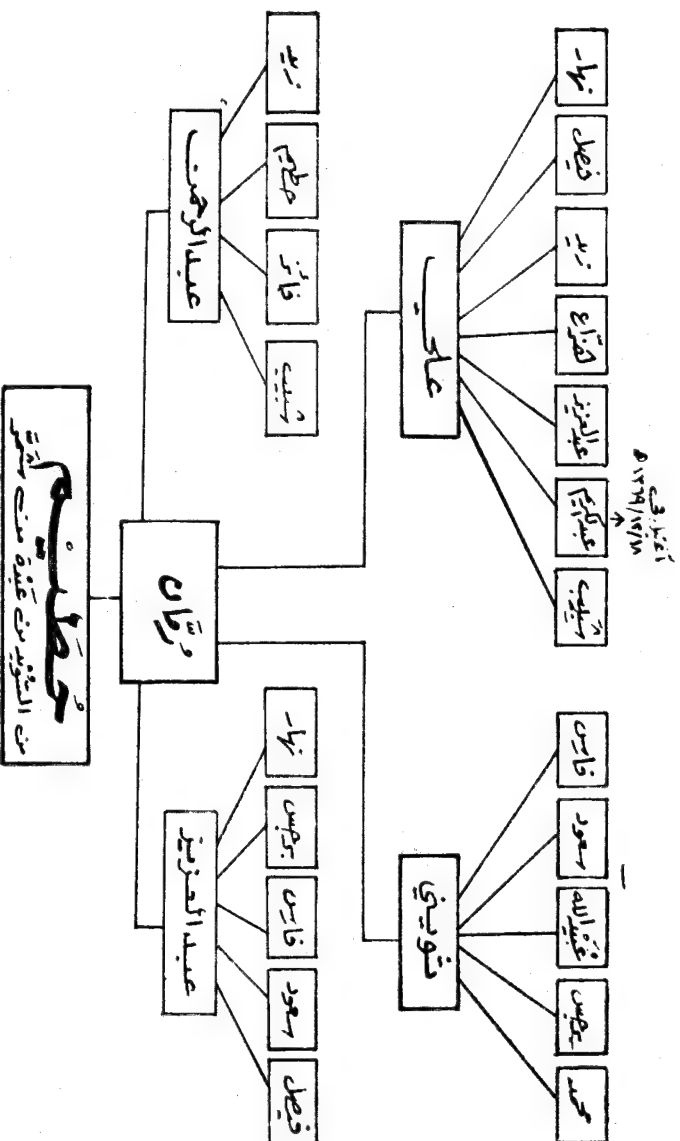
من لمسات تأريخية نجد أن أسرة من بني سويد من عبدة من شمر استطاعت التمرکز في تيماء في القرن الثالث عشر الهجري ربما في أوله، وكان مؤسس هذه الأسرة رُمّان بن حطيم ، ثم صارت تدعى آل ابن رمان ، والأمير يقال له ابن رمان • ونظراً لقرب تيماء من حائل فقد كانت تتبعها دائماً ، غير أن هذه التبعية تتأثر بقوة الحاكم وضعفه سواء في حائل أو تيماء •

وعندما فتح الملك عبد العزيز حائل سنة ١٣٤٠ هـ لم يعر تيماء اهتماماً فقد كان مشغولاً بغيرها وله تطلعات أكبر وأسمى من هذه الواحة المعزولة في الصحراء ، ولكن ما أن تمت له السيطرة على شمال الحجاز وجهات السرحان والقریات حتى نظر الى تيماء فاذا هي دولة مستقلة داخل دولته، فأخذ يکاتب أميرها عبد الکریم بن علي بن رُمّان ابن حطيم ، وذلك بواسطة أمير المدينة آنذاك ابن ابراهيم ، غير أن ابن رمان كان حذراً وكان عديم الثقة في وعود الملك ففشلت المفاوضات فتوقفت •

مقتل عبد الکریم

ظل عبد الکریم حاکماً مستقلاً على تيماء وضواحيها القريبة فشدّد على أهلها ودفن بعض الآبار الزراعية المتطرفة خوفاً من غزو ابن سعود ، ومنع السفر من تيماء حتى عن أقرب الناس إليه ، فقد كان في حالة حرب نفسية وتوهمية ، ومن الواضح أن ابن سعود لم ينو يوماً أن يغزوه والا لکان من السهل عليه ذلك •

سُجْرَةُ آلِ ابْنِ رِثَانٍ



ونتيجة لأعماله هذه كرهه الكثيرون من أهل تيماء وصاروا
يتمنون الخلاص منه ، خاصة وانه يجبرهم على الفقر ، والأعمال كثيرة
في السعودية والاردن آنذاك •

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٣٦٩ هـ اغتيل
عبد الكريم بن رمان^(١) اغتاله فارس بن عبيد الله بن ثويني بن رمان ،
أطلق عليه النار من بندقيته وهو في صلاة الفجر قبل أن يسلم ، وليس
في صلاة الجمعة كما ذكر فليبي •

• كان فارس موقوفاً من قبل ابن رمان تحت حراسة برجس بن
محمد بن ثويني ابن عم القاتل وابن أخت الأمير عبد الكريم ، وكان
برجس أحد حرس ابن رمان ، وعند الصلاة ترك برجس بندقيته في
غرفة الحرس المجاورة للمسجد وليبت الأمانة الملتصق بالمسجد والذي
يسمى قصر « المغيض » فاستغل فارس ذلك الخطأ من الحرسى فأخذ
البندقية فسدها الى ظهر عبد الكريم وهو في الصلاة •

وطبيعى أن يترك الناس الصلاة فيسرع برجس فيقبض على
القاتل ، وسرعان ما قفزت « حصة » بنت عبد الكريم الى داخل المسجد
فطلبت من برجس أن يقتل فارساً أو أن يعطيها البندقية لتقتله هي
بيدها ! ولما أن اعطاها البندقية يعتبر في عرف شجعان الجزيرة من العار
ودليل خور الحاضرين وامتياز المرأة عليهم فقد تجرأ برجس فقتل فارساً •

وأسرعت « حصة » تعد العتاد وتحضر السلاح فوق ظهر القصر
وقيل أن أبناء عبد الكريم كانوا غيابة فتولى الأمر برجس المذكور ولكنه
انهار ولم يعد في استطاعته عمل شيء بل وحاول أن يهرب من البلد •
وبالصدفة كان عبد العزيز التويجري أمير القلبية كان قد أرسل سيارة
تحضر جريداً وجدوعاً من تيماء وكانت بائته تلك الليلة هناك، ولما وقع

(١) رواية عبد العزيز التويجري أمير القلبية آنذاك والى الآن •

الخبر أسرع تخبره وأخبر هو بدوره خالد السديري أمير تبوك آنذاك ، فتوجه بقوة فاحتل تيماء ثم تزوج حصة بنت عبد الكريم . وبهذا قضى على أمر هذه الأسرة .

وليس لدينا الكثير بل حتى الكفاية عن تأريخ تيماء ، غير أن المؤرخين حفظوا لنا تنقاً يسيرة تشير الى أن تيماء ظلت على مر الزمن تتأثر بما حولها من البلاد ، ففي السنة التاسعة للهجرة مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وادي القرى ، ولما علم أهل تيماء - وكان جلهم من اليهود أرسلوا اليه فصالحوه فأبقاهم على ما بأيديهم ، فلما جاء عهد عمر وأجلى اليهود من الجزيرة العربية أجلى يهود تيماء .

ثم صارت محطة للحاج وسوقاً لما يجاورها من البادية الواسعة ، وكان حاج دمشق يمر في صحراء الاردن على باير ثم جوش فالعلم فتيماء ، وظل الطريق يأخذ من تيماء على الجنب فسلح فخيبر ، ثم يبدو أن الأمن ساء في هذه الديار فصار الطريق يخرج من تيماء على المحجة جنوباً غربياً ثم الى مدائن صالح فالعلا « قرح » ثم مدت السكة الحديدية في أول القرن الحالي فتحول الحجاج والمسافرون عن تيماء فتأخرت ، وحتى بعد توقف السكة الحديدية يظهر أن الناس كانوا قد ألفوا ذلك الطريق ، ويذكر لنا بعض الرحالين أن حاج الشام ارتاد هذا الطريق من معان الى سرغ فتبوك فالعلا من عهد قديم ، ولا زالت الجادة القديمة بين تيماء وبائر ماثلة ظاهرة .

عهد تيماء الذهبي

ولا شك أن عمر تيماء أطول من هذا وقد وجد بعض الرحالين في القرنين الحالي والسابق نقوداً وآثاراً ، ومع أن تيماء ظلت بين الانتعاش والانتكاس فإن هذا العهد يعتبر عهدها الذهبي ، فلأول مرة تمر بها طريق رئيسية عامة وتخطط تخطيطاً حديثاً وتفتح فيها جميع مرافق

الدولة مثل : المحكمة والمستشفى والشرطة ومكتب زراعي وغيرها ،
ويصبح فيها تعليم منظم للذكور والاناث •

وقد تخلصت اليوم من عزلتها فأصبح في امكانك أن تتصل منها
بجميع أنحاء العالم •

وقد أخذت تتقدم عمرانياً ويتوقع لها مستقبل زاهر فيما لو
توسعت الرقعة الزراعية •

وليس لتيماء ضواحي غير الفلاوات ولذا سيظل عدد سكانها
محدوداً •

الحول والقلية

خرجنا من تيماء بعيد صلاة العصر ، فأخذ الطريق باتجاه الغرب مع ميل قليل تدريجي الى الشمال . وهذه الأرض الممتدة من تيماء شمالاً الى الطبيق « جوش » تعرف باسم الحول : جمع حالة ، والحالة عند أهل هذه الديار الأرض الجدياء التي تتخللها الحزوم ، ومنها حالة عمار . وفي هذه الأرض تقع القلية : قرية في منتصف الطريق بين تيماء وتبوك على « ١٣٥ » كيلاً من الاولى ، و « ١٣٦ » من الثانية ، وهي في الأصل بئر كان يستقى منها البوادي فلما عمر الطريق جعل فيها مركزاً للتفتيش ثم تكاثر نزلها قليلاً وفتحت فيها مدرسة ، وتقع على رأس وادي حجر ، وتتبع تبوك ادارياً .

ولعل أول من عين فيها الشيخ عبد العزيز التويجري منذ ما يقرب من ثلاثين سنة . قبل القلية مررنا بواد به طلع على شكل سلسلة على طول الوادي ، ثم ظهرت الى اليسار جبال السلاعو ذات التكوين الموحش ، ويقول أهل هذه الديار أن السعالى كانت تتخذ لها من هذه الهضاب سكناً فكانت تقطع هذا الطريق .

وفي أول مقهى من القلية — ولعله الوحيد — اتخذنا لنا مناماً .

عبد العزيز التويجري

وفي الصباح فاجأنا أمير القلية الشيخ عبد العزيز التويجري بزيارة دون أن نستأذنه، فوجدناه ورفاقه على طعام الافطار وكان يستعد للسفر الى تبوك ، وهذا الرجل من أعرف الناس بهذه الديار وتاريخ

هذه الحقبة فيها ، فقد امضى في هذه القرية ما يقرب من ثلاثين عاماً ،
وليس للقليية مشاريع ولا مطامح تشغل أذهان أهلها فالذين يرومون
التمدن والرفاهية لا يرضون بالاقامة في بلدة لا تفترق الحياة فيها عن
الحياة في بيوت الشعر ، والذين رضوا بالاقامة هنا لم يعد يهمهم غير
استلام المرتبات في آخر الشهر ، وجلهم من الطاعنين في السن ، غير أن
لهم أملاً في وضع آلة ضخ كافية على البئر ، ولو حصلوا على ما طور
كهرباء كان أمراً مبهجاً حقاً .

وبعد شرب الشاي والقهوة في مضافة عبد العزيز ودعناه رغم
اصراره على أن تتناول طعام الغداء عنده ، وهو كرم يتحلى به كل أمرائنا .

تبوك

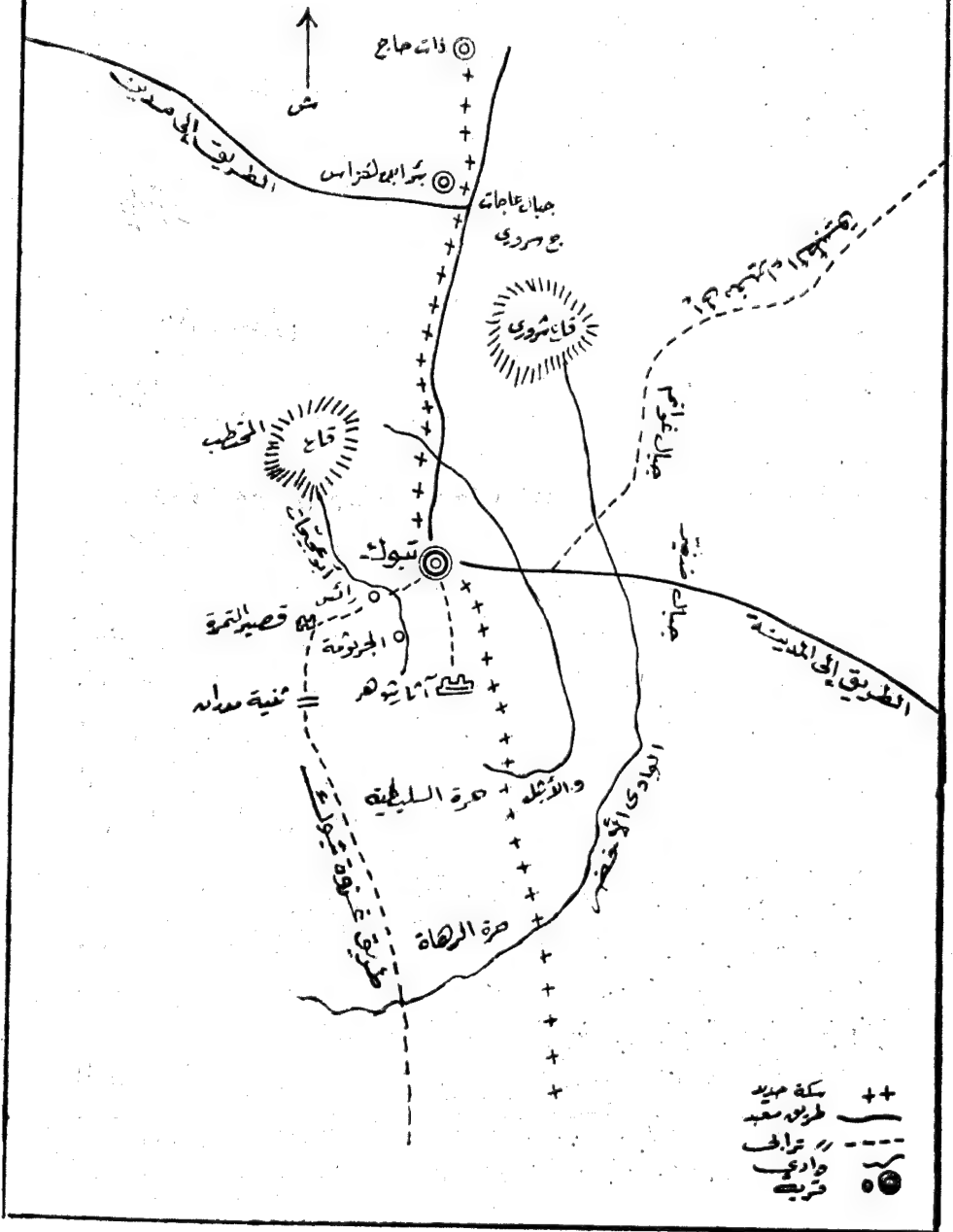
أم شمال الحجاز ، وقاعدة المقاطعة الشمالية من المملكة العربية السعودية ، المدينة التي قفزت من حياة العهود البدائية الى حياة القرن العشرين خلال عشرين سنة فقط . تحركنا من القليبة ، وكان الطريق أخذ شمالاً غربياً ، وبعد مسافة ليست بعيدة فرق الى اليمين طريق تحت العمل الى الجوف وقرىّات الملح ، ثم صعدنا سلسلة جبلية معترضة تعرف باسم ضفير - تصغير - وكبره النعمان بن بشير ، حيث قال :

ان ليلي ، وان كلفت بليلى عاقها عنك عائق غير وان
كيف أراك بالمغيب ودونسي ذو ضفير فرائس فمعان

وكل من رائس ومعان معروفان في شمال الحجاز، وسيأتي ذكرهما.

وعلى « ١٣٦ » كما تقدم وصلنا تبوك ، واجتزنا قبلها بثلاثين كيلاً « الوادي الأخضر » : أحد الأودية الرئيسية فيها والتي يعود اليها اكتناز حوض تبوك بالمياه الجوفية ، ثم عارضتنا البساتين الحديثة ذات التخطيط الحسن والانتاج الجيد تحيط بها سياجات من الاشجار العالية المتخذة كمصدات للرياح، وأرض تبوك لاقتناحها شديدة عصف الهباب المثيرة للغبار . وهذه البساتين تهدى أرضها مجاناً من الدولة لعشاق الزراعة والمتشوقين لها ثم يدفع البنك الزراعي قروصاً لهؤلاء قد تصل الى مائة ألف ريال للمقترض الواحد يدفعها - فيما بعد - أقساطاً .

منوط تقریبی لمدينة نبوک وما یحیط بها من جبال وادیه وقری



ولكن الحاصلين على هذه الأراضي جلهم من التجار والموظفين لإعراض عامة الناس عن ذلك ، بل أن ما أعطي لعامة الناس ظل لم يستثمروه ، ويقوم على هذه المزارع يمنيون يستأجرونها ، ولهم بها عناية تجعل انتاجها مضاعفاً .

في تبوك

كان وصولي الى هنا وصول موظف الى مقر وظيفته ، ونظراً لمعرفتي السابقة بالمدينة لم أقم بمقابلة غير الزملاء والرؤساء هنا ، وهي مقابلات رسمية لا سبيل الى ذكرها هنا .

وتعود معرفتي تبوك الى سنة ١٣٧٦ هـ أثر الاعتداء الذي قامت به عصابات صهيون على مصر وساعدتها دولتا بريطانيا وفرنسا ، وعرف فيما بعد بالاعتداء الثلاثي على قناة السويس ، فقد أمرت الدولة السعودية بتعريك لواء من الجيش كنت أحد أفرادة فقمنا برحلة برية من الطائف الى عمان ، وبين المدينة وعمان كان الطريق ترابياً متعباً ، كان أشد ما قابلناه فيه : نقرة الحيران ، ورمل ضئيفٍ وبطن الغول . وكانت تبوك آنذاك تتكون من بوينات لبن ودكيكينات كالمستودعات ، وكانت على غزارة مائها تن تحت وطأة الظمأ .

ثم عدت الى تبوك سنة ١٣٧٩ هـ أثر عودة ذلك اللواء من الاردن (١) فاذا هي خت خطوات لا بأس بها ، فأمضيت فيها ست سنوات تحولت خلالها من قرية صغير الى مدينة صغيرة ، وخطت تخطيطاً جميلاً ، ثم عدت اليها اليوم فاذا هي مدينة من الدرجة الثانية بالنسبة الى مدن المملكة السعودية ، ويعود انتعاش تبوك السريع الى عدة عوامل منها :

(١) سافر اللواء الحادي عشر الى الاردن في ١٣٧٦/٤/١ هـ وخرج منه في شوال سنة ١٣٧٨ هـ الى حقل .

١ - جعلها قاعدة عسكرية فتضاعف عدد سكانها واحتاج العسكريون الى المئات من المساكن لأسرهم ، وقيام منشآت ضخمة ومعسكرات آخرها المدينة العسكرية الحديثة .

٢ - غزارة مياهها وخصوبة أرضها .

٣ - تعتبر تبوك عقدة مواصلات في شمال الحجاز ، فمنها طريق الى الاردن ، وآخر الى حقل والبدع ، وآخر الى قريات الملح والجوف ، وطريق الى مدائن صالح والعلا ، وطريق الى ضبة على الساحل ، والطريق الرئيسية الى المدينة ، وتمر فيها سكة حديد الحجاز بين المدينة وعمان ، وهي سكة معطلة اليوم غير أن إحدى الشركات تعمل على نزع القضبان القديمة وترميم الجسور، يقال ان ذلك استعداداً لتسييرها فعسى ولعل .

٤ - قيام الطريق الرئيسية بين المدينة وعمان معبدة مما سهل وصول الفواكه والخضار من الاردن وكذلك اللحوم ومواد البناء والأيدي العاملة ، ومن حيث مواد البناء والأيدي العاملة تعتبر تبوك مدينة للاردنيين بجزء ليس يسيراً من نهضتها الحاضرة ، وقد سهل هذا الطريق مرور الشاحنات من بيروت وكل الشام الى المدينة وجدة مما زاد في الحركة وبخاصة قطاع اصلاح السيارات ومحطات الوقود والصيانة .

موقع تبوك

تقع على الطريق الرئيسية بين المدينة وعمان ، تبعد عن الأولى « ٧٧٨ » كيلاً وعن الثانية « ٤٥٠ » وتقع بالنسبة لخطوط الطول والعرض عند تقاطع « ٣٦/٣٢ ° طولاً ، و ٢٨/٢٧ ° عرضاً » . وترتفع عن سطح البحر « ٢٥٤٣ قدماً » في سهل واسع ممتد من الجنوب الى الشمال بين سلسلتين من الجبال : جبال ضفيرّ وغوانم وعاجات شرقاً ، وسلسلة حسمى وجبال الزيتة غرباً ، ومن الجنوب حرار الرهاة والسليطية وغيرها، ويتصل سهلها في الشمال بسرغ والشراة في الاردن،

وطول هذا السهل قرابة مائة كيل من الشمال الى الجنوب ،
وقرابة خمسين كيلاً عرضاً من الشرق الى الغرب ، ومياهه غزيرة
تتدفق الى سطح الأرض في أنابيب الارتواذات . أي أن تبوك لو
استصلحت كل ارضها الصالحة للزراعة لاستوعبت مالا يقل عن مليون
نسمة ، ولأصبحت المدينة من أمهات المدن في المملكة العربية السعودية
بل في كل بلاد العرب .

السكان

سكان تبوك في الأصل بنو عيطة القبيلة التي تضرب دائرة حول
البلدة ، من حرة الرهاة في الجنوب مارة شرق البلدة وغربها الى قرب
الكرك في الاردن ، وكانت حاضرة البلد أسرة الحميدات ، وهي بطن
من قبائل الاردن استوطن تبوك من زمن بعيد ، وكان يعيش تحت
حماية شيوخ بني عطية .

وعندما مر فليبي بتبوك أوهمه « عناد الغريص » من الحميدات
بأن الحميدات من الكعابنة من قريش ! ونسابوا الاردن ينفون علمهم
بهذا النسب ، كما أن قبيلة الكعابنة المشهورة في الاردن هي فرع من
بني صخر ، والكعابنة لا يدعون أنهم من قريش وينفون كون الحميدات
منهم ، ويؤكدون أن الحميدات هؤلاء من حميدات الكرك^(١) ونسب
بني صخر معروف لا يتصل بقريش^(٢) وليس لدى « عناد » ما يثبت
هذا النسب ، أما ما ينفيه فمنه : نفى الكعابنة المقدم ، ثم أن قريشاً لها
ميزة لا زالت تتمسك بها وهي عدم تزويج غير القرشيين .

والذي يظهر أن عناداً قرأ في بعض الكتب أن بني كعب بطن من
قريش ، فالصق الحميدات بذلك ، وفي هذا الكتاب تجد ما هو أغرب
من هذا كزعم أحدهم أن الحويطات من الأشراف ! وزعم فليبي : أن
الأشراف من الأشراف ! .

(١) و(٢) انظر آخر الكتاب « قبائل الاردن » .

أما سكان تبوك اليوم فهم خليط من أنحاء الجزيرة العربية والاردن ، ولم يعد لسكانها القدامى غير تلك الأراضي التي تباع القطعة منها بملايين الريالات .

أودية تبوك

سلف أن قلنا : إن أودية تصب في سهل تبوك مما جعله مكتنزاً بالمياه الجوفية ، وهذه الأودية هي :

١ - قاع المعظم : نهى واسع تصب فيه أودية عديدة فيتكون ماؤها في ذلك القاع الواسع الواقع جنوب تبوك على قرابة مائة وثلاثين كيلاً ، فيه بركة المعظم المشهورة . يقال أن الملك المعظم عيسى العادل أمر ببنائها للحجاج ، ذلك أن المكان محطة بين تبوك ومدائن صالح ، وفيه محطة للسكة الحديدية ، وينتهي سيله الى الوادي الأخضر .

٢ الوادي الأخضر : واد من أكبر أودية تبوك يأخذ من حرة الرهاة فيدفع شرقاً وفيه محطة للسكة الحديدية بهذا الاسم ، ثم يجتمع به المعظم جنوب تبوك على قرابة أربعين كيلاً ثم يعرج شمالاً فيمر شرق تبوك فيدفع في قاع شروري شمال تبوك . وعلى كبر الأخضر وكثرة سيوله لم تقم به زراعة ، ولعل ذلك عائد الى أن سكانه من بني عطية ظلوا - كعادة أهل البادية - زاهدين في الزراعة والتحضر .

٣ - وادي الأثيل : واد يسيل من حرة السليطية وهي الحرة المشرفة على تبوك من الجنوب ، ثم يندفع شرقاً ماراً جنوب تبوك على « ١٥ » كيلاً ، ويسمى أسفله « أبو نشيفة » ثم يعدل شمالاً فيمر بطرف تبوك من الشرق فيصب في قاع المحتطب شمال تبوك^(١) .

(١) لمزيد من الايضاحات عن هذه المعالم انظر د معجم معالم الحجاز .

قال عمر بن ربيعة :

وبذي الأثل من دوين تبوك أرقتنا ، وليلة الأخراب

وقد سال وادي الأثيلي — كما يسمونه اليوم — سنة ١٣٨٣ هـ
فجرف متاعاً كثيراً للجنود الساكنين قرب المعسكرات هناك .

٤ — وادي أبي عجيجات : وادي يسيل من حرة السليطية من
سفوحها الشمالية فيدفع شمالاً ماراً غرب تبوك بينها وبين قرية «رائس»
ثم يدفع مع سابقه في قاع المحتطب ، وتقع على هذا الوادي عدة عيون
منها : عين رائس ، وأم سبعة وغيرهما ، تقع في صدره قرية «الجرثومة»
وهي قرية قليلة النزل سكانها بنو عطية غير أن ما بها من آثار يدل
على قدمها ، ثم قرية رائس على ضفته الغربية على ثلاثة أكيال من تبوك
غرباً الى الجنوب ، ويقول البعض هنا : أن هذه هي تبوك القديمة ،
وهو قول يحتاج الى نظر وبحث . ويملك رائس اليوم كل من كريم
العطيات ، وابن حرب من شيوخ بني عطية .

٥ — وادي البقار : وادي يقع غرب سابقه ، يأخذ من سفوح حرة
الرهاة الغربية ومن حرة العويند ورؤافة ثم يمر غرب تبوك فيدفع مع
سابقه ، وليست به زراعة .

قال الأبيرد بن هرثة العذري — وهذه ديار بني عذرة — وكان
تزوج امرأة فأمهرها خمسين ناقة :

واني لسمح ، إذ أفرق بيننا باكسبة البقار يا أم هاشم
فأفنى صداق المحصنات أفالها فلم يبق الا جلة كالبراعم

٦ — وادي ضمّ : بفتح الضاد المعجمة ، وتشديد الميم : يأخذ هذا
الوادي معظم سيوله من سراة حسمى الواقعة غرب تبوك ، وله فروع
عديدة ثم يصب في قاع غرب شروري ، وليست به زراعة أيضاً .

٧ - وادي دَبَل : يأخذ مياه جبل الطبق « جوش » وجبال رايات ثم يدفع غرباً فيصب عند المشيطة شرقاً من حالة عمار ، ثم ينتهي سيله الى ذات حاج شمال تبوك على « ٧٥ » كيلاً تقريباً .
• وليست به زراعة غير عين ذات حاج المعروفة باسم « سلمى » .
وهناك أودية أخرى أصغر من هذه تركناها للاختصار ، وكل كبيرة وصغيرة من هذه الديار حواها معجم معالم الحجاز ، « وفوق كل ذي علم عليم » .

الجبال المحيطة بتبوك

تقع تبوك - كما قدمنا - في سهل واسع مستطيل تحف به سلاسل جبلية وحرار ومرتفعات أقل من ذلك ، ومن الجبال والحرار التي ترى معظمها من البلد^(١) :

١ - شروري : أكبر جبال تبوك وأشهرها ، تراه منتصباً شمالاً مع ميل يسير الى الشرق ، يبعد قرابة أربعين كيلاً ، وله ذكر في الكتب الجغرافية القديمة .

٢ - جبال ضَفِير : بضم الضاد المعجمة ، وفتح الفاء ، وتشديد الياء ، وقد تقدمت الإشارة اليه : سلسلة جبلية ممتدة من الجنوب الى الشمال تمر شرق تبوك ، يخترقها الطريق الى المدينة ، سيولها الشرقية في وادي ثجر : واد يتجه مشلاً كثير الروافد وفيه بئر ثجر المشهورة اليوم باسم « بئر فجر » ورأسه جنوب القليية عند السلاعو ، ويعرف اليوم بوادي فجر ، يصب في قاع واسع جنوب شرقي جبل الطبق .
• ومياه ضفير الغربية في الوادي الأخضر الذي يمر بينها وبين تبوك .

٣ - غوانم جمع غانم : هي آخر سلسلة ضفير من الشمال ،

(١) انظر المخطوط في الصفحة (٣٩) من الكتاب .

تراها من تبوك شمالاً شرقياً وراء الوادي الأخضر ، يمر غربها الطريق الى مغيرة الطبيق وقریات الملح ، مياهها الى قاع شروري .

٤ - عاجات : جبال شمال تبوك ترى بالعين ، تشرف على بئر ابن هرماس من الشرق ، ويتصل بها من الجنوب الشرقي شروري ، وهي على شكل قور يمر الطريق الى عمان بسفوحها الغربية .

٥ - حسمى : اسم قديم لسلسلة الجبال التي تمر غرب تبوك موغلة شمالاً حتى تدخل في اقليم الشراة الأردني ، والاسم اليوم يطلق فقط على طرفها الجنوبي ، وكانت حسمى مساكن جذام ، وأعظم جبل بحسمى هو جبل اللوز يرتفع «٢٠٩٨» قدماً ، وجبل الشوق ، وتتصل حسمى في الجنوب بحرة الرهاة ، ويبلغ أعلى ارتفاع في جنوبها «٤٠٠٠» قدم .

قال كثير عزة :

سيأتي أمير المؤمنين ، ودونه جماهير حسمى:قورؤها وحزونها
تجاوب أصدائي بكل قصيدة من الشعر مهداة لمن لا يثنيها
ومن حسمى « علقان » أرض ذات قور طوال مصعدة مصعدة
في السماء لا يرقى معظمها .

٦ - جبل الزاوية : جبل تراه من تبوك مغيب الشمس بارزاً من بين تلك السلسلة ، والزاوية المنسوب اليها هي التقاء حسمى بحرة الرهاة ، الأولى مجنية والثانية مشرقة ، فصار التقائهما يشبه زاوية المثلث ، وهي أرض طيبة المراع .

٧ - وتروشيان : جبلان بارزان على ظهر حرة الرهاة ، تراهما من تبوك قبله المصلى ، ولا يذكران الا معاً دائماً .

٨ - حرة الرهاة : تقع جنوب تبوك وكل مياهاها الى هذا السهل العظيم ، ممتدة من الشرق الى الغرب ، وتكاد تكون الحد بين بني عطية شمالاً وبلي جنوباً ، وقد حرفها بعض الباحثين فدعاها « الرحا » وهو خطأ نتج عن ترجمة رحلات الأوربيين .

٩ - حرة السليطية : هي الحرة التي تشرف على تبوك من الجنوب ، وقد ذكرت في غزوة تبوك باسم حرة تبوك ، ومياهاها في ثلاثة أودية كلها تنصب في تبوك : وادي الأثيل شرقاً ، وأبو عجيجات شمالاً ومياهاها الغربية تنصب في وادي البقار .

١٠ - جبل الطيق : تصغير طبق : ليس من جبال تبوك ولكنه مما يتردد اسمه هنا ، والمسافات في المناطق الصحراوية ليست من الفوارق الكبير ، يقع هذا الجبل الضخم على الحدود بين الاردن والسعودية شمال شرقي تبوك بما يقرب من مائتي كيل . معظم مياهاها في وادي ثجر ، وفيه آثار كلوة الاتية ، وكان يسمى قديماً « جَوْش »

قال النابغة :

ساق الرفيدات من جَوْش ومن حَدَدٍ
وماش من رهط رِبعيٍّ وحجار

وقال المتنبّي :

طردتُ من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقنَ بنا من جوش والعَلَم
والعَلَم جبل يقع جنوب جوش على الجادة القديمة ، ليس بعيداً من بئر ثجر .

الآثار حول تبوك

١ - شوهر : والآثار فيه تسمى « رجوم شوهر » : بنايات على شكل رجوم مربعة الشكل صغيرة الحجم لا يتسع أحدها لأكثر من شخصين ، وبابه ضيق لدرجة أنه لا يسع الرجل البدن ، مخطط لها تخطيطاً عسكرياً بحيث تقع حول تبة عالية فتغطي جميع الطرق المؤدية الى تلك التبة على شكل دفاعي متناسق ، وتقع على تلك التبة « شوهر » القلعة الرئيسية التي كانت - ولا شك - مقر القائد أو الحاكم ، والبنائات كلها بالجبر الجاف لا أثر للنورة فيها مما يدل على أنها قبل عهد النورة ، واعتقادي أنها نبطية أو لحائية ، تبعد شوهر « ١٥ » كيلاً جنوب تبوك في السفوح الشمالية لحره السليطية .

٢ - رؤافة : آثار نبطية تقع جنوب تبوك على « ١٢٠ » كيلاً تقريباً ، يخرج الطريق إليها على رأس ثم يقطع وادي البقار فيمر في الزاوية ثم يعدل جنوباً فشرقاً ، فيها بنايات تدل على حضارة سادت هذه الديار القاحلة اليوم ، ويظهر أنها كانت مصيناً لارتفاع أرضها ونزاهة موقعها ، وأعظم أثر هنا بناء مربع بحجارة الحره يبلغ ضلعه قرابة « ٩ » أمتار ، لازال في حالة حسنة ، والى جانب ذلك آثار أخرى ، ليس من المستطاع تمييزها لغير الخير في الآثار . وقد تحدث عنها عبد الله فليبي في رحلته « أرض مدين » وذكر أن بناءها يعود الى « ١٦٥ » بـم . وهو استنتاج منه وتفسيراً لنقش هناك لا زال ظاهراً .

٣ - قصير التمرة : بقايا قصر أثري يقع جنوب غربي تبوك على « محجة مدران » يبعد عن المدراة « ثنية مدران » بستة أكيال شمالاً ، وعن تبوك ثمانية أكيال ، وطريقه على رأس ثم على الخور .

٤ - ثنية مدران : وتعرف اليوم بالمدراة ، ولعله اسمها القديم
تصحف : ثنية لها ذكر في السيرة في غزوة تبوك ، تقع جنوب تبوك على
« ١٤ » كيلاً ، على المحجة القديمة وهي طريق تخرج من تبوك على
رأس ثم قصير التمرة ثم المدراة ، وكل ما قيل فيها غير ذلك فهو خطأ
وانظر تفاصيل أوفى في « معجم معالم الحجاز » وسيل هذه الثنية يدفع
الى وادي البقار ، وأعتقد أن لقصير التمرة علاقة تاريخية بها ، والمسافة
بينهما ستة أكيال كما تقدم .

٥ - عين تبوك : عين كانت تستقي كل بلدة تبوك ، ولها قنوات
وبرك عمرت على مر الزمن لسقي الحاج ، ويقال انها هي العين التي
وردها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة تبوك ، وتسمى « عين
السكر » وهو نبات يكثر هنا ، من أكل منه ظهرت عليه علائم السكر .
ثم دخلتها جرثومة البلهارسيا فصار من يشرب أو يستحم فيها
يتبرز دماً ظاهراً فيظن العامة أنه الحيض ! فصاروا يقولون : من شرب
من عين السكر حاض . ثم اندثرت اليوم فلم تبق غير جدر البرك
والقنوات ، أما الماء فقد غار وانقطع .

٦ - كلوة : وهي في لهجة العامة تعني « كلية » آثار في جبل
الطبيق المتقدم في الجبال ، تبعد شمال قرية « مغيراء الطبيق » بما
يقرب من ثمانين كيلاً ، وتتكون من قصر وبركة للماء ، ومجار تجلب
الماء من الجبل الى البركة ، والمكان كان محطة للحاج غير أن الآثار تشبه
آثار الأنباط الذين كانوا ينتجعون هذه الأماكن ، ويفرون اليها من
الروم .

٧ - القرية : آثار قرية نبطية مندثرة تقع غرب بئر ابن هرماس
الى الجنوب قليلاً ، وأعظم أثر فيها قلعة أو قصر قديم ، وهو بناء ضخيم
يزيد طوله عن « ٩٠٠ » متر وعرضه يقرب من « ٢٧٠ » متراً وحولها
آثار بلدة لم يبق من أكثرها غير أساسات ومجاري مياه . وقد أسهب
في وصفها (فيلبي) في كتابه « أرض مدين » .

القرى التابعة لمدينة تبوك

تتوسط مدينة تبوك صحراء ظلت قاحلة قليلة السكان الا من تلك العيون التي تشمل حيزاً لا يزيد عن تسعة أكيال مربعة ، غير أن حظها في القرى أحسن من حظ جارتها تيماء ، فعلى مر الزمن كانت تقوم مناهل وقرىات حول واحة تبوك ، وفي هذا العهد تقدم بعضها قليلاً ، ومن هذه القرى :

١ - بئر ابن هرّماس : كانت بئراً على طريق الحاج شمال تبوك على « ٦٠ » كيلاً ، ويقول بعض أهل هذه الديار : إن ابن هرماس من شيوخ بني عطية حفر هذه البئر^(١) . وفي العهد هذا صار فيها أمير ومدرسة وتقدمت نسبياً .

٢ - ذات الحاج : بتخفيف الجيم ، والحاج نبات يكثر في هذه الديار : محطة للحجاج قديمة ، ثم صارت إحدى محطات سكة حديد الحجاز ، ثم وضع فيها جمر ك الحدود الشمالية إلى أن نقل إلى « حالة عمار » ، تقع شمال تبوك على « ٧٥ » كيلاً بينها وبين حالة عمار ، وجنوب حالة عمار إلى الغرب قليلاً بحوالي « ٢٩ » كيلاً ، وقد تأخرت اليوم ، وقد يعود إليها الأمل عند تسيير السكة الحديد ، ولها عين تسمى « سلمى » منها شرب السكان .

وذكرها ياقوت فقال : « حاج » ، آخره جيم : ذات حاج : موضع بين المدينة والشام . وقرأت عنها في إحدى رحلات الحجاج ، وقال أحدهم أن لجميل بثينة بيتاً على ذات الحاج .

(١) أوضحنا ذلك عند الحديث عن قبيلة بني عطية .

٣ - الجرثومة: قرية شبه مندثرة فيها بيت لبن أو بيتان ومجموعة من بيوت الشعر جنوب تبوك على وادي أبي عثيجات ، على ما يقرب من تسعة أكيال من تبوك .

٤ - رائس : بلدة قديمة زراعية غرب تبوك بثلاثة أكيال ، ويقول البعض انها كانت أم المنطقة أو هي تبوك الأولى ، وهو قول فيه نظر ، قال النعمان بن بشير :

يا خليلي ودعا دار ليلي	ليس مثلي يحل دار هوان
إن قينية فحل محباً	وحفيراً فجنّتي ترفلان
لا تؤاتيك في المغيب إذا ما	حال من دونها فروع القنان
إن ليلي ولو كلفت بليلى	عاقها عنك عائق غير وان
كيف أركاك بالمغيب ، ودوني	ذو ضفير فرائس فمعان ^(١)

وتأخرت رائس فيما بعد ، وقوامها اليوم بستانان أحدهما لعبد ابن حرب والثاني لكريم العطيات ، وهما شيخا بني عطية اليوم .

٥ - عيكة : تصغير عين :

قرية صغيرة غرب بئر ابن هرماس بما يقرب من عشرين كيلاً على الطريق إلى حقل والبدع ، في الطرف الشمالي الغربي لسهل تبوك ، ويدل اسمها على أنها كانت عيناً ثم صارت قرية ، وعليها مأمور طارفة تابع لتبوك هو اليوم صديقنا حماد بن راشد منقرة ، أهل بيته شيوخ بلّي السراة .

(١) معجم البلدان « ضفير » .

ملحظة من تأريخ تبوك

كانت تبوك معروفة قبل الاسلام ، وكانت خاضعة لحكم الروم وخلال هذا الحكم دخلت في حكم العرب الأنباط فترة من الزمن ، ولا بد أن حكم دولة لحيان التي كانت عاصمتها الخريبة بالعلا قد امتد الى تبوك .

وجل ما نجد من تأريخها في الكتب العربية تلك الغزوة المشهورة بغزوة تبوك ، فقد أورد كل من ابن هشام في السيرة النبوية ، وابن سعد في الطبقات الكبرى — مع اختلاف في التعبير — ما ملخصه :^(١)

عزم رسول الله سنة تسع للهجرة في شهر رجب على غزو جموع جمعتها الروم بالشام حيث جاء: ان هرقل — ملك الروم — رزق أصحابه لمدة سنة كاملة ، وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى اللقاء .

فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الناس إلى الخروج وأعلمهم بوجهته ، وذلك خلاف عادته إذ كان اذا أراد مكاناً ورّى بغيره « والحرب خدعة » وأرسل إلى مكة واستنفر العرب ، وكان الوقت قيظاً شديد الحر والناس في عسرة وحاجة ، ولذا سمى ذلك الجيش جيش العسرة .

واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري ، وعلى أهله علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وكان عبد الله بن أبيّ قد جمع جيشاً

(١) طبقات ابن سعد ج ٢ ص ١٦٥ وما بعدها ، والسيرة ج ٢ ص ٥١٥ وما بعدها .

كثيفاً من حلفائه اليهود والمنافقين فعسكر على ثنية الوداع^(١) فلما سار صلى الله عليه وسلم ، تخلف عبد الله بذلك الجيش .

فسار رسول الله فمر بوادي القرى ثم مر على الحجر « مدائن صالح » فنهى أن يشرب من ماء بئرها أو يعجن به عجينا ، ودعا الله فأمرت سحابة شرب الناس منها ، ثم سار حتى قدم تبوك في ثلاثين ألفاً ، فأقام بها عشرين ليلة يقصر الصلاة^(٢) ، وهرقل مقيم بحمص من أرض الشام .

ثم أرسل خالد بن الوليد إلى أكيدر بدومة الجندل^(٣) فوجده يصيد البقر في ليلة قمراء فأسره وقتل أخاه حسناً فقدم خالد بأكيدر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحقت دمه وصالحه ثم أعاده إلى قريته .

وكان رسول الله قال لخالد : ستجد أكيدر يصيد البقر ، وقد صدق صلى الله عليه وسلم ، وفي ذلك يقول بُجَيْر بن بجرة الطائي :
تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هادٍ
فمن يك حائداً عن ذي تبوك فإننا قد أمرنا بالجهادِ

قلت : وهذا الشعر ، وتصريحه صلى الله عليه وسلم بغزوة تبوك يشهدان أن اسم تبوك كان معروفاً قبل الغزوة ، خلافاً لمن قال : ان اسم تبوك اشتق من قوله : « ما زلتما تبوكان منذ اليوم »^(٤) . وان هذا الحديث لا يصمد للبحث . كما أن ابن هشام يروي أن ذلك الماء

(١) ثنية بطرف جبل سلع من الشرق .

(٢) وفي السيرة بضعة عشرة ليلة .

(٣) قرية من الجوف شمال شرقي تبوك على قرابة ٤٥٠ كيلا .

(٤) معجم البلدان « تبوك » .

الذي نهى رسول الله عن مسه هو في الطريق وليس عين تبوك ، وأنه في وادي المشقق في الطريق ، وأنه صلى الله عليه وسلم ، وضع يده تحت الوشل ، فجعل يصب في يده ثم ينفحه به فانخرق الصخر فظهر الماء ثجاجاً . ولم يورد ذلك الحديث . والوشل لا يكون الا من صخر ، وليس في تبوك صخر ، بل سهل تتبع عيونه نبعا غزيراً . فالرواية اذاً على مكان في الطريق لم أتبينه بعد ولعل اسمه قد تغير .

ومما تقدم ثبت لدينا أن اسم « تبوك » معروف قبل الغزوة .

وينقل لنا الجاسر عن موزل « يذكر بطليموس اسم محطة تعرف بتباوا » Thapaua عند الحدود الشمالية الغربية لبلاد العرب السعيدة « جغرافيا ٧١٦ ق ٢٧ » .

واني اعتبر هذا الاسم - الكلام للجاسر - تحريفاً لكلمة «تبوكا » Thapauca ، أو تبوك ، إذ ينطبق المكانان كل منهما على الآخر .

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ، أتاه يثحثة بن رؤية ، صاحب أيلة^(١) فصالحه وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جرباء وأذرح^(٢) فأعطوه الجزية ، فكتب لهم عهداً بذلك^(٣) .

وما أن تم فتح الشام حتى تلاشت أهمية تبوك ، فانكفأت على نفسها وعاشت كمورد للبادية وربما سوق صغيرة ، فلما صار أهل الأمصار يؤمون بيت الله قوافل متلاحقة كانت تبوك في هذه المفازة منهلاً ومحطة ذات قيمة .

(١) هي العقبة اليوم : ميناء الأردن ، مدينة متقدمة وذات موقع استراتيجي هام .

(٢) سياطي ذكرهما في معان .

(٣) السيرة لابن هشام ط ٢ ش الحلبي ، ص ٥٢٥ المجلد الثاني .

وفي أواخر العهد التركي كان لتبوك حاكم مسؤول عن الأمن في الطريق بين تيماء والعلا ومعان وأيلة ثم تضاعف نشاطه واتسعت مسؤولياته عند وصول سكة الحديد إليها سنة ١٩١١ - ١٩١٢ م وتململت البلدة فدبت فيها الحياة قليلاً، ولكن ما أن جاءت سنة ١٩١٦م حتى أعلن العرب الثورة ضد الدولة العثمانية فاهتزت هذه القرية لدوي القطارات المسرعة إلى المدينة بالمؤن والجنود ، ودمرت أجزاء من الخط الحديدي كضرورة حرية وعمل استراتيجي فتدمر مع ذلك أمل هذه القرية ، وغادر الأتراك البلد فحلت محلهم السلطة الهاشمية فعين للبلد حاكم ، غير أن لسلطة الفعلية على القبائل والبوادي ظلت - كما كانت في العهد التركي - لشيخ بني عطية ، وكان مقدموهم ثلاثة : أبو دميك ، وعيد بن حرب ، وكريم العطييات . ثم دخلت المدينة في العهد السعودي فعين لها أمير من قبل الدولة ، ثم توالى عليها عدد من الأمراء كان آخرهم ثلاثة من السداري هم : خالد مساعد ثم سليمان ، أميرها الحالي وما أن أهلت سنة ١٣٧٤ هـ حتى بدت تبوك تستعد لتكون قاعدة عسكرية ضخمة بحكم موقعها الجغرافي فبدأت تنتعش في قفزات ما كان أحد يظن أنها تبلغها ، وها هي اليوم من مدن الدرجة الثانية ، وأعتقد أنها ستبلغ الأولى حتماً .

۲

قبائل شمال بحجاز

ليس لدينا تحديد جغرافي لما نسميه « شمال الحجاز » غير أنني هنا أطلقته على كل المنطقة الواقعة شمال المدينة إلى حدود الاردن ، وهي منطقة شاسعة يبلغ طولها قرابة تسعمائة كم ، ويبلغ عرضها ما يقرب من سبعمائة • وكثيرون يعتبرون شمال الحجاز ما جاوز مدائن صالح شمالاً وكل هذه آراء فردية إذ أن المقصود هو الجزء الشمالي من اقليم الحجاز ، وهذا تعبير قد يضيق وقد يتسع حسب المناسبة •

وهذا الجزء - كباقي الحجاز - يتكون من غور وجلس وسراة، فالجلس هنا : هي المنطقة الممتدة من المدينة إلى حدود الاردن على طول الطريق وجانيه ، وفيها من المدن والقرى ما تحدثنا عنه آنفاً •

والغور : هي المنطقة الساحلية من ضبة وما حولها إلى العقبة شمالاً ، وكل ما سال إلى البحر فهو غور •

أما السراة : فهي تلك السلسلة الجبلية التي تبدأ من وادي الحمض مارة غرب العلا ، ومنها : سراة بلي ، ومرتفعات حسمى ، وجبل اللوز، وغيرها • وأهم أقسام شمال الحجاز :

١ - حرار خيبر : تلك الحرار الممتدة من شمال الصويدة والحناكية^(١) إلى ما وراء خيبر في الشمال الشرقي ، ويطلق اليوم على القسم الأكبر منها « حرة هتيم » ، وكان شمالها حرة ليلى وجنوبها حرة النار •

(١) انظر : الرحلة النجدية من الحناكية والصويدة وما حولها •

٢ - الجنباب : ويعرف اليوم بالجھراء : صحراء تمتد من حفيرة الأيدا إلى تيماء •

٣ - الحول : بضم الحاء المهملة : مساحة واسعة جدباء ، تمتد من تيماء إلى جبل الطبيق ، وبائر في الأردن •

٤ - حسمى : سلسلة جبلية كثيرة المرتفعات والأودية تمر غرب تبوك حتى تدخل الشراة في الأردن ، تسيل أوديتها شرقاً في سهل تبوك، وغرباً في البحر الأحمر •

٥ - سراة بلي : هي امتداد حسمى في الجنوب إلى وادي الحمض « إضم » من أهم أوديتها وادي الجزل إلى وادي الحمض ، ووادي « بدا » في الغور ووادي « شغب » في الغور أيضاً ، وأودية عديدة^(١) •

٦ - مدين : يطلق على القسم الواقع على سفوح حسمى من الغرب ، انظره في « رحلة في مدين » بعد هذا الفصل •

٧ - تهامة بلي : هي المنطقة الواقعة على السفوح الغربية لسراة بلي إلى البحر ، ومن مدينة الوجه جنوباً إلى مدينة ضبة شمالاً • تليها من الشمال تهامة الحويطات وهي - في هذا الكتاب - داخله في أرض مدين •

ويسكن شمال الحجاز ست قبائل رئيسية بعضها تشترك سكناه في الحجاز والأردن ، ذلك عدا الأسر الكبيرة كالحميدات في تبوك وآل رمان في تيماء ، وقد تقدم الحديث عنهما •

وهذه القبائل هي : بلي ، والحويطات ، وبنو عطية ، وبنو رشيد ، والشرارات ، وعنزة • وسيأتي الحديث عن كل منها مفصلاً •

(١) فصلت تلك النواحي في « معجم معالم الحجاز » ،

قبيلة بلي

قبيلة عربية عريقة لا زالت في مساكنها الأولى ، هي من أشهر بطون قضاة ، فهم بنو بلي بن عمر بن الحافي بن قضاة •

• كان منهم عدد من مشاهير الصحابة رضوان الله عليهم •

كانت في صدر الاسلام تسكن حول وادي القرى « وادي العلا اليوم » إلى ديار جذام « حسمى وما حولها » إلى سيف البحر ، تجاورها عذرة من قضاة في الجنب والحوّل إلى قرقر^(١) وجذام كما قدمنا ، كما قدمنا ، وجهينة في مساكنها اليوم جنوب وادي الحمض إلى ينبع ، ثم هاجر العديد من بلي الى السواحل الغربية للبحر الأحمر فكاثروا غيرهم في شمال شرقي السودان ، فقصوا على حكم أهل النوبة وحاربوا الحبشة ، وهاجر قسم كبير من بلي إلى الشام ، فنأدى رجل من بلي : يا آل قضاة ، فبلغ عمر بن الخطاب ، فكتب إلى والي الشام أن يسير ثلث قضاة ، فسكنوا مصر وكثروا هناك فكان عليهم قسم كبير من درك الحاج •

وقال بعض المؤرخين : إن بلياً كانت في مصر في عهد ظهور النصرانية ، وكانوا بين القصير وقنا — من مصر — وكان عليهم الاعتماد في نقل التجارة الهندية قبل ظهور الاسلام •

وفي الاسلام : انضمت بلي إلى هرقل في غزوة مؤتة ، وكان معه من العرب عدد كبير من : جذام وبلي وبلقين ولخم وبهراء ، بلغ مائة ألف محارب عليهم رجل من بلي •

(١) مكان من شمال غربي دومة الجندل ، وكان الاسم يطلق على وادي السرحان اليوم •

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمرو بن العاص في سرية ،
إلى ديار بلي فقاتلهم •

وقدم وفد من بلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، سنة ٩ هـ ،
فأسلموا فقال لهم : الحمد لله الذي هداكم للإسلام •

وسارت بلي سنة ١٤ للهجرة مع هرقل إلى انطاكية •

ومن بطون بلي القديم : بنو فرّان وبنو سعد الله وبنو وائلة ،
وبنو فضالة ، وبنو عمرو وبنو قسيميل وبنو تاب وبنو هزم^(١) ويذكر
الجزيري أن درك الحاج في القرن العاشر الهجري كان على بلي حول
الأزلم ، وعليهم أحمال من نقل الحاج ومُرّته ، وعدد بعض بطونهم
قال :

فعربان بلي وهم بدن عديدة ، منهم أهل درك بالدرب الشريف
فقط ، ومنهم أهل حمل ودرك ، كالجعافرة ، ومنهم أهل حمل فقط ،
وعدد من بطونهم : عساكرة الهضبة ، وعساكرة النجلة ، والمطارفة ،
والعشمة ، والغمرة ، واليزدة ، والعراذات ، والنرازيل ، والجباهين ،
والجبور ، والجرايع ، والفور ، والمعنة والنواجحة ، ومخلد ، وبطون
أخرى^(٢) • ويعيب الجزيري هنا أنه يدخل بطوناً من غير بلي ويدخل
من بلي بطوناً في غيرها ، فهو يعدد أهل الأحمال والدرك ، والقبائل
في المواسم تختلط وقد تتشارك فلا يدرك ذلك غير ابن البيثة •

(١) نهاية الأثر « بلي » الاشتقاق لابن دريد « ٥٥٠ » معجم قبائل

العرب « بلي » سبائل الذهب « ٢٣ » •

(٢) درر الفوائد المنظمة ص ٤٠٨/٤٠٩ •

بَاقِي الْيَوْمِ

تمتد ديار بلي اليوم من ساحل البحر الأحمر الشرقي شرقاً إلى سكة حديد الحجاز ، وشمالاً إلى حرة الرهاة من جهة بني عطية ، وجبل شار وما حوله من جهة الحويطات ، أما على الساحل فتمتد ديارها من جنوب الوجه إلى جنوب ضبة ، أما في الداخل فيعتبر الحدّ بينها وبين جهينة ، وادي الحمض ، جهينة جنوبه ، وبلي شماله .

وتجاورها أربع قبائل رئيسية : عنزة في الشرق ، وبنو عطية في الشمال الشرقي ، والحويطات في الشمال الغربي في التهامم ، وجهينة من الجنوب . ومن أهم أوديتها : الجزل ، وشغب ، وداما أو أدامى ، وهو الحد الفاصل - في تهامة - بينهم وبين الحويطات .

العالة الاجتماعية

قويت شوكة بلي في القرنين الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر الهجري حيث صارت تغزو جيرانها من عنزة والحويطات وبنو عطية ، وظهر فيها شيوخ أقوياء يقال لهم المناقرة واحدهم « منقرة » وقد وصل أمرهم إلى أن غزو « حائل » فأغار عليهم ابن رشيد فدمر قاعدتهم « جيّدة » وعضد نخلها فتحولوا عنها إلى المروة بوادي الجزل ، ثم غزوا عنزة غزوات متعددة منها غزوة « عُرَيْدة » قتلوا فيها فرحان الأيدا شيخ ولد على قسم كبير من عنزة في الحجاز .

وكان لهم شاعر مصقع يدعى « التَّلَفِيَه » يحرضهم ويشيد بأبطالهم ويحط من معنويات خصومهم ^(١) يقول التلقيه :

(١) انظر أخبار هذه الغزوات في : جيدة ، وعريدة ، وبرد وتذرع والنقيمة ، في « معجم معالم الحجاز » .

مدنا من جَيْدِه اللي تخبرون وعلى الليدي مرسلين النظيرة^(١)
ساقه عقيد كنه الذيب مجنون يمد من ديرِه ويصبح بديرِه

وفي مكان آخر يقول :

يا برد لا هبت عليك النسائيس ولا جاك من وبل الثريا نزيه

وكانت أعمال المناقرة قد جلبت لها العداوة من جيرانها فلما وصل الحكم السعودي هذه الديار وجد أولئك الجيران الفرصة سانحة لتأديبها تحت ستار الدولة فأرهقت بلي وقاومت كثيراً حتى غلبت ، ثم حاول حامد بن عمار الأعور من بني رفاة المعروف عند العامة بـ « العَوَر » الخروج فقاتله جيش عبد العزيز بقيادة ابن عَقِيل فقبض عليه وقتل ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

يوم مضى في « شار »^(٢) ما مثله مثيل

قوم العَوَر في قاعته راحو عدام

ومشيخة بلي محصورة في قبيلة البركات ، وشيوخهم : الرفادات ، واحدهم ابن رفاة ، وهم شيوخ بلي التهم وحاضرتهم الوجه ، والمناقرة : واحدهم « منقرة » وهم شيوخ بلي السراة ، وكانت قاعدتهم جيدة ، ثم تحولوا إلى أسفل وادي الجزل ، والمناقرة أول من انضم إلى ابن سعود ، وهذا قولهم ، والثابت أنهم ضموا بعد هجوم عنزة عليهم وقناعتهم أن الامتناع ليس في صالحهم ، ومن المناقرة اليوم راشد وابنه حماد أمير عيينة من نواحي تبوك .

(١) الليدي : مراتع في قلب ديار منزة .

(٢) جبل لبلي .

ولكن الرفادات كانوا - في العهد التركي والهاشمي - أكبر مقاماً وأكثر أهمية حيث وصل شيخهم سليمان - معاصر الحسين - وابنه ابراهيم إلى درجة الباشوية ، وقد أدرك ابراهيم باشا ابن سليمان باشا ابن رفادة عبد العزيز آل سعود ، وحامد الأعور المتقدم ابن عم سليمان •

ومن بلي اليوم قبائل عديدة في مصر والسودان ، ومنهم في الأردن « عرب المعاقله » وفي فلسطين ذكر عارف العارف أن منهم أناساً هناك •

وفي أول قيام الدولة الأردنية كان الكثير من أبناء بلي يذهبون إلى هناك ويتجندون في الجيش العربي^(١) ، فوصل بعضهم إلى رتب ممتازة ، وأبناء بلي حاذقون - بفطرتهم في الأعمال الادارية •

(١) هو اسم الجيش العربي الاردني إبان تأسيسه والى عهد قريب •

فروع قبيلة بلي

- تنقسم بلي إلى فرعين كبيرين هما : خزام ، مَخْلَد .
- وتنقسم خزام إلى :
- ١ - وابصة : ومنها :

- آ - القردان : وفيهم رئاسة وابصة عموماً .
- ب - الخضرة ، والنسبة إلى خُضيري .
- ح - القواسمة .
- د - الزروط .
- هـ - العضيات .
- و - الجعايطة .
- ز - اللوطة .
- ح - السبوت .

- ومساكن وابصة : بدا والكثر والنجد ، من تهامة بلي .
- ٢ - المواhib : وفروعهم :

- آ - الشوامي : واحدهم أبو شامة .
- ب - السراحين : واحدهم سرحاني ؛ وعليهم الدعوة التي يدعونها على الأبل « عسى تأخذك السراحين » .
- ح - العودة .
- د - الدغامين .
- هـ - المناصير .

وسكنى المواhib : حرة المواhib من عويرض جنوب تبوك ،
ولهم من القرى : ثَرْبَة ، و سلال . وهناك قول بأن المواhib من
عنزة انضمت إلى بلي .

٣ - الفواضلة : والنسبة إليهم فاضلي وفروعهم :

أ - الذراعين ، وفيهم رئاسة الفواضلة .

ب - الرقاقصة : واحدهم « رقيقص » .

ج - المحيطات .

وليست هذه كل فروع الفواضلة ، ولكن هذا ما وصل إلينا .

مخلد :

ومخلد ، القسم الثاني من بلي، وهو القسم الأكبر ، وفيه الشيخة،

وفروعه :

١ - الحُمَر : واحدهم حُمَري ، ومن فروعهم :

أ - الحميدات ، ومنهم : العوادين والصوالحة ، والنصاير
من الصوالحة .

ب - القبل : واحدهم قبلي ، ومنهم : السثليم . ولعل السليم
هؤلاء هم الذين توهم بعض الكتاب عندما سمع عنهم فقال : إن من
بني سليم بن منصور بقايا لا زالت قرب وادي القرى .

ج - آل محمد .

د - السيف .

وسكنى الحمر وادي الجزل ومغراء النشيفة .

٢ - الزبَّالة : والنسبة إليهم زبَّالي ، هم الفرع الثاني من مخلد،

ومن فروعهم .

أ - العصاين : ومنهم : الهليلات ، والنصار ، والزويدات ،
والطرائفة ، والكذَّيبات ، والكحاتين ، والمسافرة ، والدحاجية ،
والرضيمات ، والطباعين .

ب - البثوينات : ومنهم الصبحة .

- ج - المشاعلة : ومنهم : السليمان ، والمضغة ، والشطايطه .
 د - السرابطة : واحدهم شريطي ، ومنهم : الشهيّات .
 هـ - القراعطة .
 و - الخشمان : واحدهم «أبو خشيم» ومنهم : اللمعة ، والفوالحة .
 ز - المساعرة . « مسعري » .
 ح - الشتاوية : « ذوو شتيوي » .
 ط - الجرادان : ومنهم : العوامرة .
 ي - السميرات : ومنهم : الرواشدة ، والمقابلة ، والرشيدات .
 ك - الجذول .
 ل - الجحوم .
 ومساكن الزبالة السفوح الشرقية لسراة بلي مما يلي الجزل ،
 ولهم من الهجر : الورد وإثار والنحيتة والقطبة وشويمة .

السحمة :

- ٣ - السحمة : الفرع الثالث من مخذ ، والنسبة إليهم سيحي
 - بالتصغير - وأصلهم من عوف من حرب ؛ وتنقسم إلى قسمين :
 أ - السالم : ومن فروعهم : المظهر ، وفيهم الرئاسة ، ومنهم :
 المهني والفضل . والعقلا : الفرع الثاني من السالم . والقطيبات ،
 والحمود ، والمسفر ، والعائض .

- ب - الجمعان : ومن بطونهم : السليمان ، ومن السليمان ،
 المعدّي . والرواحلة ، والزبن . ومن الرواحلة : الجبّر والجبارة .
 ومساكن السحمة الجزل ولهم فيه : أبو رAKE وتفيهة قريتان .

العراوات :

- ٤ - العراوات : بالتخفيف ، والنسبة اليهم عرادى : بطن أصله

من البلادية من حرب كانوا سكان أم العيال بوادي الفرع فقتل كبيرهم كريدن رجلاً من بشر من حرب ، فجلا وقسم من العرادات حتى نزل ديار بلي ، بينما جلا قسم آخر من العرادات إلى خليص ، ومن الآخرين كاتب هذه الرحلة وانظر أخبارهم في « نسب حرب » .

ويوجد من العرادات نفر في فلسطين حول بئر السبع^(١) ذكرهم عارف العارف في كتابه قبائل بئر السبع .

ويميز العرادات هؤلاء — الذين نحن بصددهم — بعرادات بلي ، ومن فروعهم :

أ — البُوَيَّات : ومنهم : السَيِّدَة ، واحدهم « سَيِّد » والمداعمة والوثرة ، وسكانهم أبو القزاز والعرجاء من تهامة بلي .

ب — الهشيمات : ومنهم : الشهاين ، واحدهم « ابن شهبي » وفيهم الرئاسة ، والقياضين ، ومساكنهم وادي المياه جنوب الوجه .

ح — القرون : ومنهم : العوضات ، واحدهم « عوضي » والقلاقله ، واحدهم « مقلقل » . والسعيدات . ومساكن القرون جنوب الوجه على سيف البحر ، ولهم : البركة والنابع ووجرة الشظوة ، قرى .

د — الوعاوعة : واحدهم « وعوع » مع قومهم المتقدمين .

البركات :

ه — البركات : والنسبة إليهم « بركي »

وأصلهم من الصواعد من عوف من حرب ، دخلوا في بلي ؛ ويظهر أن قبيلة بلي كانت قد أتت عليها طور ضعف فصارت تستقبل

(١) حرف اليهود اسمها الى « بئر شبيع » .

طالبى الملجأ فتكاثر فعداد إليها عزها حتى صارت — كما قدمنا —
تغزو كبار القبائل كشمر وعنزة • ومن فروع البركات :

آ — المعاقلة : ومنهم : الرفادات « ابن رفادة » شيوخ بلي كافة ،
وانما عندما ظهر المناقرة ونبغ فيهم سنيد ومسند — أخوان — صارت
لهم قيادة بلي الشفا « السراة » • والمجدوع ، والعوامرة ، وديار المعاقلة •
تهامة حول الوجه • ومن المعاقلة بطن في الأردن يعرف بعرب المعاقلة •
ومن المعاقلة في بلي أيضاً : الصوامعة والمسعود •،

ب — الفريعات : ومن بطونهم : المناقرة « المنقرة » وهم شيوخ
البركات في الشفا ، ومنهم : السنيد والمسند والهندي والفهيد والسلمان •

ومن الفريعات : (١) الظبايين « ابن ظبية » (٢)، العوكة ، (٣)
الصقرة ، (٤) القحوم : ومنهم السويلم والغبن • (٥) اللتالة
(٦) الخصيات (٧) القروم (٨) السِّلِيم : ويقال لهم : المقارنة •

ج — الرموث : ومنهم : الرشود والمحاسنة والبياحين والعثامين
والهرمة والعضدة والشنقان والشنانطة والكذييات •

د — الخوالي : ومنهم : المعتق والسعيد والكرادية والبريكات •

هـ — الحمُران : ومنهم : الشواولة والخمايسة والبعاجين والنجم •

و — الهلبان : ومنهم : الربادين والجوابرة والعجارشة والضاوونة
والجبعات « الجبعة » •

ز — الوحشة : ومنهم : التمارين والتعيرات •

ح — النجيدات : واحدهم « نجيدي » •

ط - المطارفة : واحدهم « مطرفي » •

ي - المقابلة : واحدهم « مقبلي » •

٦ - الهروف : والنسبة إلى الهروف هرفي • ومن فروعهم :
الحوامدة والحماد والمتابعة والشرمان والضباعين •

٧ - القواعين : ومنهم : العلي والعليان ، والنواضية والخضراء
والمقابلة^(١) •

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ١٧٠ ، الاشتقاق لابن
دريد ص ، معجم قبائل العرب « بلي » سبائل الذهب ص ٣٣ ، درر
الفوائد المنظمة ص ٤٠٨ وما بعدها • الطبقات الكبرى لابن سعد ص ٣٣٠ ج ١
و ص ١٣١ ، ١٦٤ ح ٢ • رواية حماد راشد منقرة ، وسلامة عامر الزبالي ،
وكلاهما من بلي •

- ٧ -

الحويطات

قبيلة عربية كبيرة تمتد أراضيها في شمال غربي الحجاز وداخل الأردن إلى ما وراء معان ، فتملأ تهامة الحجاز بين جنوب ضبة والعقبة ، وتمتد في معظم اقليم الشراة في الأردن •

• وتنقسم إلى حويطات التهم وحويطات الشمال •

قال في معجم قبائل العرب : منازلها بين تيماء جنوباً ، والكرك شمالاً ، ووادي السرحان ، والنفود الكبير شرقاً ، وساحل خليج العقبة ، وشبه جزيرة سيناء غرباً • وتنقسم إلى ثلاثة أقسام : حويطات التهم ، والعلويون ، وحويطات ابن جازي • ثم عدد من قبائلهم ماسياتي •

وأقول : تحديد ديارهم هنا غلط ، والصواب انها تمتد من جنوب ضبة قليلاً على الساحل التهامي الى العقبة إلى ما وراء معان شمالاً ، أما من الشرق فحدها شعوف جبال حسمى والمدورة وبائر ، وهو حد يبعد عن تيماء قرابة أربعمائة كيل غرباً شمالياً •

نسب الحويطات

لم أجد فيما بين يدي من مراجع قديمة من ذكر الحويطات اطلاقاً ، وأول من رأيته ذكرهم عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الأنصاري المشهور بالجزيري ، في رحلته (درر الفوائد المنظمة) ، وهو رجل خدم في أسرة الحاج المصري خلال القرن العاشر من سنة ٩٢٦ - ٩٧٦ هـ (١) أي أنه استمر خمسين سنة بلا انقطاع يطرق الطريق بين القاهرة ومكة ماراً بالعقبة والساحل ، قال الجزيري وهو يذكر المدارك بين القاهرة

(١) درر الفوائد ص (د) من المقدمة •

والعقبة : فلما نما أمر الحويطات من بني عطية^(١) وكثروا وزاد نخلهم في ذلك الدرك ونما عددهم واشتهروا بالفساد والأذى ... ولما عجزوا عن القيام بالدرك - يقصد بني شاكر - واستولت الحويطات على المناخ وغيره بالأذى والنهب تركوا الدرك - يقصد بني شاكر - وماله من معلوم ، وصارت تلك البقعة لعربان الحويطات الجبل ، وهم قوم كثيرون قد جبلوا على الفساد وأذى العباد . ثم يقول : وهم قسمان : أولاد عمران ، والعلاوين . ثم يعدد الجزيري بطوناً عديدة^(٢) .

ثم يقول : أما المحارس إلى « حسما » فبعد عش الغراب محرس ، وعند قبر السقاف بوادي غفال محرس أيضاً ، وعربان الحويطات في الغالب تتبع هذا الدرك للأذى والفساد ، لأن عربان الرشيدات من بني عيطة انقرضت أكابرهم وفرسانهم^(٣) . ومن غريب ما قيل في نسب الحويطات ما قاله « عدنان عطار » مؤلف سوري في كتاب سماه « الحويطات » قال : والحويطات فرع من الدوحة النبوية وينتسبون إلى أسرة الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ابنته فاطمة الزهراء ، كما تشير الى ذلك شجرة النسب المحفوظة لدى مشايخ آل الجازي والمنشورة كاحدى وثائق الكتاب ، وذلك عن طريق زواج أبي عبيدة بن الجراح بالسيدة الشريفة بستانة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، من زوجته فاطمة الزهراء ، وقد خلقت السيدة بستانة اسحاق الذي تزوج من المليحة بنت الحسن بن علي .. الخ .

وأقول : هذا النسب يغلب عليه الوضع والتلفيق ، ولو لم يتلقفه

(١) الجزيري يخلط بين بطون القبائل لعدم عرفه لتفاصيلها ، وشاهدنا هنا أن الحويطات كانوا قبيلة معروفة .

(٢) المرجع السابق ص ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ وقد ذكرهم قبله الدرعي سنة ٨٢٦ وقال : عليهم درك الطريق ، وقال : ان البدع للمعيرات من الحويطات .

(٣) عش الغراب : مكان بين البدع وحقل ، وغفال : وادي البدع . ويعني هذا أن هذه الأرض كانت من مدارك بني عطية فحلتها الحويطات من بعدهم .

بعض القراء فيسلموا به لما التفت إليه ، وكى نعره نبدأ مناقشة بسيطة معه :

١ - لم نجد في كتب التراجم أي أساس لهذا النسب وخاصة تلك التي تعتني بالهاشميين •

٢ - أغلب المراجع يصرح بأن أبا عبيدة رضي الله عنه انقرض نسله •

٣ - الحسين بن علي ولد سنة سبع للهجرة ثم جاء بعده محسن ، وابن الجراح توفي سنة « ١٨ » للهجرة ، أي أن احتمال زواج أبي عبيدة من ابنة علي المولودة بعد محسن هو احتمال ضعيف ، وخاصة إذا عرفنا أن أبا عبيدة قضى كل خلافة عمر في بلاد الشام بعيداً عن المدينة •

٤ - ذرية النبي صلى الله عليه وسلم - الأشراف والسادة - لهم امتياز خاص وهو أنهم لا يزوجون بناتهم لغيرهم وهو أمر مشاهد إلى اليوم ، وبالعكس ذلك الحويطات يكره كثير من القبائل التزاوج معهم • والحويطات قبيلة ذات بأس وشجاعة مشهودة تدل على عراقية أصلها ، ولو كانت مع هذا ترقى إلى الدوحة النبوية لكانت مخطوبة ود بقية القبائل •

٥ - ليست هناك أسرة في الحجاز تنتسب إلى الدوحة الهاشمية فلا يرد لها ذكر في كتب التاريخ والأنساب • بل إن الأنصار وعدوان لهم نسب معترف به عند الناس موروث ، ولا يزوجون بناتهم لغير بني هاشم •

٦ - أكاد أجزم بأن الحويطات هم بقايا جذام لأن هذه ديار جذام ولم نجد رواية شعبية - مثلاً تشير إلى أنهم أتوا من جهة معينة •

٧ - جميع الروايات المتناقلة مع شيوخ الحويطات وبني عطية

وعنزة تقول : ان الحويطات ذرية « حَوَيْط » وسبب تسميته بذلك بناء حائط على نخل له في ضبة أو العقبة .

٨ - إن ذرية رجل من القرن الأول الهجري لا يمكن أن تكون قبيلة ذات خطر في القرن التاسع كما تقدم ، خاصة في تلك العهود حيث يحصد الناس بعضهم وتفتك بهم الأمراض والمجاعات .

٩ - القبائل العريقة كعنزة وبلي تجعل الحويطات في عداد « عوج دخان »^(١) غير أن كلاً من ابن رفاة وعيد بن حرب تزوج من الحويطات ، فهي قبيلة رفيعة غير أنها لا تحلم بالوصول إلى درجة الهاشميين ، والواقع أن كثيراً من الكتاب تخبط وخط في أنساب القبائل ؛ و « كلكم لآدم وآدم من تراب » و « لافضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى » .

١٠ - يغرب العطار أو ينسى فيقص قصة قابلة للحذف فينسب حويطاً بأنه غازي بن محمد العوام بن بركات من أولاد الحسن بن علي رضي الله عنه . فكيف يكون ابن بستانة بنت علي ثم يكون ابن الحسن ابن علي ؟! وعموماً فالرواية عن شيوخ الحويطات نقلاً شفويّاً ، ولم يظهر على الشجرة المرفقة سوى بركات على أنه الجد الأعلى^(٢) .

وفي مكان آخر يقول : هاجر جد الحويطات من العربية إلى منطقة العقبة واستوطنوا هناك حوالي القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلادي^(٣) . أي أن حويطاً عاش في القرن التاسع أو العاشر ! فهل يعقل أن يكون نسله قبيلة تعيش في الأرض فساداً في وسط القرن العاشر الهجري كما يثبت ذلك من نصوص درر الفوائد المنظمة ؟ . بل أن الدرعي ذكرهم في القرن التاسع الهجري وقال : عليهم درك الطريق .

(١) عوج دخان في عرفهم : من لا يستطيع اثبات نسبه في قبيلة عريقة .

(٢) ص ٦٤ .

(٣) ص ٦٣ .

فروع الحويطات

تنقسم الحويطات إلى : حويطات التهم ، وحويطات الشمال •

حويطات التهم : سكان تهامة شمال الحجاز من وادي دامي أو أدامي جنوب ضبة بحوالي ٢٨ كيلو متراً ، جنوباً ، إلى ما وراء مدينة العقبة شمالاً ، ومن مكاشح مياه حسمى الغربية شرقاً إلى البحر الأحمر وخليج العقبة غرباً • وفروعها :

١ - العمران : سكان حقل والعقبة وما حولهما ، ومن بطونها :

آ - العصاين : ومنهم : الرجيلات والعمارين •

ب - العبادلة : ومنهم الغريرات، والحوامدة وربيعة والسويلمين

والحميدات •

٢ - العميرات : سكان الشرف ، ومن فروعهم :

آ - الرواشدة ، ومن الرواشدة : السواعد والربيعات •

ب - الجعانة •

ح - الفوسة : ويدعون أنهم من بلي •

د - السعافين •

هـ - العودات •

و - القرابي •

ز - السنيجات •

ح - السهيلات •

ط - الشرمان •

ي - الرقاقات •

٣ - المساعيد : وديار المساعيد من أعالي البدع إلى قيال على الساحل ، ويقولون انهم من عتية وليسوا من الحويطات ، ومنهم : مساعيد الأردن ومساعيد قناة السويس ، لا زالوا يتعارفون ولبعض مساعيد السويس أملاك في هذه الديار . وفروع المساعيد :

أ - الطرفية : ومنهم : العودات والجعلان والعماوية .

ب - النصيرات : ومنهم : الحجاجة .

ج - البليدة : ومنهم : ذوو رشيد وذوو محسن وذوو ابراهيم والغمضة والصواوين .

د - البحيرات : ومنهم : الجرابعة والسلاميين .

هـ - ذوو رشيد : ومنهم : الغندور « الغنادرة » الديان « الدو » الكيلات ، المجادرة ، السحوب ، ذوو سلمان ، الرجول ، ذوو عبد الله ذوو عمر ، المحرول « حراولة » ، الرجيد والجغامة .

وهناك فروع أخرى عديدة تمتد ديارها بين قيال شمالاً إلى دامي جنوباً وفروعهم :

١ - الطقيقات : واحدhem « أبو طقيقة » سكان الخريبة .

٢ - الرقاية : في الخريبة أيضاً .

٣ - الريوش : ويقال لهم «عقب ريش بن حويط» سكان عينونا .

٤ - الزماهرة : شرق الخريبة .

٥ - الذيابين .

٦ - المشاهير .

٧ - الجرافين : حول ضبة .

٨ - السلالة : حول ضبية .

- ٩ - القرعان •
- ١٠ - الصريعات « صريعي » •
- ١١ - السليمين •
- ١٢ - العبيات : ويدعون أنهم من عبيات مطير •
- ١٣ - الشوامين : يدعون أنهم من حرب •

حويطات الشمال :

وتمتد ديار هذا القسم من حدود العمران حول العقبة وتتنمعة في اقليم الشراة داخل الأردن إلى القطرانة شرق الكرك بشمال ، وقد أتى الأخ عدنان عطار على فروعهم ، ولما أنه كان معنياً بالدراسة والبحث في أصول وفروع هذه القبيلة فقد عولنا كثيراً عليه في فروع هذا القسم من الحويطات ؛ وهذه فروعهم :

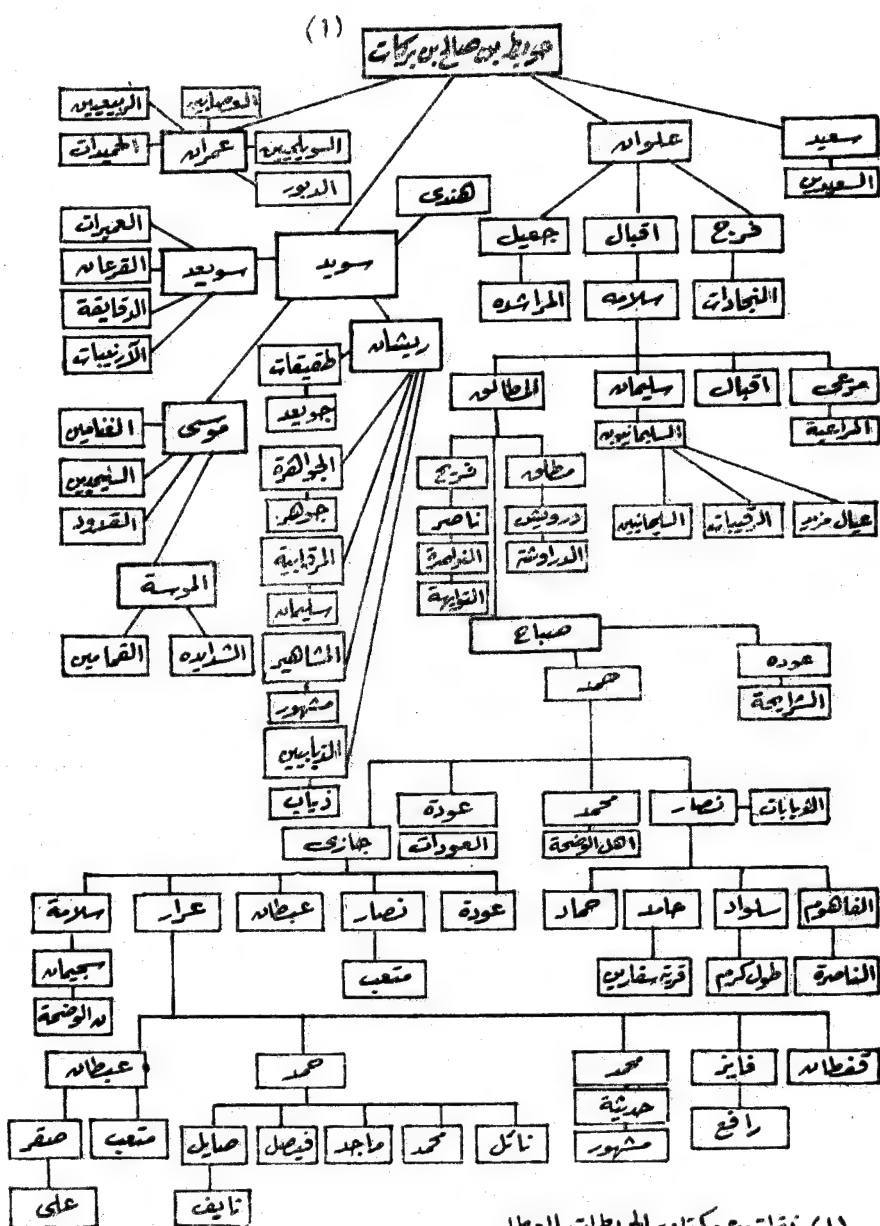
- ١ - الجازي : وفيهم مشيخة حويطات الشمال ، وسكناهم الشراة حول الفجيج •
- ٢ - العودات •
- ٣ - الذيابات •
- ٤ - أهل الوضع •
- ٥ - الشراحة •
- ٦ - الهدبان •
- ٧ - البطونية •
- ٨ - الدماية •
- ٩ - الدراوشة • وكل ما تقدم منهم يسكن الشراة حول الفجيج •
- ١٠ - مراعية الشمال : يسكنون الشراة الشمالية •
- ١١ - مراعية الجنوب : يسكنون الشراة الجنوبية •

- ١٢ - السليمانين •
- ١٣ - النعيمات • وهم ومن قبلهم يسكنون الشراة الجنوبية •
- ١٤ - المصبحين : الفجيج والشراة الجنوبية •
- ١٥ - السمحين : الفجيج والشراة الجنوبية •
- ١٦ - الطقاطقة : سكان رأس النقب •
- ١٧ - الزوايدة : يسكنون حول رم غرب المدورة •
- ١٨ - الزلاية : جيران الزوايدة •
- ١٩ - العطون : الشراة الجنوبية •
- ٢٠ - المناجعة : الشراة •
- ٢١ - السعدين : الشراة •
- ٢٢ - التوايهة : بالياء المثناة تحت قبل الهاء : حول الجفر إلى معان ؛ منهم عودة أبو تايه الذي ناصر فيصل بن الحسين ، واسقط العلم الانجليزي من على مبنى الحكومة في معان ونصب العلم العربي مكانه ، وهو الذي احتل مدينة العقبة في تموز سنة ١٩١٧ م •
- واختلس لورنس هذا النصر فادعاه لنفسه • وكان عودة يشن غاراته على القبائل إلى أواسط سوريا^(١) •
- ٢٣ - عيال صباح : جيران التوايهة •
- ٢٤ - الخشمان : حول الفجيج •
- ٢٥ - النواصرة : جيران الخشمان •
- ٢٦ - الفتنة : حول الجفر •
- ٢٧ - الفراحين : الشراة •
- ٢٨ - المحلف : حول القويرة غرب معان •
- ٢٩ - النجادات : القويرة •

(١) قيل أن غزواته وصلت الى وادي الدواسر في الجنوب وحلب في الشمال وأنه قتل من العرب خمسة وسبعين رجلا، وتزوج ثمان وعشرين امرأة •

- ٣٠ - البدول : الحميمة •
- ٣١ - الفحاتمين : الفجيج •
- ٣٢ - السويلمين^(١) رم غرب المدورة •
- ٣٣ - القدمان : وادي اليتيم « الأتم قديماً » •
- ٣٤ - العمران والريعيين : تقدموا في حويطات التهم وهذان
فرعان من أولئك •
- ٣٥ - الدبور : شرق العقبة •
- ٣٦ - المناعين : جرف الدراويش شمال معان •
- ٣٧ - العقار : جرف الدراويش •
- ٣٨ - السعودية : لاوي الحسا •
- ٣٩ - المراعية : الحسا •
- ٤٠ - أبو هويل : جرف الدراويش •
- ٤١ - الصواوية : الحسا •
- ٤٢ - الحجايا : نسبة إلى « حجي » مكان من الحسا •
- ٤٣ - الهدايات : جيران الحجايا •
- ٤٤ - العليان : الحسا إلى القطرانة •
- ٤٥ - بنو عطية : وأعتقد أنهم فرع من بني عطية حول تبوك
والشراة • حول القطرانة • واستنتج عدنان عطار من احصاء لسكان
الأردن سنة ١٩٦١م، أن قبيلة الحويطات في الأردن «حويطات الشمال»
يبلغ عددهم قرابة « ١٥٠٠٠٠ » نسمة •
- ثم ذكر أن تزايد السكان في الأردن تبلغ ٣٪ سنوياً^(١) •

(١) ربما هم سويلمين بني عطية •
(١) معجم قبائل العرب « حويطات » معجم قبائل الحجاز • مخطوط •
درر الفوائد المنظمة ، ص : ٤٩٣ الى ٤٩٩ • كتاب الحويطات لعدنان عطار ،
ص : ٤٧ وما بعدها • أعمدة الحكمة السبعة ، ص ١٢٣ وما بعدها • الحسين
بن علي والثورة العربية الكبرى لسليمان موسى • مجلة العرب ، ص :
٨٤٤ م ٩ • الحرب العالمية الأولى ج ٣ ص ١٢٧ ، ١٢٨ •



بَنُو عَطِيَّة

قبيلة تضرب دائرة حول تبوك ثم تتوغل داخل الأردن إلى ماوراء معان • وتبدأ ديارها من السفوح الجنوبية لجرة الرهاة^(١) ومحطة الحمراء ثم تمتد شمالا مارة شرق تبوك وغربها حتى تختلط مع قبائل حويطات الشمال في أواسط الشراة الى قرب مدينة الكرك •

وتصل ديارها في الشرق إلى جبال الفرول وقرية القليلة أو شرقها ثم إلى جبل الطبيق ، ومن الغرب تأخذ على المنحدرات الشرقية لسلسلة جبال حسمي ممتدة شمالاً إلى علقان ووادي الأثم فالشراة •

وأكثر الكتاب المتأخرون من قولهم: ومنازل هذه القبيلة في النصف الشمالي لجرة العوَيْرض من حرة المواهب • وأقول : الصواب ما قدمناه بالمشاهدة لا بالنقل • وينقل صاحب معجم قبائل العرب عن قلب جزيرة العرب أن بني عطية : تعرف باسم العطاونة والمعازة • وتنسب إلى معز بن أسد أخي عنز مؤسس قبيلة عنزة • ويذكر من بطونهم : السبوط ، الجميعانيين ، الريلات ، الروازين ، الوكلا ، العقيلات ، المراخين ، الخماعلة ، السليمات ، السعيدانيين ، المسابحة ، العليان والخميسات • ولعل في هذا بعض الخلط مع القبائل المجاورة • وينقل صاحب معجم قبائل العرب أيضاً عن الرحلتين الحجازية واليمانية أنهم من الحويطات • وهذا غلط •

(١) ذكرت في ترجمة رحلة فلبلي وفي شمال غرب الجزيرة باسم «الرحاء» خطأ •

لم يذكر صاحب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب معزاً هذا في بابه ، ولا مقروناً مع عنزة بن أسد . وعند الحديث عن بني أسد قال : بنو أسد حي من ربيعة العدنانية ، وهم بنو أسد بن ربيعة بن نزار ، وكان لأسد من الولد جديلة ، وعنزة ، وعميرة . ولم يذكر معزاً هذا ولا معازاً — كما هو شائع عند بعض أهل النسب — وصاحب معجم قبائل العرب على شموله وكثرة نقوله عن عشرات المراجع التي لم تيسر لنا . ولم يذكره أيضاً صاحب سبائك الذهب على عمود النسب لأسد . والشائع اليوم لدى كثير من الباحثين هو أنهم من قبائل المعازة التي كانت تسكن الحجاز ثم انتقلت إلى مصر ، فهي اليوم من قبائل ضفاف قناة السويس ، ويقال : أن منهم المطربة « أم كلثوم » .

وأقدم نص بين يدي عن بني عطية هذه كقبيلة مارواه صاحب درر القوائد المنظمة في القرن العاشر الهجري ، قال — أثناء الحديث عن بني شاعر الحجر : وكانوا أصحاب درك مناخ عقبة أيلة ، فاستولى بنو عطية على دركهم وعجزوا عن خفارتهم وتركوه لهم ، وكان يشركهم في دركه بنو عطية على الكرك ، وهم الكعابنة فتركوه قبل بني شاعر . ثم يقول في مكان آخر : فلما تزايد شر بني عطية وأخذوا في الأذى والفساد ، وتبعهم طوائف من العربان كالمساعيد من بني عقبة ...

وفي موضع آخر : ثم لما غلبت بنو عطية على الدرك وكثر فسادهم ، قرر معهم أمير العائد أن يدفع إليهم مائتي دينار عن خفارة النقب خاصة من السطح إلى الحمام^(١) . ثم يقول : تعرضت بنو عطية لجمال السقائين بأخر الثغرة^(٢) فأخذوها وما عليها من القرب . وفي الحديث عن رجل

(١) أماكن من سيناء على الطريق .

(٢) مكان من غرب سيناء لعله دخل في القناة .

يدعى الخولي متعهد بسقاية الحجاج على الطريق من القاهرة : ويزعم أن هذا آخر حد دركة « يقصد محطة نخل^(١) » ، وبنو عطية لا يقرّونه على هذا القول • ثم يقول : فلما نما أمر الحويطات من بني عطية وكثروا وزاد نخلهم الخ ••

مما تقدم نستطيع القول : إن بني عطية في القرن العاشر الهجرية كانت قوة ضاربة تمد نفوذها من الشرف — حيث نص الجزيري في مكان آخر أنه شرف بني عطية — شرقاً ، إلى الكرك شمالاً ، إلى ما وراء نخل غرباً ، بل كانت تغير على بر مصر على قرابة مائة وبضع أكيال من القاهرة وإن الناس صاروا يظنون الحويطات بطناً منها ، ولما نمت قبيلة الحويطات — فيما يظهر — حاربت بني عطية حتى أجلتها عن العقبة والشرف إلى منازلها اليوم •

وبنو عطية من القبائل الصعبة المراس ، ولولا قوتها وشجاعتها ما احتفظت بهذه الديار بين ثلاث قبائل قوية هي : بلي ، والحويطات ، وعنزة •

(١) على خمس مراحل من العقبة في طريق مصر •

فروع بني عطية

تنقسم بنو عطية إلى ثلاثة فروع رئيسية ، هي :

١ - العطيّات : وكانت لهم المشيخة على كافة بني عطية ، ومنهم عيد بن حرب ، وكريم العطيات ، من أبرز شيوخ بني عطية اليوم ، وقد توفي عيد - رحمه الله - منذ سنوات فخلفه ابنه سالم بن عيد بن حرب ، ومسكنه الرأس غرب تبوك ، أما كريم فشيخ مسن يعتبر من المعمرين قد زاد سنه على المائة فيما يقال ، ولا زال حياً حتى كتابة هذه السطور .

وتنقسم قبيلة العطيات إلى :

أ - السبوت ، وهذه تنقسم إلى : البريكات ، والمراعية .
وتنقسم البريكات إلى : القرعان ، والرواية ، والرويعات ، والسوارية .

وتنقسم المراعية إلى : الزلة ، والموسة ، والسلامات ، والنجارات .
ب - السليمات : وهذه تنقسم إلى : العبادلة ، العبد ، الضبعة ، المواصرة ، العرارة ، العوامرة ، السوداء ، المواجرة ، الوقيان ، والمهادين .

ج - السويلمين « السويلمون » : وتنقسم هذه القبيلة إلى :
العطاطرة ، الجرايدة ، المضالعة ، الجانية ، والعطيّات ، وهي غير العطيات الكبيرة انما فرع من السويلمين ، ومنها : الهمارين ، والفرجات .
د - العليين « العليون » : ولم أجد من يذكر لهم فروعاً .

هـ - الخضرة : وكل من الخضرة والعلين قبائل ذات فروع كالسويلمين ، ولكن لم أظفر بهذه الفروع .
و - الجماعين « بنو جمعان » .

ز - المصابحة •

ح - السعيدان : ومن فروعها : الرضام ، الركابات ، الغنيمات ،
النواقات ، والزملان •

ط - الرماضين : ومن فروعها : العسوفية ، الطرايشة ، والمدامية •

٢ - العقيلات : القبيلة الثانية المهمة من بني عطية ، وتنقسم إلى :

أ - الجميعات : ومنهم : الزوايدة ، والفرجين أو الفروج ،
والهبشة ، والفريجات ، والعوافسة •

ب - الريلات : ومن فروعها : الأعيدة ، والحوامدة ، والضباوية ،
والعثامين ، والنوابطة •

ج - العسيفات : ومنهم : العلاوية ، والعريئات ، والدهيمات ،
والشطيطات ، والمسامرة ، والهناهة ، والعنيقات •

د - الهشيمات : الفرسات ، الصلعان ، القونية ، النفازين ،
النصيرات ، الجربة •

هـ - المراخين : آل ابن بسيس ، الحرامشة ، الخلفيات ،
والرشيدات •

٣ - الغميسات : أصغر القبائل الثلاث عدداً ، ومنهم من يضيفها
إلى العطيات ، ومن فروعها :

أ - النشرة •

ب - الضيوف •

ج - المحاسنة •

بنو عقبة

بقايا من قبيلة بني عقبة تسكن مقنى على الساحل الشرقي لخليج العقبة بين حقل والشيخ حميد ، وهم أهل زراعة ومدر وباديتهم قليلة جداً .

ويرجع نسب بني عقبة إلى جذام وهو « عمرو » بن عدي بن الحارث بن مثة ، إلى كهلان من القحطانية ، كانت جذام تسكن جبال حسمي بين مدين وتبوك ، إلى أذرّح ، ثم سكنوا مصر واقطعوا فيها بلاداً ، وامتدت ديارهم إلى الاسكندرية ، وهم أهل شجاعة واقدام وضرب بالسيف ، ورشق بالسهم ، وكان منهم بالحوف شرق دلتا النيل سنة ٨٠٣ هـ .

غزاهم زيد بن حارثة وحاربت جذام سنة ٨ هـ جيش عبد الله بن رواحة . وانضمت إلى هرقل وسارت معه الى انطاكية .

كان لهم صنم يقال له الأقيصر ، يحلقون رؤوسهم عنده .

كان منهم بنو حرام ، وبنو جشم ، ومنهما تفرعت جذام . وبنو عقبة هؤلاء هم : بنو عقبة بن مخزومة بن حرام ، المتقدم ، كانت ديارهم من الكرك إلى الأزلم في الحجاز ، وكان عليهم درك الطريق إلى حدود غزة والشام ، وكان منهم بنو واصل بن عقبة .

ويقول صاحب درر الفوائد ، في القرن العاشر : عربان بني عقبة ، وهم : اللعب ، والبركات والمصاريف « المعاريف » والقنادلة ، عبيد السعادين ، ومحملهم جميعاً إذا فرق عليهم لا يفي بعشرين حملاً لضعفهم وتشتتهم ، وكانوا يحملون قديماً كثيراً . ثم يقول في الحديث عن الطريق بين العقبة والأزلم :

وبالقرب من المغارة - مغائر شعيب - مقدار نصف بريد خفيرة تسمى الكوز ، ومن بويب العقبة إلى أن يرحد من المغارة يسير إلى « كَبِيدَة » ، اسم لأرض حباؤها من الحمرة إلى السواد تشبيهاً بلون الكبد ، وحد درك عربان الرشيدات من بني عطية عن غيرهم ، وكانت الإقامة بها إلى قبل الظهر ، فمر على كبيدة ، واستقبل درك بني عقبة فمر على طي الناصر^(١) ، وهي أرض فيحاء بيضاء ، وصاحب الدرك بها أيتلى بن عقاب بن سليمان الأعرج وأخوته من بني عقبة المناشير « لعلمهم المناشير - بالصاد » وسار عنها إلى « رُجِيم » لطائفة من بني عقبة تدعى « الخرشة » ويعرفون بالنجدات أولاد نجد العشرة ، وهم جماعات متعددة^(٢) .

ثم يقول : واعلم أن أول درك بني عقبة من كبيدة المتقدم ذكرها يتم على طي الناصر . ثم يقول : ومن بدئات^(٣) بني عقبة : المسالمة ، والحشايدة ، والمقارنة ، والعقالات ، والعمرى ، والمسايد ، والبحيرات . وهذا ليس نصاً ما في الكتاب إنما ملخصه . ثم يقول : وطائفة المسالمة تجمع بدئات كثيرة ونذكر ما تيسر منها . النجدات ، الكثرات ، الجمازة ، الشعبيات ، السريجات ، السعد ، البحيرات ، العوضات ، السمرات ، المراشدة ، العضيالات ، والحسنات . ويعدد بطون أخرى غير هؤلاء . ونخلص من قوله إلى أن درك بني عقبة كان يتجاوز المويلح جنوباً .

(١) و (٤) معجم قبائل العرب : جذام ، وعقبة . درر الفوائد المنظمة : ص ٤١٠ ، ٤١٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٥٠٦ . نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : جذام وعقبة . سبائك الذهب ص : ٣٢ ، ٣٥ .
 (٢) لاحظ هذا الاسم في الحويطات .
 (٣) البدنة : الفخذ من القبيلة .

بنو عقبة اليوم

وكما قدمنا أن بقايا بني عقبة اليوم تسكن مقنى ، وهي قليلة العدد ، وفروعها :

- ١ - الجبور •
- ٢ - الدحاحة •
- ٣ - العبيدات •
- ٤ - الخشيمات •

وقيل لي أن عدد بيوتهم لا يزيد عن المائة •

جيران بني عقبة :

ويجاور بني عقبة بمقنى « الفوائد » من جهينة ، نزلوا عليهم فصاهروهم وخالطوهم ، وفروعهم : الصغايرة ، والعرايضة ، والجوافلة • وكلهم لا يزيدون عن عشرين بيتاً •

عنزة

من أكبر القبائل العربية اليوم ، تمتد ديارها في شمال الحجاز من
خير مبعنة شمالاً على الصحراء العربية بين الأردن والعراق إلى شمال
شرقي سورية عند الرقة وتلك الجهات ، وفي الشرق تقترب من حائل
وشط الفرات الغربي • وهم بنو عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن
معد (١) •

وفي سبائك الذهب : عنزة بن أسد بن أكلب بن ربيعة بن نزار
بن معد (٢) •

وفي نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : عنزة بن أسد بن ربيعة
ابن نزار ، وكان لأسد من الولد : جديلة ، وعنزة ، وعميرة (٣) •

وفي الاشتقاق لابن دريد : عنزة بن أسد ، واسم عنزة عامر ،
سمي عنزة لأنه طعن رجلاً بعنزة • و « العنزة » : خشبة في رأسها
زنج (٤) •

والغريب أن عزورة عنزة « يال وائل ، وابن وائل » وعلى عمود
النسب : عنز بن وائل ، بدون هاء • وإذا ناقشت نسائهم وأهل المعرفة
منهم قالوا : نحن بنو عنزة بن وائل ، منا كليب ! وليس هناك عنزة
بن وائل ، بل عنز بن وائل ، واجماع العارفين بالأنساب أن القبيلة
الموجودة اليوم هم بنو عنزة بن أسد •

(١) معجم قبائل العرب •

(٢) ص : ٢١ ، ٥٣ •

(٣) عنزة ، وربيعة ، وأسد •

(٤) الاشتقاق ص : ٣٢٠ ، ٣٢١ •

تاريخها

لم تعطنا المراجع المتيسرة تاريخاً واضحاً لهذه القبيلة ،
فبينما نجد من يذكر أنهم كانوا أول من سكن حجر اليمامة بعد ذهاب
طسم وجديس ، وأنهم أهلها قبل بني حنيفة^(١) ، نرى الهمداني يذكر
أنهم كانوا سكان ضواحي المدينة عند قدوم بني حرب إلى هذه الديار
في أول القرن الثاني الهجري ، وأن حريباً وعنزياً أثارا حرباً شعواء بين
قبيلتيهما فرحلت عنزة إلى خيبر ونواحيها . أما صاحب العبر فيذكر
أن ديارهم كانت عين التمر - من طف العراق - من برية العراق على
ثلاث مراحل من الأنبار ، ثم انتقلوا إلى جهات خيبر ، وملكيت بلادهم
عنزة الطائية .

ثم تختفي أخبار عنزة كباقي القبائل العربية في تلك العهود ، إلى
أن يمر الجزيري متردداً مع الحاج بأرض الحجاز ، فيقول :

وعربان عنزة يأتون من حوالي المدينة الشريفة ، وحدودهم من
طرف الحنك من الجهة القبيلة إلى المدينة الشريفة إلى آبار علي إلى جبل
مفرح - مفرحات - ، وربما تتبع الحاج نفر منهم في الأحيان من
أكرى . وعنزة بدنان ، منهم حجّاح ، وجبارة ، والمصاليخ ، وبشر ،
وولد علي ، والشملان ، والعمارات ، والسبعة ، والسحاليين ، وبنو
سليمان ، والطوالعة ، والجلّاس ، والحسنة ، والفدعان ، والشراعة ،
ووهب . آ ، ه^(٢) .

ويذكر نسابوا حرب وعنزة : أن عنزة كانت تمتلك كل ضواحي

(١) تاريخ مدينة الرياض من ٦ ٣ ، ٢٧ .
(٢) درر الفوائد : ٥٢٨ . وهو هنا يعدد الفروع الى جانب القبائل
الكبيرة .

المدينة ، ثم تمتد ديارها على طريق القصيم إلى وادي الرمة حيث كانت « عقلة » الصقور ، ديار الصقور من عنزة ، وأن المكان - من المدينة - المعروف اليوم باسم العطن كان اعطان ابل ابن هذال أمير قبيلة العمارات من عنزة •

وظلت هذه ديارهم إلى أن أثار أحد شبانهم فتنة دارت على أثرها حرب طاحنة بين قبيلتي حرب وعنزة ، سميت وقائع المجلطة ، جلت على أثرها قبيلة عنزة من هذه الديار فنزلت قبيلة العمارات شط الفرات الغربي •

وبما وصل إلينا من وثائق واستنتاجات فإن تلك الحرب دارت في أول القرن الحادي عشر الهجري • ثم ملكت قبيلة حرب ديار عنزة حول المدينة وفي نجد فهي فيها إلى يومنا هذا (١) •

عنزة اليوم

يقول نسابوا عنزة : أن عنزة تنقسم إلى قسمين كبيرين هما :

مسلم وبشر ، ومن مسلم :

١ - الجلاس : بتخفيف اللام ، ومنهم :

آ - المخلف : من بوادي الأردن ، ومن فروعهم : الأشاجعة ، والسوالة ، وعبد الله •

ب - الرولة : وديارهم الأردن في الشمال الشرقي ، وهوران في سوريا ، وشيوخهم الشعلان ، وكانت لهم دولة بالجوف ، وساهموا في الثورة العربية الكبرى عندما وصلت وادي السرحان •

(١) فصلت هذه الحرب وما توصلت إليه في كتاب « نسب حرب » •

٢ - وهب : وهؤلاء جلّ عنزة الحجاز منهم ، وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ - الشراعية : بطن صغير لا يعرف أحد من عنزة فروعاً له .
ب - منبه : ويقال لهم : حجاج ، وينقسمون إلى فرعين :
الخماعة ، والفقراء (١)

وتتفرع الخماعة إلى : ١ - الذبابة ٢ - الشهاب ٣ - الفضيل
٤ - اليزيد .

وتتفرع الفقراء إلى : ١ - الحجور ٢ - الجمعان ٣ - المبارك .
ومن الجمعان : الجبلات ، فخذ . ومن المبارك : الشفقة ، فخذ . وديار
الخماعة : من تيماء وجنوب إلى هضب واقصة . وديار الفقراء : الحجر
وهضب عردات إلى تيماء .

ج - ولد علي : وشيوخهم المشهورون باليديان ، واحد منهم
« الأيدا » وتنقسم إلى ١ - الجريد ٢ - الضمين ٣ - المشطة .
٤ - القرشة ٥ - جبارة ٦ - الدمجان ٧ - الطلوح ٨ -
الوسامة ، ومنهم : الريلات ، والجريدة ، والنعيمات ، والخالد ،
والهوادفة ، والفروق ٩ - الريلات (٢) ١٠ - الركاب ١١ -
الطوالعة ١٢ - الأيدا ، وهم شيوخ ولد علي كافة ١٣ - الدنيوي :
وأصله من بني رشيد من هتيم دخل حلفاً مع الأيدا .

أما بشر فتقسم إلى :

١ - العمارات .

٢ - ضنء عبيد .

(١) ومن منبه - كما يقال - : المصاليخ ، من سكان سوريا وينقسمون
إلى : المصقارة ، والعسنة . ويقولون : إن آل سمود منهم .
(٢) تكرر هنا اسم الجريدة والريلات ؟

العمارات : وتقسم إلى :

١ - الجبل ، ومن فروعهم :

أ - الجبلان : ومنهم ابن هذال ، وكان يكف غزوة فيما سلف
من عهود ، وقد تقدم . ومن فروعهم : الجعثن ، والهيازغ ، والغشوم ،
والبسيسات ، والختارشة .

ب - الصقور : ومنهم : الدهمان ، والدلة ، والمصاعب ، والجلال .

٢ - العلي : ومن فروعهم : السويلمات ، الدهامشة ، ومن
الدهامشة : الجميشات ، والمحينات ، والسلطين ، والمجلاد ، والعيّاش .

٣ - السلقاء : وفروعهم : ١ - المطارفة ، ٢ - البجايدة ، ٣ -
الجبور ، ٤ - المضيان ، ٥ - الحسنى « الحسنان » ٦ - الشمالان ،
ومنهم : البشير ، والرشرة ، والكلوخ ، والمراجلة .

وديار العمارات طف العراق وشاطئ الفرات الغربي ، ما عدا
السلقاء فديارهم تمتد من خير إلى قريب من حائل ، وللشمالان « الشملى »
الهجرة المعروفة قرب ضرغد .

ضمن عبيد :

وتقسم ضمن عبيد الى :

١ - السبعة : وديارهم في سورية ، ومنهم بقية في نواحي الشملى ،
ويقول نسابوا سبيع بن عامر : ان السبعة من سبيع . وتقسم السبعة إلى :

أ - العبد : ومنهم (١) البياعة ، (٢) المسكة ، (٣) العبادات ،
(٤) الدشوام ، (٥) العرفاء ، (٦) الرماح ، (٧) الوثرة . وكل بطن
له فخذ عديدة .

ب - البطينات : ومن فروعهم : (١) القمصنة ، (٢) العميرة ،
(٣) السحيم ، (٤) الرحمة ، (٥) الشفيح ، (٦) المواهيب ، ويقال
أن مواهيب بلي من المواهيب هؤلاء ، (٧) السلاين ، (٨) المصاربة ،
بالباء الموحدة ، وحدهم « مصرب » .

٢ - البطن الثاني من ضنء عبيد هم « الفدعة » ، وهم : ضنء
ماجد ، والولد .

آ - ضنء ماجد : (١) الخرصنة ، (٢) العواد ، (٣) الجدعة .

ب - الولد : (١) المهيد ، (٢) الصقاقة ، (٣) العلطان ،
(٤) الجذعان .

ولد سليمان :

البطن الثالث من ضنء عبيد ، وفروعهم :

١ الخشنة :

آ - القمدان .

ب - الشقران .

ج - الزحالقة .

د - المقبل .

هـ - الشواقية .

و - المريف .

ز - الصواملة .

ح - الحزيم .

ط - المصابحة .

٢ - الجعافرة :

آ - ضنء صقر : (١) المقاطعة ، (٢) السعيّد ، (٣) المبارك ،
(٤) الراجح ، (٥) المطاردة • (٦) العويضات ، (٧) الظرفة • ورئاسة
الجعافرة في العواجية ، واحدهم « عواجي » •

ب - الفضل : (١) المريحم ، (٢) القراوعة ، (٣) الضواوية ،
(٤) السهول ، (٥) التّمّام ، (٦) الهبّادين •

ح - اليمنة : ويقال : انهم نسل رجل يمني نزل على الجعافرة ،
وهم : (١) المرتعدة ، (٥) السوارية ، (٣) المسيعد •
٣ - الغضاورة : وفروعهم :

آ - الحبشان •

ب - الابراهيم •

ح - المفلح •

د - الوفود •

هـ - الحمادي ، ويقال : إنهم من الطوالعة من ولد علي •

و - السعالوة •

ز - الكلخة •

٤ - السلمات :

آ - الشتاوية •

ب - العجالات •

ح - المرتمة •

د - الديّان •

هـ - المليحان •

و - السخافية •

ز - الضياحين •

ومنازل ولدسليمان تمتد بين خير وتيماء إلى النفود شرق تيماء

إلى قرب جبال شمر ، ولهم من الجبال : برد ، ورؤاف ، وعرنان •

هــتـيـم

قبيلة حجازية ليست من القبائل القوية ، يختلف المعاصرون في نسبها اختلافاً ظاهراً ، غير أنهم يتفقون على أنها قبيلة عدنانية من القبائل التي كانت تسكن حول المدينة ، أما نسابوا القبائل فيروون في نسبها أسطورة قد يكون لها شيء ولو يسير من الحقيقة •

ولم تعطنا المراجع القديمة شيئاً واضحاً يعتمد عليه في نسب هذه القبيلة ، وأول إشارة وصلت إلينا هي ما جاء في كتاب « أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع » تأليف الشيخ حمد الجاسر ، قال: الهتمي من عمرو بن كلاب « القول للهجري » ثم يقول الجاسر • كذا نسب الهتمي إلى بني كلاب ، مما يدل على صراحة نسب هتيم ، وانهم من أصول صحيحة كبني كلاب وعبس وغيرهم من قيس عيلان • و« في شمال غرب الجزيرة » يقول الجاسر : ونجد الزمخشري يروي في كتابه « الجبال والمياه » لشاعر هتمي هذا البيت :

أما قد عدا عن ركبة وُلد رافع وعن نملى والبرتين منيف

ونجد مؤرخي المدينة عندما يحددون جبل ثور ، ينقلون عن رجل من هتيم تحديده ، ويصفون هتيماً بمعرفتهم بالمواقع ، كما نجد في شعر ابن مقرب المتوفى سنة ٦٢٩ يقول :

فان هتيماً لو حوت مال طيء
هتيم فلا يفررك طيف خيال
سترجع فيما عودت لحميرها
وتحريق أشنان وخصف نعال

انتهى ما أورده الجاسر .

قلت : وقبل السيارات كانت هتيم مشهورة بالحميز ، وعليهم
المثل القائل « ما حاصل لهتيم الا حميرها » والمثل « زينين هتيم بلا
نخل » .

ويقول صاحب الرحلة الحجازية : عبس « هتيم » ، ثم يعدد من
بطونهم ، وفي الهامش : عبس : هذه هي التي كان لها في الجاهلية ذلك
الجاه المنيع . وكانت إلى القرن الثامن الهجري قوية فاعتدت على جاراتها
فنقم عليها العرب وأوقعوا بها فشتت شملها إلى اليمن وغيره ، ومن ثم
ضعف أمرها .

ولم يذكر لنا البتتوني المرجع الذي اعتمد عليه في نقل هذا الخبر،
وأنا أشك أن عبساً ظلت معروفة إلى القرن الثامن الهجري ، وخاصة
أن لدينا نصين تقدما بوجود اسم هتيم قبل هذا التأريخ بقرون .

وينحو صاحب الرحلة اليمنية هذا المنحى فيقول: وقبيلة الشرارات
المشهورة بهتيم وموقعها بين الشرق والشمال للولاية ، وهي تابعة لها
— أي للحجاز — وعددها أربعون ألفاً ، ونسبها ينتهي إلى عبس بن
بغيس بن غطفان .

أما معجم قبائل العرب فيقول — بعد أن يذكر هتيماً الحجازية
هذه — : هتيم : من قبائل العرب بمصر تقطن في الغريبة .. الخ .
وفي الذيل : قال الزبيدي في تاج العروس ج ٩ ص ٩٨ : بنو هتيم قبيلة
من العرب وهم ينزلون أطراف مصر ويقال : أنهم بطن من الترايين .
وفي مادة الترايين : الترايين : من قبائل مصر العربية ، تنتسب إلى عرب
الحجاز .

ولا يبعد الشيخ الجاسر عن هذا المنحى حين يقول : وسكانها

— يعني الصلصلة — من قبيلة هتيم ، وهم يرجعون — أعني سكان البلدة — إلى قبيلة أشجع ، فالبلدة عرفت منذ القدم بهذه القبيلة . وفي مكان آخر يقول : والرجل من قبيلة هتيم أهل هذه الديار منذ العهد الجاهلي . وفي موضع آخر يقول : واستيطان هتيم في هذا الجزء — يعني جنوب خيبر — لا شك أنه قديم ، مما يحمل على القول بأن فروعاً كثيرة من قبيلة هتيم الحاضرة هم من بقايا قبيلتي غطفان ومحارب العدنانية الأصل ، والغالب أن القبائل كثيراً ما تحافظ على أوطانها . ويقول في مكان غيره : والرشيدة ينتسبون إلى رشيد بن الزول من عبس ، ويجمعهم هم والعوازم جد واحد هو الزول . وفي موضع آخر يجزم الجاسر أن هتيماً هم بقايا محارب وأشجع .

ماذا يقول نسابوا القبائل عن هتيم ؟

يقول نسابوا عنزة : إن الزول كان حذاء خيل أبي زيد شيخ بني هلال ، ولما هاجرت بنو هلال إلى مصر تأخر الزول قرب قاع شروري بالقرب من تبوك ، وتوفي هناك مخلفاً ولدين هما : رشيد وشرار ، وكان رشيد متزوجاً ولم يتزوج شرار فحدثت بينهما فتنة فرحل رشيد إلى جهات خيبرينما رحل شرار إلى وادي السرحان . ويقول ابن سمرة أمير البحرة من وادي الغرس : الزول بن عبس أنجب رشيداً وراشداً ، وأن رشيداً أبو قبيلة بني رشيد ، وأن راشداً أنجب شراراً جد الشرارات .

مما تقدم يظهر :

١ — لا خلاف في أن بني رشيد والشرارات اخوة .

٢ — انهم أبناء الزول .

ولكن المشكل أن تكون هتيم معروفة في عهد الهجري والزمخشري والزول في عهد هجرة بني هلال ، وهو عهد متأخر عن السابقين^(١) ،

(١) وحتى إذا كان الزمخشري متأخراً حوالي ٥٢٢ فان ذرية الزول لن تبلغ أن تكون قبيلة مشهورة في عهده .

تنتقص من قدرها ، كبنى سليم بن منصور ، وبجيلة ، ومزينة التي اضطرت إلى الدخول في حرب ، وخزاعة ، وغيرها .
مما تقدم يظهر لنا :

١ - ليس هناك دليل قوي أن الشرارات من بني كلب بن وبرة القضاة .

٢ - إن الشرارات ثابت نسبهم في هتيم .

٣ - إن هتيماً - وإن كنا نجزم انها عربية أصيلة - غير ثابت نسبها إلى قبيلة معروفة حتى نجد نصاً صريحاً .

رواية أخرى عن هتيم :

قال لي الشيخ محمد بن نهار الأحمدى - رحمه الله - قبل ما يقرب من ثلاثة عشر سنة : إن قبيلة هتيم من بني عبس . ويورد دليلاً يقول : عندما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم غزو تبوك ، أرسل إلى كل من عبس وجهينة يطلب المدد ؛ فقالت جهينة نمدكم بالمال والسلاح ، ونعتذر عن الرجال لأنكم تغزون قومنا - يقصدون عامة قضاة - أما عبس فرفضت المدد بأية حالة ، فخطب الرسول قائلًا « أما عبس فقد هتموا أنفسهم » . هذا ما أحفظه عن ذلك الشيخ ، ولم أكن قد اشتغلت بالبحث آنذاك فلم أسأله عن مصدر هذه القصة ، ولم أجد في المراجع التي لدي ذكراً لهذه الرواية ، ولا شك عندي في ثقة ابن نهار ، ولكن ربما كانت هذه قصة شعبية عائرة .

والقبائل اليوم لا يتزاجون مع هتيم ، وهو أمر يرتكز على العصبية وبقايا عادات جاهلية ، والا فالتزواج لا علاقة له بالعنصر ، وقد ثبت عنه قوله صلى الله عليه وسلم : « من أتاكم ترضون دينه وخلقه فزوجوه » . وقوله : لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى .

حيث تنص الروايات أن هجرة بني هلال كانت في أول القرن الخامس .
ولكن ربما كانت هتيماً هذه - بني رشيد - منضمة إلى هتيتم أسبق
منها التي منها : الحوازم والعوازم والفهقيات . أما الأقوال بأنهم من
عبس أو أشجع أو بني كلاب أو محارب فكلها تحتاج إلى سند وترجيح .
ويمزل حمد الجاسر الشرارات عن بني رشيد حيث يجزم أنهم من بني
كلب لوجودهم في وادي السرحان ديار بني كلب قديماً ، ويورد
استنتاجات لا تفي كقاعدة لهذا الجزم ، وهي :

١ - وجود أسماء من قبائل الشرارات مطابقة أو مقاربة لأسماء
قبائل من كلب . وأقول : ليس هذا من الأدلة القوية ، فبنو عمرو
- مثلاً - من الأنصار ، وبنو عمرو من حرب ، وبنو عمرو من آل
حجر . وكذلك عوف ، في الأنصار وحرب وثقيف . وسليم بن منصور ،
وسليم في زهران . والأدلة على هذا أكثر من أن تحصى .

٢ - والثاني كون الشراري ينتسب إلى شرار بن سليمان بن
هلال مكلب . وليس القول بأن مكلباً هو كلب قولاً قوياً ، وما المانع
أن يكون أحد أجداد الشرارات مكلباً ؟ ثم هذا القول يدحضه قول
عنزة وبني رشيد بأن شراراً من نسل الزول .

٣ - وجود الشرارات في ديار بني كلب . وهذا شاهد ليس قوياً
أيضاً لسببين : أولهما ما تقدم بأن شراراً ابن الزول وأنه اختلف مع
أخيه فتفرقا من جهات تبوك . والثاني انه غالباً ما تحل قبيلة محل
أخرى ، فحرب اليوم تحل ديار كنانة وخزاعة وغطفان . وعنزة تحل
ديار عنزة وكلب ، باعتبار حدد من ديار كلب ، وعتيبة تحتل معظم
ديار بني سليم القديمة وبني عامر .

٤ - الربط بين ضعف بني كلب ووضع الشرارات الحاضر ليس
من الشواهد المعتبرة فهناك قبائل ضعفت ولكن لم تضعها القبائل أو

علاوة إلى أن المشاهدين هذه القبيلة لا يتنافى مع عادات العرب ومزاياهم ،
علاوة على جمال نسائهم وهو أمر مشهور ، وهم — وخاصة بني رشيد —
قوم متدينون يبنون المساجد ويؤمنونها وفيهم تقوى •

هتيم اليوم

تقسم هتيم اليوم إلى ثلاث قبائل متوسطة الحجم ، هي :
بنو رشيد ، والشرارات ، والعوازم • وفي نواحي الكويت توجد
قبيلة الحوازم ، وهي أيضاً منسوبة إلى هتيم •

بنو رشيد

تقع منازل هذه القبيلة شمال المدينة على بعد قرابة ثلاثين كيلاً ،
وتمتد شمالاً على طول وادي اللحن ، وجبل اشمد ، والصلصلة ،
ووادي الغرّس ، ثم تمر شرق خبير إلى حرة ضرغد ، مائلة شرقاً على
روافد وادي الرمة ، ولها هناك : الحائط « فذك » والحويط « يديع »
وهي ليست ضعيفة حقيرة كما وصفها بعض الكتاب ، بل كانت لها
حروب وغزوات قبيل الحكم السعودي • غير أن القبائل الأخرى
— كما قدمنا — تأنف أن تتزوج مع هذه القبيلة ، وليست قبيلة هتيم
فقط التي تأنف القبائل العربية التزاوج معها ، فهناك : الصلب : في
شمال نجد ، والحضيريون : قبائل عديدة منتشرة في نجد ، والصناع
في قرى الجنوب ونجد ، والبلاط : في عسير ، والنخالة : في المدينة ،
وأحياء تنتقل يقال لهم « الخلوة » وغير هذه أجناس صغيرة أخرى •

فروع بني رشيد

- ١ — الذيبة : ومنهم السمرات قوم ابن سمرة شيخ بلدة البحرة •
- ٢ — الرقبان •
- ٣ — الصوادرة •
- ٤ — العتيق •

- ٥ - العويّض •
- ٦ - الفجاوين •
- ٧ - الهونة •
- ٨ - المسرّة •
- ٩ - السّثّين •
- ١٠ - البوّيّدي •
- ١١ - الجداعين •
- ١٢ - العويّد •
- ١٣ - الفرادسة : ومن فروعهم : القيمشات ، الراشد ، الحماد ،
الحيازين •
- ١٤ - المهامزة : ومن فروعهم : الزعائرة ، النميّان ، الدناهرة ،
العمامير ، المعيوفات •
- ١٥ - الخيارات : ومن فروعهم : المغير ، الدغمة ، والخميّس •
- ١٦ - العرارة : ومن فروعهم : الحلاليق ، واحدهم حلّاقبي ،
والمراشدة ، والهروف •
- ١٧ - الجريشات : ومنهم : الطرائية ، والمسعد ، والسعدون ،
والحراميس •
- ١٨ - المضاربة : ومنهم : الفقوم ، والرذافين ، والفهير •
- ١٩ - العوامرة : ومنهم : الشنانية ، وذوو علي ، والعدلات ،
والعوران ، والشرمان •
- ٢٠ - القعايب : ومنهم : الصقرة ، والعيّفان ، وذوو جميل ،
والخشمان ، وذوو بليم ، والمعاودة ، وذوو مناور •
- ٢١ - البراك •
- ٢٢ - الرويضات •
- ٢٣ - الزبون •

- ٢٤ - الخلوية .
- ٢٥ - الوهادين .
- ٢٦ - القلادان .
- ٢٧ - البراقعة .
- ٢٨ - العياضات .
- ٢٩ - الشوالعة .
- ٣٠ - النوامسة .

ومن الرشيدة اليوم حي كبير يعرف بعرب الرشيدة في مديرية
كسلا بالسودان ، وفي واد غرب بور سودان ، وما حوله .

المرات

الفرع الثاني من هتيم ، وتقع منازلهم من الجوف إلى القرى
« قريّات الملح » ، على وادي السرحان ممتدة إلى داخل الاردن عند
الأزرق ، وإلى باير .

فروعهم :

نقل صاحب معجم قبائل العرب عن « قلب جزيرة العرب » أن
هذه القبيلة تنقسم إلى ثلاثة أقسام : الحلسة ، والفليحات ، والعزام .
وروى لي أحد الجوفيين مثل هذا . وزاد الجاسر : الضباعين^(١) .

وهذه فروعهم التي أوردها الجاسر في كتابه « في شمال غوب
الجزيرة » :

١ - الحلسة : واحدهم « حليسي » وفروعها :

(١) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٥ .

آ - الصبحي : وأفخاذها : الدعاجين ، الدوابسة ، النواوقة ،
والعجيلات ، والصوالحة ، والهلاكين ، والمضاحكة •

ب - الرشيدة : « رشيدي » •

ح - الصبيحات : « صبيحي » •

د - الدباوين : « ديواني » •

هـ - القوينات : « قويني » •

و - العمرو •

ز - الصباحنة : غير الصبيحات « واحداهم صباحوي » •

ح - الدفاف : « دفاي » •

٢ - الضباعين : وفروعها :

آ - الخميس : « خميسي » ومنهم : الجريد ، الضييعانين ،
والدعجاء •

ب - العوير : « عويري » وأفخاذهم : الحميدان ، الحمدان ،
والحماد •

ج - العيد •

د - المقبل •

هـ - القرية : « قرياي » وأفخاذهم : الحمارين ، الموانعة ،
المطيّة •

و - الرهيدات : « رهيدي » •

ز - الصواوية : « صوا » •

٣ - الفلّيجات : « فليجاني » وفروعها :

آ - السليم : « سليمي » وأفخاذهم : الدورج ، الليمون ،
الصوالحة ، الحزامة ، الدقايق ، المعاقلة ، المهرمس ، الحميد •

ب - الجوابرة : « جابري » وأفخاذهم : اللطاوين « واحدهم لحاوي » المفالحة ، العتايقة ، الدليهان ، البركات •

٤ - العزّام : وفروعها :

آ - المسند : وأفخاذهم : الخيالة ، الفليوات « فليوي » ،
الهموش « همشي » ، الحيوان « حيواني » العشيشات ، « عشيشاني »^(١)
ب - الماضي : وأفخاذهم : الوردة ، النصار ، الخضير •
ج - الحمود^(٢) •

العوازم

الفرع الثالث من هتيم ، وهناك من يضيف فرعاً رابعاً هو
« الفهيقات » وتتواجد قبيلة العوازم في ثلاث مناطق هي :

١ - على الساحل الغربي للخليج العربي بين الكويت والظهران ،
وتمتد غرباً في الصحراء فتجاور مطيراً هناك • وذكر صاحب معجم قبائل
العرب ، نقلاً عن « قلب جزيرة العرب » وغيرها :
إن لها فرعين رئيسيين هما :

آ - القووعة : ومنهم : الهذالين ، والبريكات ، والمساحمة •
ب - ذوو عياض : ومنهم : الملاعبة ، والمساعدة ، والجواسرة ،
والغرّبة ، والقرّاشة ، والمحالية ، والصواير ، والعتارمة ، والتومة ،
والموايقة ، والعبايد •

(١) استقطنا « النصار » لقول سعود الشراي : أنهم من الماضي وليسوا
من المسند ؛ ورد ذلك في مجلة العرب ص ٩٥٤ س ٩٤ •
(٢) في شمال غرب الجزيرة ص ٤٥ وما بعدها •

٢ - فرع يسكن مع بني رشيد المتقدم الحديث عنهم ، ومن فروعهم :

المثارية ، والزنوخ ، والمرابين ، والزنيوات . ويخالطهم حي من الفهيدات .

٣ - فرع صغير يسكن حول الجوف^(١) .

(١) أبو علي الهجري ص ٥٩ . الرحلة الحجازية ص ٥١ تمهيد .
الرحلة اليمنية ص ١٤٠ . في شمال غرب الجزيرة : ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ،
وما بعدها . معجم قبائل العرب : هتيم ، الشرارات ، الموازم ، القوعة ،
ذوو عياض . أقوال : ابن سكرة ، نسائي عنزة ، محمد بن نهار الأحمدي .

٣

فِي أَرْضِ مَدْيَنَ

في النصف من شعبان سنة ١٣٩٤ هـ قررت القيام برحلة إلى ماوراء سلسلة جبال حسمى ، تلك الأرض التي شهدت رسالة نبي الله شعيب ، وعاش فيها موسى ، كما ورد في القرآن الكريم ، ثم عرفت عند الجغرافيين - فيما بعد - بأرض مدين . ولا شك أن أهميتها تعود كلياً إلى ذلك الحدث الذي أشرنا إليه آنفاً ، وإلا فهي أرض قاحلة قليلة السكان والعمران في وقتنا الحاضر .

ما هي حدود مدين وأين تقع ؟

على السؤال الأول يجيب المتقدمون الذين اجتهدوا فعرفوا مدين بأنه اسم القبيلة ، فقال ياقوت : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الياء المثناة من تحت ، وآخره نون . قال أبو زيد : مدين على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى ، عليه السلام ، لسائمه شعيب ، قال : ورأيت هذه البئر مغطاة قد بني عليها بيت وماء أهلها من عين تجري ، ومدين اسم القبيلة ، وهي في الاقليم الثالث ، طولها احدى وستون درجة وثلاث ، وعرضها تسع وعشرون درجة ، وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن ابراهيم ، عليه السلام ، قال القاضي أبو عبد الله القضاعي : مدين وحيزها من كورة مصر القبيلة ، وقال الحازمي : بين وادي القرى والشام ، . . . وقيل مدين اسم القبيلة ، ولذا قال الله تعالى : والى مدين أخاهم شعيباً ؛ وقيل : مدين هي كفر منة من أعمال طبرية وعندها أيضاً البئر والصخرة ؛ قال كثير :

رهبان مدين والذين عهدتهم يكون من حذر العقاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا العزّة ركعاً وسجودا

وقال البكري في معجم ما استعجم : بلد بالشام معلوم تلقاء غزّة ، وهو المذكور في كتاب الله تعالى ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرية إلى مدين، أميرهم زيد بن حارثة، فأصاب سبياً من أهل ميناء ، قال ابن اسحاق : وميناء من السواحل ، فبيعوا ، وفرّق بين الأمهات وأولادهن ، فخرج رسول الله وهم يكون ، فقال : ما لهم ؟ فأخبر خبرهم ، فقال : لا تبيعوهم الا جميعاً •

ومدين : منازل جذام • والصحيح في نسبه أنه جذام بن عدي ابن الحارث بن مرّة بن أد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان • وشعيب النبي عليه السلام المبعوث إلى أهل مدين أحد بني وائل من جذام • وقال النبي صلى الله عليه وسلم ، لوفد جذام : مرحباً بقوم شعيب ، وأصهار موسى ، ولا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ، ويولد له •

ولم أجد في سيرة ابن هشام ذكراً لسرية زيد بن حارثة إلى مدين ، بل ذكر في سرية القردة من نواحي المدينة ، وغزوة مؤتة التي قتل فيها • وفي مادة ميناء : ذكر ياقوت هذه الغزوة •

وعدد ابن سعد في الطبقات الكبرى سرايا زيد بن حارثة : سرية القردة ، وسرية بني سليم بالجموم^(١) ، وسرية العيص^(٢) ، وسرية إلى الطرف^(٣) ، وسرية إلى حسمى سنة للهجرة ، وسرية لوائي القرى ، وسرية أم قرفة بوادي القرى ، ثم سرية مؤتة حيث استشهد رضي الله عنه •

ولعل سرية حسمى هذه هي المقصودة ، ولكن ابن سعد يذكر أن وفداً من جذام سبقوا زيداً إلى المدينة فأمر لهم باطلاق الأسرى ورد الغنائم وأرسل بذلك علياً — كرم الله وجهه — إلى زيد فلقيه في الطريق فرد لهم أموالهم وأهلهم •

-
- (١) مكان من نجد شرق حرة كشب •
(٢) واد ذو قرى وزروع غرب المدينة •
(٣) هي بلدة الصويدرة ، شرق المدينة •

أما موقع مدين فهو بلا خلاف غرب تبوك بينها وبين خليج العقبة ، فإذا كان المقصود مدينة شعيب فهي تعرف اليوم باسم البدع ، وتقع على « ٢٢٠ » كيلاً من تبوك يصل بينهما طريق معبد .

أما إذا كان المقصود ديار القبيلة فإن الموقع والحدود تتأثر بسعة انتشار تلك القبيلة ونقلها ، فإذا ثبت أنهم من جذام كانت تمتد من ساحل البحر إلى قرب تبوك ، ثم تدخل في الشراة شمالاً ، وتقرب من ضبة جنوباً .

ورأيت من اعتبر أرض مدين تمتد شرقاً إلى ما وراء تيماء ، وهو أمر بعيد الاحتمال . وإذا طبقنا نظرية الحدود الجغرافية التي تشمل مسمى واحداً في الغالب^(١) ، نستطيع القول بأن أرض مدين تحد من الشرق بسراة حسمى ، ومن الغرب بالبحر ، ومن الشمال حقل أو العقبة ، أما من الجنوب فلا تتجاوز ضبة أو دونها .

وهذه الأخيرة هي المعنية برحلي هذه .

ولا شك أن أخوة سبقوني في الكتابة عن هذه الأرض كالشيخ حمد الجاسر ، والمستر فليبي ، وغيرهما ، غير أنه قد يتاح لي ما لم يتح لهما ، وقد يعطي أسلوبى وطريقتى معلومات لم ترد في كتاباتهما ، والأهم أن هذه الرحلة متممة لما قبلها وبعدها .

(١) يعتبر العرب سلسلة الجبال حداً ، والنهر حداً لتحديد تهامة ، والجلس وفلسطين الخ ، وليست هذه قاعدة عامة .

بدء الرحلة

قمت في الخامس عشر من شعبان سنة ١٣٩٤ هـ - بكامل الأسرق من تبوك بعد صلاة الظهر ، فسرنا على طريق الأردن شمالاً ، ولم أكن أحتاج إلى دليل ، لأنني أمضيت عدة سنوات - من ١٣٧٩ - ١٣٩٥ - في هذه الديار ، فأنا أعرفها كمعرفة أهل مكة لشعابها ! خرجنا من تبوك وكان من أبرز ما نشاهد :

جبل شروري إلى يميننا سامق بارز ، وإلى مطلع الشمس منه جبال « غوانم » ثم يتصل به من الغرب جبال عاجات •

أما يسارنا فتبرز سلسلة حسمى الممتدة بامتداد هذا الطريق من الجنوب إلى الشمال ، وهي جبال متقاودة مختلفة الارتفاع متصل بعضها ببعض •

بئر ابن هرماس

وعلى ستين كيلاً من تبوك وصلنا بئر ابن هرماس مفترق الطرق في هذه الناحية ، وهي قرية قامت على بئر هناك قيل أن رجلاً من بني عطية حفرها ، وعندما مدت سكة حديد الحجاز اتخذت بها محطة لها ، فبدأت تنمو ببطء شديد، ثم صارت اليوم قرية بها مركز امارة ومدرسة ابتدائية ، وعندها يفترق طريق البدع « مدين » عن الطريق الرئيسية المتجهة إلى الأردن •

وانحرف طريق مدين إلى الغرب عابراً على جسر تمر من تحته السكة

الحديد ، ولا زلنا في نفس سهل تبوك الواسع ذي المياه الغزيرة ، وبعد
عشرين كيلاً جعلنا « قرية عينة » يسارنا فأخذنا بعدها نصعد
مرتفعات « الزيتة » .

الزيتة

جبال تضرب إلى الحمرة تغطي سفوحها الرمال السائبة ، وهي
امتدادا لسلسلة حسمى في الشمال ، مياهها الشرقية إلى الزاوية الشمالية
الغربية من سهل تبوك أو امتداده ، والغربية تكون روافد لوادي
عقال ، ومن الزيتة هذه واد يعرف بها يصب غرب حالة عمار إلى الجنوب ،
وآخر يصب غرباً في وادي عقال . ورمال الزيتة كانت عقبات شاقة في
طريق السيارات بين تبوك وحقل ، ذلك انها رمال سائبة ميثاء . تنغرز
فيها عجلات السيارات فلا تخرج الا بالجهد الجهد من دفع وحفر
ورصف ، وكم ساعات قضيناها هنا ، ولكنها قد عبت الان فصارت
السيارة تعبرها في دقائق معدودات .

الشرف

ولما علونا شفا الزيتة اعتدل الهواء وزادت سرعة الرياح ، وهذا
هو أول الشرف ، والشرف : أرض جبلية تتخللها الأشعب الضيقة
التي تكون أعلى وادي عقال ، ويتوسط الشرف « المثلث » ثم الشرفة
بعده .

وهو من ديار العميرات من الحويطات .

ومن الشرف انحدرنا في أحد فروع وادي عقال فسرنا فيه حتى
وصلنا قرية المثلث .

المثلث

قرية صغيرة مستحدثة في صدر وادي عفال ، عندها تتجمع روافده العلوية كأودية: واسط والقحزاء ووادي الزيتة ووادي الشرفة .

وسبب قيامها افتراق طريق حقل عن طريق البدع والشيخ حميد عن بعضهما في هذا الموضع ، فنشأت حوائط بسيطة ومقهى وبوئيات للعميرات من الحويطات . ومنها يأخذ طريق حقل إلى الشمال الغربي ، وطريق البدع إلى الغرب مع ميل إلى الجنوب . وهي محسوبة من الشرف بل هي قاعدته الآن ، تبعد عن تبوك « ١٧٥ » كيلاً شمالاً غربياً ، وعن حقل « ٥٥ » كيلاً جنوباً شرقياً ، وعن البدع « ٥٧ » كيلاً شرقاً شمالياً ، وتكون رأس مثلث بالنسبة لكل من حقل والبدع . وبالنسبة لخطوط الطول والعرض تقع على « ١٢ / ٣٥ طولاً ، و ٥٨ / ٢٨ عرضاً » . وتشرف عليها من الجنوب جبال اللوز : جبال عالية تضرب إلى الزرقة تسيل معظم مياهها في وادي عفال ، وتراها وانت في البدع تشرق عليها الشمس ، ويشرف على المثلث من الشمال جبال حُمير والقصير ، وهما الجبلان اللذان تقع بينهما الشرفة .

الشرفة

وكانت تسمى شرفة بني عطية ، ذلك أن ديار بني عطية كانت تمتد إلى العقبة وما وراءها كما تقدم . والشرفة هذه تشرف على بلدة المثلث من الشمال الغربي بين جبلي حُمير - شرقياً - والقصير - غربياً - ، (ماؤها الجنوبي على المثلث والشامي في الوادي الأسمر ، وتبعد « ١٨٠ » كيلاً عن تبوك ، وعن حقل خمسين كيلاً . وكانت

الشرفة في العهد القديم عقبة كأدى في طريق قوافل الحجاج ، حيث الصعود إليها من جهة حقل يأخذ مسافة طويلة في صعود مستمر ، وكان الحجاج يقولون : « لا حج الا بعرفة ولا جبل الا بعد الشرفة » . وأعلى الشرفة فج ذو قرارة بيضاء ، مياهه الشمالية في الوادي الأسمر .

الأسمر والحَمِيضَة

ومن شرفة بني عطية ، ويطلق عليها اليوم « الشرف » انحدرونا في منحدر حاد هبط بنا إلى الوادي الأسمر ، وهو واد يأتي من الشرق من جهات علقان ويتقاسم مياه الشرف مع وادي غفال ، ثم ينحدر مغرباً حتى يصب في خليج العقبة على قرية الحميضة ، يأخذه الطريق المعبد من الشرفة حتى مصبه .

وعند مصبه وصلنا قرية « الحَمِيضَة » تصغير حمضة وهي قرية صغيرة على الشاطئ الشرقي لخليج العقبة . في خليج صغير دائري الرأس على مصب الوادي الأسمر ، شواطئها ذات رمل أبيض بصفرة نظيف ، ومنظرها رائع جداً ، فيها بويتات لا تزيد على العشرة ، وعندما وصلها الطريق المعبد من تبوك صارت منتزهاً للأهالي يذهبون إليها كل خميس ، فتراها يوم الجمعة ذات جموع مكدسة بعضها قرب بعض ، وكأنهم في مزار عظيم .

والمسافة إليها من تبوك « ٢١٧ » كيلاً .

وعلى الوادي قرب الحميضة جسر مسلح ضخيم تمر فوقه الطريق المعبد .

حقل

ومن ذلك الجسر علونا ظهراً مرتفعاً هو قرارة حزم متد من الشرق إلى الغرب بين الحميضة وحقل ، هذا الظهر كان يسميه الحجاج المصريون « ظهر الحمار » وفيه مكان كانت الطائرات تهبط فيه سنة

١٣٧٨ هـ ، وتفكر الدولة اليوم لرفع مباني حقل إليه ذلك أن مكان
البلدة اليوم مهدد بالسيول حيث يقع في بطن وادي مبرك ذي السيول
الجارفة .

ومن ظهر الحمار هبطنا بلدة حقل على « ٢٢٥ » كيلاً من تبوك .
كان ذلك قبيل غروب الشمس ، وليست هذه أول رؤياي حقل ، إذ
كنت مرابطاً هنا سنتي ١٣٧٩/٧٨ هـ غير أن البلدة التي كانت قرية
صغيرة قد تقدمت اليوم وكثرت مبانيها نسبياً .

وسكان حقل الأصليون هم العمران من الحويطات ، وتقع البلدة
على الشاطئ الشرقي من خليج العقبة في متسع من مصب وادي مبرك
يحد هذا الاتساع الجبال المحيطة بها من الشمال والجنوب ، والبحر من
الغرب ، مما جعل العمران يملأ الوادي فتهدد المنازل باجتفاف السيل
لها .

ومن الغرب يسد بينها وبين البحر غابة من نخيل ، ومن الشمال
جبل « مفسّي » تل عال حاد الارتفاع رخو التربة يصعب صعوده .

وشاطئ حقل نظيف جميل غير أنه دون شاطئ الحمضة ، ولذا
تراه مزدحماً أيام الجمع بالمتزهين ، ويصله بالعقبة — على ثلاثين كيلاً
شمالاً — طريق معبدة ، والحدود بينهما . وفي حقل مدرسة للذكور
وأخرى للبنات ، ومارته تابعة لقريات الملح وعندما غابت الشمس
تلالات الانوار في شوارع حقل فاذا شوارعه مضاءة ، وهو أمر كان
بعيد الاحتمال قبل ١٥ سنة !

ولحقل ذكر في الأدب القديم ، قال ياقوت : مكان دون أيلة
« العقبة » بستة عشر ميلاً ، كان لعزة صاحبة كثير ، فيها بستان ، فقال :

سقى دمتين لم نجد لهما أهلاً ، بحقل لكم يا عز قد زاتنا حقلاً
نجا الثريا كل آخر ليلة تجودهما جوداً وتردنه وبلاً

وقال ابن الكلبي : حقل ساحل تيماء • وقال أبو سعد : حقل
قرية بجانب أيلة على البحر •

وادي مبرك

هو وادي حقل : واد كثير الروافد يصب من جبال علقان من
سلسلة حسمى ثم يجتمع به وادي أبي الحنشان ، وفي الأخير قرية
صغيرة ، فاذا اجتمع الواديان سمي مبركاً حتى يصب على حقل ثم في
البحر •

وعلقان جبال مناصيب منفصل أكثرها عن بعضها مصعدة في
السماء يصعب الصعود فيها ، واذا نظرت إلى قمة أحدها من سفحه
رفعت رأسك حتى تعطف رقبتك الى الخلف ، وهي من أبرد مناطق
حسمى ، وليس بها ماء غير وشل يسمى القطار • وليس بها نزل دائم ،
وانما كان بها مركز تموين للجيش سنة ١٣٨٨ هـ •

وما ذكره الجاسر بأن في علقان بلدة لها سكان يحتاج إلى نظر ،
أو بالأصح هو وهم نشأ من معلومات الامارات التي تضيف البوادي
إلى أقرب ماء أو واد فيظن الباحث الذي لم ير هذه المواقع أن أولئك
السكان دائمون ، وهو أمر وقع فيه الشيخ كثيراً في جهات خيبر
وفدك وغيرها •

مود على بلدة :

وعند المساء اشترينا ما تيسر فعدنا مع طريقنا ووجهتنا البدع
والشيخ حميد ، فرنا حتى وصلنا بلدة المثلث السابقة فعطفنا يميناً
منحدرين مع وادي عفال المتجه غرباً إلى الجنوب ، وبعد مسيرة قرابة
أربعين كيلاً جنبنا عن الطريق فنمنا ، وهنا هجم علينا نوع من القارص
ليس يبعوض ، ولكنه نوع خاص بهذه الديار ، وكانت ليلة ليلاء قل
فيها الرقاد وطال السهاد ! •

وادي عفال

وادي فحل من أودية شمال الحجاز ، يأخذ من جبال حسمى وجبال اللوز ثم تتجمع أول روافده عند المثلث ، ثم يأخذ إلى الغرب مع ميل إلى الجنوب جاعلاً جبال اللوز الشاهقة يساره ثم يمر بالبدع الواحة الوحيدة الخصبة في هذا الوادي ، فاذا تجاوزها جعل سلسلة جبال زهمد وحرب وما إليهما يساره فتتسع دلتاه هنا في سهل واسع جرز دعاه الجزيري « طي الناصر » فلا يزال يسير في مثل هذا حتى يصب في البحر بين عينونا والشيخ حميد في مكان يدعى اللسان •

وإذا قست طول وادي عفال — بالمهملة ، وتخفيف الفاء ، وبعد الألف لام — على الخريطة من أعلى مساقط مياه كان يقرب من « ١٨٠ » مائة وثمانين كيلاً جله واقع في ديار الحويطات ، وأعلاه — الأبيض — واقع في ديار بني عطية •

وله روافد متعددة من أهمها :

١ — الوادي الأبيض : وادٍ يأخذ من شرق جبال اللوز ثم يتجه شمالاً حتى يقرب من الطريق ثم يعدل إلى الغرب ثم يصب في عفال عند المثلث •

٢ — وادي واسط : وادٍ كبير غير ذي زرع يأتي من الشمال الشرقي فيصب في صدر عفال •

٣ — وادي صريم : وادٍ ينحدر مع الطريق بين الزيتة والمثلث ، يصب عند المثلث من الجنوب الشرقي •

٤ — وادي الشرفة : وادٍ صغير يسيل من شرفة بني عطية فيصب على المثلث من الشمال الغربي ، يأخذه الطريق من المثلث إلى حقل •

٥ - واد عَمَق : واد يأتي من الغرب فيصب في عفال بين الثلث والبدع .

وهناك شعاب صغيرة كثيرة نظراً لانحدار الوادي بين سلاسل جبال . وذكر فليبي أن الأيكة من روافد عفال ، ولكن أهل هذه الديار ينفون معرفتهم لهذا الاسم ، ولا أرى الأيكة إلا البدع نفسه .

مواصلة الرحلة :

استيقظنا صباحاً فسرنا على الطريق الممتد بامتداد وادي عفال ، وكأنا استطولنا الطريق فإذا بصفراء منتصبه من الطين الأبيض عالية ذكرتني بجبل حراء ، ولأول مرة أرى جبلاً من الطين ، وهذه تسمى « الصفراء » ما أن عبر الطريق من تحتها حتى ظهر لنا نخل البدع ، فكان أول ما وجدنا من العمار محطة للمحروقات . ثم دخلنا البلد فعبرنا على جسر إلى الضفة الغربية ، فكان يسارنا صفراء ، وأمامنا صفراء شعيب .

البنع

قرية تتوسط أراض خالية من العمران ، فأقرب قرية تبعد عنها قرابة ستين كيلاً ، وهي أيضاً تكاد تتوسط وادي عفال الخالي من الزراعة والحياة إلا من هذه القرية . وهي ذات زراعة لا بأس بها على آبار ضخ ، وفيها سكان وحوانيت ومقهيان ، وسكانها الحويطات وجلهم من المساعيد الذين ينفون كونهم من الحويطات كما تقدم في قبائل شمال الحجاز . وتقع البلدة بين ثلاث صفراوات : الأولى تشرف عليها من الشمال الشرقي وهي التي تقدم وصفها ، والثانية من الشرق : ضخمة ممتدة بامتداد الوادي .

والثالثة - صفراء شعيب - وتشرف على البلد من الغرب ، وفيها مغائر شعيب عليه السلام ، وسوف يأتي الحديث عنها ؛ ومن أبرز الجبال التي تراها من هنا : جبال اللوز تشرق عليها الشمس ، عالية زرقاء ، يقال إن شجر اللوز موجود فيها ، وإن الثلج يتكون على قممها في شهري كانون . وهذا البلد يسميه الباحثون المحدثون « مدين » .

بينما عرفه الرحالون الحجاج - كالجزيري وابن عبد السلام الدرعي - باسم مغائر شعيب ، وانظر مدين فيما تقدم - والأليكة ومغاير شعيب فيما يلحق ؛ وكان على آثار صفراء شعيب جندي حارس يمنع الوافدين من اصطحاب شيء من الآثار ، وهي اجراءات طيبة لم نطقن لها حتى سلبنا الغرييون أحسن هذه الآثار ، أو عبث بها من لا يعرف قيمتها .

الشيخ حميد والسامع

ومن البدع واصلنا سيرنا غرباً باتجاه البحر على طريق مسفلت ممتاز ، وعلى بعد « ٧٢ » كيلاً من البدع وصلنا الشيخ حميد ، وأول ما قابلنا عند نهاية الطريق مخفر لسلاح الحدود . والشيخ حميد : رأس في البحر بين بداية خليج العقبة ونهاية البحر الاحمر ، فيه ميناء صغير ، ومنه ترى جزيرة تيران - بوابة الخليج - جنوباً غربياً ، ترى الواقف عليها . واصل تسمية الشيخ حميد - فيما يقال - قبر يقال أن صاحبه اسمه الشيخ حميد ، وأنه كان صالحاً ، ولما مات اتخذ الجهلة من قبره مزاراً للتبرك وطلب النفع ، وما النفع الا من عند الله . وكان أهل هذه الجهات يذبحون عنده الذبائح ويعملون عنده أعمال الشرك العظيم .

ويقول بعض الحويطات : إن حميداً وحويطاً أخوان ، فأنجب حويط الحويطات ، وأنجب حميد الحميدات ، وبني عقبة . والحميدات

دخلوا في الكعابة من قبائل الكرك • وبنو عقبة والحويطات تقدم الحديث عنهم •

فاذا صحت هذه الرواية فهي شاهد على أن الحويطات من جذام، ذلك بشوت بني عقبة •

ولم نجد المكان المناسب لمقيلنا في الشيخ حميد فعدا جنوباً قليلاً إلى خليج يدعى « اللسان » هذا الخليج يحف بالرأس من الجنوب ، وإذا ذكر أحدهما أغنى عن الآخر ، وعلى رأس هذا اللسان طائرة جاثمة تأكلت معظم أجزائها ، ولها قصة محزنة ! ذلك أننا كنا نرابط في حقل سنة ١٣٨٩ هـ ثم انسحبنا إلى تبوك فبقيت وحدات منها فصيل يربط في الشيخ حميد ، وكان على ذلك الفصيل زميل لي برتبة ملازم • وذات يوم حطت هذه الطائرة في هذا المكان هبوطاً اضطرارياً ، ولم يشك الزميل وأفراده انها معادية ، وكانوا حذرين مستعدين فطوقوها برشاشاتهم ، وطيروا البرقيات بذلك حيث سورع إلى اتخاذ جميع الاجراءات •

ولكن الخبر أوقع المسؤولين في ورطة حيث صدر تصريح بذلك ولما تبين الأمر فاذا ليس في تلك الطائرة سوى أمريكي سائح وزوجته، وان طائرتهما تعطلت فرأيا الأرض الساحلية فهبطا اضطرارياً • فصدر الأمر بانزال رتبة من ذلك الضابط عقاباً له على تسرعه وعدم تثبته وهو أمر لا يستحسن ممن يحرسون الثغور ويرابطون لصد العدو •

وكما كانت هذه الطائرة نقمة على ذلك الضابط فقد أنعم الله بها علينا ، فقلنا تحتها في ظل ظليل وهواء عليل ، ولا زلنا كذلك حتى كادت ذكاء تنعفس في البحر ، فاذا بقارب ل سلاح الحدود يقترب منا إلى بعد يزيد على مائتي متر فأخذ في مراقبتنا ، ولما رأينا ذلك وفرنا عليهم هذه المهمة فغادرنا المكان عائدين إلى تبوك •

ومن الشيخ حميد تخرج طريق ساحلية شمالية تمر على مقنى وطيب اسم إلى حقل والعقبة •

الأماكن التاريخية في أرض مدين

هذا باعتبار أرض مدين هي ديار القبيلة التي أرسل لها نبي الله شعيب ، وانها تشمل الأرض الواقعة على الشاطئ الشرقي لخليج العقبة إلى مشارف سراة حسمى . وكمعظم أرض العرب ذكر المؤرخون والشعراء أماكن من هذه المنطقة ، وهذه الأماكن الواردة هنا هي ما ذكرها وليس الحصر المقصود .

١ - الأيكة : مكان ذكره الله في القرآن وذكر أن شعيباً أرسل لهم ، وأنهم أيّدوا بعذاب يوم الظلّة .

وبالاستنتاج نقول : ان شعيباً أرسل إلى مدين « وإلى مدين أخاهم شعيباً » وانه رسول إلى أصحاب الأيكة « كذب أصحاب لكّة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون . إني لكم رسول أمين . » إلى قوله تعالى « وأوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين . وزنوا بالقسطاس المستقيم . ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين . » إلى قوله : « فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلّة إنه كان عذاب يوم عظيم . » (١)

إذا مدين الأمة أو القبيلة ، والأيكة القاعدة والمدينة . ومن يرى هذه الجبال الطينية العجيبة يخيّل إليه أنها غير طبيعية وأنها ربما كانت نتاج عذاب أمطره الله على أهل هذه القرية فدمدم قصورهم ومسكنهم تحتها ، والله أعلم بذلك .

(١) الشعراء أية د ١٧٦ ، وما بعدها .

وقد ذهب بعض المتقدمين إلى أن الأيكة هي تبوك .

قال في معجم البلدان : قيل : هي تبوك غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، آخر غزواته ، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون إن شعبياً ، عليه السلام ، أرسل إلى أهل تبوك ، ولم أجد هذا في كتب التفسير ، بل يقولون : الأيكة الغيضة الملتفة الأشجار ، والجمع أيك ، وإن المراد بأصحاب الأيكة أهل مدين ؛ قلت : ومدين وتبوك متجاورتان . انتهى قول ياقوت .

قلت أنا : كيف تكونان متجاورتين وبينهما أزيد من « ٢٢٠ » كيلاً ؟ وقال البكري في معجم ما استعجم :

التي كانت منازل قوم شعيب : روي عن ابن عباس فيها روايتان : أحدهما أن الأيكة من مدين إلى شغب وبدا^(١) ، والثانية أنها من ساحل البحر إلى مدين . قال : وكان شجرهم المقل ، والأيكة عند أهل اللغة : الشجر الملتف . ثم يقول : وقال أبو جعفر بن النحاس : ولا يعلم « لشكة » اسم بلد .

٢ - تاران : وينطقها البعض تيران ، بابدال الألف ياء ، وهو اسمها اليوم : جزيرة على مدخل خليج العقبة تتحكم في المرور إليه كالبوابة ، ويعرف المدخل بمضيق تيران ، تراها من الشيخ حميد رأى العين ، كانت من أراضي الحجاز ، سعودية إلى أن تم التنازل عنها سنة ١٣٧٤ هـ لمصر ، وذلك بقصد جعل مضيق تيران بين أرضين مصريتين

(١) شغب : واد فحل لبلي ، يصب في البحر جنوب داما ، يسمى جزع منه وادي المياه ، ثم الأزمن - بالنون - يقع مصبه جنوب ضبة .
وبدا : رحبة في ديار بلي تتجمع فيها مياه النجد وأودية آخر ثم تصب في الديوب ، فيها قرية بهذا الاسم ، تصب في البحر شمال الوجه بما يقرب من ٩٠ كيلاً ، فيها آثار قرية قديمة .

حيث يقابلها من الغرب رأس محمد من جزيرة سيناء ، وذلك أن كل مضيق بين أرضين تملكهما دولة واحدة تكون مياهه ملكاً لتلك الدولة ، وكان القصد اغلاق المضيق في وجه الملاحة الاسرائيلية ، وهو أمر لم يحدث بعد ، ثم احتل اليهود تيران سنة ١٣٨٧ هـ تبعاً لجزيرة سيناء ولا زالت تحت الاحتلال ، واليهود يرفضون الجلاء عنها باصرار لتحكمها في مدخل الخليج الذي لهم عليه مينا المرشش « إيلات » .

قال ياقوت : جزيرة في بحر القلزم بين القلزم وأيلة ، يسكنها قوم من الأشقياء يقال لهم بنو جدعان ، يستطعمون الخبز ممن يجتاز بهم ، ومعاشهم السمك ، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب ، ويوتهم السفن المكسرة ، ويستعذبون الماء ممن يمر بهم في المدينة ، وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمر بهم إنسان ، وإذا قيل لهم : ماذا يقيمكم في هذا البلد ؟ قالوا : البطن البطن . أي الوطن الوطن ؛ وقال أبو زيد : في بحر القلزم ما بين أيلة والقلزم مكان يعرف بتاران ، وهو أخصب مكان في هذا البحر ، وذلك أن به دَوْرَان ماء في سفح جبل ، إذا وقعت الرياح على ذروته انقطعت الرياح قسمين فتلقي المركب بين شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الرياح من كليهما كل واحدة مقابلة للأخرى ، فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الرياح فتتقلب ولا تسلم أبداً ، وإذا كان الجنوب أدنى مهب فلا سبيل إلى سلوكه ؛ ومقدار طوله نحو ستة أميال ، وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنوده . قلت أنا : وهذه الجزيرة عبارة عن جبل صخري لا زراعة ولا ماء فيها ، وكل أهميتها أنها تتحكم - كما أسلفنا في مضيق الخليج ، وتجاورها جزيرة أخرى مما يلي الجنوب تسمى « صنافر » وهي جبلية غير مأهولة ترى من البر ، ولا تكاد تذكر الا مقرونة مع تيران فيقال « صنافر وتيران » .

٣ - حسمى : بكسر الحاء المهملة ، وسكون السين المهملة أيضاً ، ونون مقصور :

سلسلة جبلية - تقدم الحديث عنها - ممتدة من الجنوب إلى الشمال ، تشرف على تبوك من الغرب ، تتصل جنوباً بحرة الرهاة ، في مكان يعرف بالزاوية ، وتتصل شمالاً باقليم الشراة الأردنية عند وادي اليتم « الأتم » مياها الشرقية في سهل تبوك ، والغريبة تذهب إلى البحر الأحمر وهي سارة عالية باردة شتاء معتدلة صيفاً . سكانها بنو عطية ، يبلغ ارتفاع أعلى قمة فيها « ٤٠٠٠ » قدم . كانت بلاد جذام ، ولا زالت بقايا جذام قرية منها .

قال الراجز :

جاوزن رمل أيلة الدهاسا وبطن حسمى بلد هرماسا
وهذا غريب ، إذ ليس في أيلة رمل وليس لحسمى بطن الا إذا
قصد أحد أوديتها .

وقال كثير :

سيأتي أمير المؤمنين ودونه جماهير حسمى قورمها وحزونها
تجاوب أصدائي بكل قصيدة من الشعر مهداة لمن لا يهينها

ويقول ياقوت : ويقال : آخر ماء نضب من ماء الطوفان حسمى
فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم فلذلك هو أخبث ماء إلى اليوم ؛ وفي
أخبار المتنبي وحكاية مسيره من مصر إلى العراق قال : أرض طيبة
تؤدي لين النخلة . الخ .

قلت : وكلا القولين غريب ، فليست مياه حسمى أخبث المياه ،
بل الغالب عليها العذوبة على قلتها . وليس فيها نخل وليست مغارس
ولا زرع فيها .

٤ - مغائر شعيب : جمع مغارة ، وهي الغار العميق في الجبل :

مغائر في صفراء شعيب التي تظلل البدع من الغرب ، وفي هذه الصفراء من الميل الشمالي مكان يقال إنه مصلى شعيب ، عليه السلام ، وبداخل هذه الصفراء مغارات بداخلها تواييت عليها جثث مكفنة بقماش أبيض اذا رؤي كأنه جديد فاذا لمس ظهر هامداً

وأنا لم أر هذه التواييت ولكن ذكرها أحد أخواني أمير البدع ، وهو رجل عليه علائم تحمل على صدق حديثه ، قال : انها اكتشفت مؤخراً .

والاجماع من زمن متقدم على أن هذه مغاير شعيب وأن البلد هو بلد شعيب سواء كان اسمه مدين أو الأيكة ، فقد مر الرحالون من حجاج مصر من هنا منذ بداية القرن التاسع أو قبلها فذكروا أن الاسم هو مغائر شعيب وأنها مدين . ويقول المساعيد — أهل هذه الديار — إن اسم البدع ناتج عن أن هذه الأرض قد دثرت ثم بدعت فيها آبار ومزارع فسميت بذلك .

قال عبد القادر بن محمد الأنصاري المشهور بالجزيري ، في كتابه « درر الفوائد المنظمة » : ثم يرحل « يقصد الحاج » إلى بر « مدين » ويأخذ إليها في أربع مراحل ، ويرد ماء « مغاير شعيب » عليه الصلاة والسلام وماؤها ردى قليل المنبع وهي منسوبة إلى شعيب عليه الصلاة والسلام ، وهو هنا ينقل عن العلامة ابن فضل الله .

ثم يستدرك عليه قائلاً : أقول وصفه لماء المغارة بأنه ردى ينافيه ما هو عليه الآن من صدق الحلاوة والخفة وكثرة المكث في القرب من غير تغير ، حتى أن من الناس من يحاكي به ماء النيل ، ولعل الماء الذي كان في زمن ابن فضل الله من البئر والمصنع الذي كان بذلك الوادي أولاً ، انتهى كلام الجزيري^(١) أما ابن عبد السلام الدرعي الذي سبق

(١) درر الفوائد ص ٤٥٠ .

الجزيري بقرن أو نحوه فيقول : ثم ارتحلنا من الشرافة - يقصد شرفة
 بني عطية - وقد مضى من نهارنا خمس ساعات في انحدار مع الوادي
 - أي وادي عفال -، وتعرض المحاربون لنا أيضاً ليلاً فأخذوا عشرة من
 الإبل بما عليها فذهبت مذهبها ونزلنا مغاير شُعَيْب ، والعرب تقول له
 البِدْع ، وقد مضى من النهار بعده ساعة وثلاث ، وهو واد ذو مياه
 دافقة عذبة إلى الغاية ، باردة إلى النهاية ، جارية في نخيل بطرف الغاية ،
 وتسوقنا أغراب مَدِين يدعون العميرات وغيرهم بتمر وغنم وغيرهما
 من المحتاج . قال الشاعر :

قد وصلنا إلى مغار شعيب ورأينا المياه كالأنهار
 فاستقينا من مائه واشتقينا وظفروا بغاية الأوطار
 وذكرنا بغاره غار ثور من حوى للصديق والمختار
 خير من أنزل الإله عليه « ثاني اثنين إذ هما في الغار »

والمحل محل سرقة واختلاس ، وعن يسار منزل الركب خارج
 المضيق مغارة كبيرة مرتفعة السمك جداً معجبة الصفة متسعة من بابها
 إلى دخلها ، مضيئة لأجل اتساعها ، وهي في حجر أصم بأصل حذب
 غليظ ، وفي بابها يسير ارتفاع ، فإذا دخلتها انحدرت في درج من
 حجارة جعل لأجل الزلق .

قال العبدري : والمغارة نفسها من صنع الله الذي أتقن كل شيء ،
 لا قدرة على مثلها لآدمي ، والماء في قعرها كثير ظاهر بالباب ، راكد كأنه
 بركة مطر ، وبين باب المغارة وقعرها بالتقدير ستون أو سبعون ذراعاً
 وهي آخر وادي القر^(١) . وبقي لقوله بقايا .

٥ - مقنا :

واد من نواحي البدع ، يسيل من الصفر الواقعة غرب البدع

(١) العرب م من ٨٣٩ .

فيصب في خليج العقبة من الشرق ، بين الشيخ حميد جنوباً وطيب اسم شمالاً .

عند مصبه قرية مقنا المشهورة بنخلها وزراعتها ، في هذه المنطقة ، تقع غرب البدع عند الدرجة « ٢٥/٢٨ شمالاً و ٤٥/٤٤ شرقاً تقريباً ، وتبعد عن البدع بما يقرب من ٣٧ كيلاً ، توجد حولها آثار وبقايا مبان قديمة .

وسكنها اليوم بنو عقبة والفوائد ، بطنان تقدم الحديث عنهما في قبائل شمال الحجاز .

وكانت مقنا بلدة عامرة عندما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تبوك ، وكان أهلها بنو حبيبة فصالحهم وأدخلهم في ذمة المسلمين ، ذكر ذلك البلاذري في فتوح البلدان .

وذكر ياقوت مقنا ، فقال : قرب أيلة صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم ، على ربع عروكهم ، والعروك حيث يصطاد عليه ، وعلى أن يعجل منهم ربع كراعهم وخلفتهم ، وقال الواقدي : صالحهم على عروكهم وربع ثمارهم ، وكانوا يهوداً .

۴

بېن تېۋۇك ۋىمان

في صيف عام ١٣٩٥ هـ حصلت على اجازة قضيت معظمها في عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية ، وقررت أن أستفيد من هذه الاجازة في الاطلاع على جغرافية ذلك البلد وعادات أهله وتقاليدهم .

ورغم أن هذا البلد ليس مجهولاً بالنسبة إليّ ، لأنني قد قضيت فيه سنتين بين ١٣٧٦ إلى ١٣٧٨ هـ ولي فيه أصدقاء ومعارف ، فقد جعلت زيارتي هذه زيارة الدارس الباحث في حدود ما تسمح به رحلتي .

وكان ينقص هذه الرحلة - بالطبع - الاتصال بكبار المسؤولين، لأنني بحكم عملي العسكري غير قادر على ذلك ولا راغب فيه ، ومع هذا فقد قدمت ما استطعت تقديمه من وصف جغرافي ومشاهدات وانطباعات لا شك أن القارئ في حاجة إليها .

السفر :

تحركت من تبوك - بسيارتي - بعد صلاة عصر يوم الثلاثاء الموافق الأول من جمادى الثانية ، العاشر من حزيران سنة ١٩٧٥ م .

ومنذ خرجت من تبوك كان جبل شروري العالي ذو الرأس المحدد يساورني من اليمين ، وإلى مطلع الشمس منه تظهر جبال « غوانم » أما إلى الغرب منه بينه وبين الطريق فتظهر جبال « عاجات » قور سمر .

ومن الجانب الغربي لهذا السهل الواسع - سهل تبوك - تمتد بامتداده من الجنوب إلى الشمال سلسلة « حسمى » .

وعلى ستين كيلاً من تبوك مررت بقرية « بئر ابن هرماس » ،
وبنفس الوقت كنت أمر بسفوح جبال عاجات الغريبة .

وبعد هذه القرية بخمسة عشر كيلاً فرقت إلى اليسار طريق تربية
إلى ذات حاج ، وهي ليست بعيدة من هنا .

وظهر أمامي جبل « شعناء » وهو الجبل الذي يشرف على حالة
عمار من الجنوب . وبعد ذلك وقبل حالة عمار بحوالي عشرة أكيال
هبطت وادي المشيطة : واد يأتي من الشرق ثم يصب في نهاية سهل
تبوك من الشمال قرب ذات الحاج .

حالة عمار

على « ١٠٥ » أكيال من تبوك وصلت حالة عمار : بلدة حديثة
كانت محطة للسكة الحديد ثم نقلت الجمارك السعودية إليها فعمرتها
الدولة وجعلت فيها مساكن للموظفين هناك ، وهي بوابة الدخول
والخروج من الاردن وإليه .

وفيها امارة تابعة للقريات ومركز للشرطة وقطاع لسلاح الحدود
ومستوصف ، وجميع مرافق الدولة .

وسمعت في سبب تسميتها بهذا الاسم أقولاً لا تخرج عن الاساطير
أو الاستنتاج ، والذي يظهر أنها معدولة من « حولة » وجمعها حول
كما تقدم ، وهي الأرض الجدباء الخشنة ، وحالة عمار كذلك ، وليس
بها ماء ولا زرع ، أما عمار المنسوبة إليه فتقول تلك الأساطير : انه من
شيوخ بني عطية ، كان يقيم بها ويقري الأضياف . ومنها تبدأ حدود
الأردن .

سرغ

ومن حالة عمار هبطت سهلاً واسعاً تقع حالة عمار على طرفه الجنوبي وبلدة المدورة الأردنية على طرفه الشمالي ، والمسافة بينهما « ١٩ » كيلاً • وهذا السهل كان يعرف باسم سرغ أو أن سرغ هو اسم المدورة ذلك أنه لا تزال توجد بئر يستقي منها أهل المدورة تعرف باسم سرغ •

جاء في معجم البلدان : بفتح أوله وسكون ثانية ثم غين معجمة : وهو أول الحجاز وآخر الشام ، بين المغيثة وتبوك^(١) من منازل حاج الشام ، وهناك لقي عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أمراء الاجناد ، بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة ، وقال مالك بن أنس : هي قرية بوادي تبوك ، وهي آخر عمل الحجاز الأول ، وهناك لقي عمر بن الخطاب من أخبره بطاعون الشام فرجع إلى المدينة ، وبها مات ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوام في سبع أو ثمان وسبعين ومائة ، وكان لسان آل الزبير •

المدورة

هي بلدة سرغ القديمة ، وهي بالنسبة إلى الأردن كحالة عمار للسعودية غير أنها قليلة العمران ، فبعض موظفيها يداومون من معان على « ١١٤ » كيلاً ، بها مقهى وبويات ومعظم العاملين بها عسكريون •

توقفت أمام الجمارك ، وما أن رأوا جواز سفري حتى سمحوا لي بدون تفتيش السيارة، وقال لي المأمور: انا ثق بشرف العسكريين •

(١) لم ار من ذكر المغيثة في هذه الناحية ، فلعلها بين معان وتبوك •

وتقدمت إلى الجوازات ، وفي لحظات انتهت اجراءات سفري فواصلت
سيرتي صوب الشمال والشمس تتأهب للهبوط .

بطن الغول

وعلى ٤٤ كيلاً مررت ببطن الغول : واد عميق تحيط به التلال ،
وكنت مررت فيه قبل تعبيد الطريق مرتين في سنتي ٧٦ و ١٣٧٧ هـ ،
فكان مخيفاً تتعطل السيارات فيه لرخاوة أرضه ، أما الآن فانها تعبره
في لحظات ودون أن يذكر اسمه أو يشعر بوجوده أحد بينما كان يعتبر
غولاً فعلاً .

ولمحت بناية يسار الطريق أظنها من محطات سكة الحديد .
وعلى خمسة أكيال منه مقهى على قارعة الطريق نظيف، والاردنيون
يسمون مقاهي الطريق استراحات ، وكلها نظيفة وخدمتها ممتازة .
ثم بعد خمسة أكيال أخرى مبان لشركة .

وقبل معان مر الطريق فوق واد عميق يدعى الوادي الأبيض :
يأتي من يسار الطريق من جبال تقع شرق رأس النقب ويتقاسم الماء
هناك مع وادي اليتم « الإتم قديماً » فيتجه الوادي الأبيض شرقاً
حتى يصب في سهل « الجفر » شرق معان . أما وادي اليتم فيتجه
غرباً مروراً بالقويرة ثم يصب على مدينة العقبة على رأس خليج العقبة .

الجفر

غابت ذكاء وبغاياها أظلمت الصحراء ، ولكن أنوار مدينة
« معان » كانت تتلألأ أمامي مبشرة بما يطعم فيه المسافر المتعب ،

وهنا فرق إلى اليمين طريق الجفر ، وما هو الجفر ؟ كان قاعاً تتجمع فيه السيول وبه بويرات لسقي البادية ، ثم اتخذته الحكومة الأردنية منفى لبعض من يحكم عليهم بالنفي ، وما لبثت أن فكرت في الاستفادة من أولئك الرجال فتحول الجفر إلى بلدة زراعية صناعية قامت على زنود من ينظر إليهم المجتمع نظرة الحاكم المتسرع ، وهم يضيفون إلى هذه البلاد مدينة جديدة .

يقع الجفر شرق معان على قرابة خمسة وخمسين كيلاً . والطريق إليه معبدة ، ومنه إلى باير قرابة سبعين كيلاً ، وهي في شماله الشرقي ، وواديها باسمها يتجه جنوباً شرقياً فيصب في وادي السرحان في المملكة العربية السعودية .

في معان

وبعد مسير « ٢٣٨ » كيلاً من تبوك دخلت مدينة معان قاعدة اقليم الشراة ومفترق الطرق في هذه النواحي ، فمنها طريق إلى العقبة وطريق إلى الجفر وباير وطريق إلى أذرح والجرباء وهما تقعان شمال غربي معان على « ٢٢ » كيلاً تقريباً على طريق معبدة .

وأذرح مدينة قديمة صالح أهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، والجرباء تذكر دائماً معها ، ولهما ذكر قديم في أمهات الكتب .

نكبة معان التي انقلبت الى نعمة :

مرت بمعان في عامي ١٣٧٦ و ١٣٧٨ هـ فكانت مدينة قديمة بيوتها من اللبن وأزقتها ضيقة وحوائثها مستطيلة مظلمة ، وأهلها محافظون كأهل الحجاز ولا يختلفون عنهم في العادات والتقاليد . وفي سنة ١٣٨٥ هـ اجتاحت هذه المنطقة أمطار غزيرة تحولت في الشراة إلى طوفان جارف هدم معظم منازل معان وقتل خلقاً كثيراً ، فسووه عام النكبة ، وسارعت الحكومة إلى إغاثة أهل معان فأعيد

تخطيط المدينة على النظم الحديثة فقامت مدينة معان الحديثة مبنية بالاسمنت المسلح وشوارعها فسيحة معبدة وبقالاتها ومطاعمها ممتازة.

وفي مذكراتي : « كارثة معان » : في طريقنا من المدينة إلى تبوك وجدنا الأمطار تهطل بغزارة من الجبراء إلى تبوك. وفي ١٩/١١/١٣٨٥ هـ هطلت أمطار غزيرة على مدينة معان قتل من جراء ذلك خمس وثمانون نفساً وهدم « ٣٠٠٠ » بيت ، وقد تبرع الملك فيصل بمبلغ خمسين ألف ريال وتبرع الأمير شخبوط بن سلطان بمائتي ألف جنيه استرليني ، وأشرف على الانتقاذ الملك حسين ورئيس الوزراء وصفي التل . انتهى ما نقلته عن مذكراتي لتلك الفترة نقلاً عن الإذاعة الأردنية .

والقبائل المحيطة بمعان هي : قبائل بني عطية والحويطات ، ومعظم السكان منصهرون منها من زمن بعيد ، وهناك أسر موعلة في القدم متحضرة .

فنادق معان ونظامها العجيب :

في أقصى مدينة معان لمحت بناء جميلاً مكوناً من طابقين كتب عليه « فندق طيبة » . وتذكرت ما قرأته للشيخ حمد الجاسر قال : هبطت معان - في السبعينات فنزلت فندقاً بها وعندما أويت إلى فراشي تناهشني البق فحاولت الخروج فإذا بالباب مقفل فبحثت عن صاحب الفندق فقيل ذهب إلى بيته ولا يعود إلا في الصباح ، وهو يقفل على النزلاء لئلا يهرب أحد منهم ! هذا ملخص ما أذكره عنه . وقلت في نفسي أين هذا الزمن من ذاك وأين هذا الفندق النظيف من فندق الجاسر الطيني العتيق ؟ فعدلت إليه فإذا مكتبه يفتح على الشارع مباشرة خارج الفندق فأوقفت سيارتي وطلبت غرفة فقادني أحدهم إلى الطابق العلوي فوجدت غرفة نظيفة ، والفندق عموماً ريفي نظيف ليس فيه شيء من الحشرات أو الأوساخ .

وبعد العشاء طلبت مدير الفندق وقلت له اتني أرغب التبكير
وسأسرح في الساعة الخامسة صباحاً وأرغب في محاسبتكم الآن وجاءت
قائمة الحساب فقال المدير : بإمكانك أن تذهب متى شئت ، ونمت
فاستيقظت في الخامسة فصليت الفجر وهبطت إلى باب الفندق فاذا هو
مغلق بالمفتاح ! فجعلت أطوف بالغرف المجاورة بحثاً عن الحارس ،
فكنت كلما قرعت غرفة خرج إلي نزيل حائقاً متبرماً ، وكان معهم حق
لأن الناس تنام هذه الفترة ، ولما يئست من ذلك عدت إلى الطابق الأعلى
فأشرفت على باب مكتب الفندق وجعلت أنادي بكل صوتي : يا صاحب
الفندق ! فلم يرد أحد وكان السكون من حولي كسكون المقابر ،
فوجدت لوحة الفندق تحت يدي فجعلت أطرقها بعصية ، وأنادي
فاستيقظ جل من في الطابق الأعلى على ذلك الخط المزعج ، واذا بسائق
شاحنة قريباً من الفندق يقول لا تتعب حالك ما يجون الا الساعة
ثمانية !

أمر عجيب حقاً ! كنت أرغب أن أكون في عمان في الساعة الثامنة
وها أنا علي أن أنتظر إلى الثامنة رغم انني دفعت الحساب مقدماً .

إذا لم يكن غير الأسنة مركب فما حيلة المضطر الا ركوبها

هبطت إلى الباب فقبضت على مقبضه الداخلي وبكل ما أوتيت
من قوة نزعته ، وكم كان مضحكاً عندما وجدتني ممتداً على ظهري
فوق البلاط ، والباب مفتوح على مصراعيه ! ولم أكثرث لما أصابني
من ألم بل تركت الفندق مفتوحاً وركبت سيارتي متجهاً إلى عمان ،
وليخرج من يخرج وليبق من يبقى !

الهاشمية

وعلى ثمانية وثلاثين كيلاً مررت بالهاشمية ، قرية صغيرة على الطريق
يظهر انها أنشئت حديثاً .

ومنذ أن تجاوزت بطن الغول والأرض فياح براح لا ترى فيها أعلاماً تذكر ، وهذا ما يسمى بصحراء الشراة أو سهل الشراة ، وهي أرض قاحلة قليلة الزراعة والسكان ، بينما تمتد غربها محاذية لها الأرض المرتفعة ذات القرى والمزارع ، والتي تبدأ من رأس النقيب غرب معان فشمالاً إلى البلقاء ، وفيها : وادي موسى ، والبتراء ، وأذرح ، والشوبك ، وضانا ، وبصيرا ، والطفيلة ، ومؤتة ، ثم الكرك : المدينة التاريخية .

وبعد خمسة أكيال فرق إلى الغرب الطريق إلى « الفجيج » .

الحسنية :

قرية كبيرة مخضرة فيها مشاتل ، متقدمة نوعاً على ستة وأربعين كيلاً من معان .

جرف الدراويش :

قرية على « ٥٩ » كيلاً ، فيها محطة لسكة حديد الحجاز ، ومنها مفرق إلى بلدة الطفيلة ، وهي بلدة تقع في الغرب من هذه القرية ، ولها طريق جنوباً إلى أذرح فمعان ، وطريق شمالاً إلى مؤتة فالكرك .

الحسا :

وعلى ثمانية وسبعين كيلاً مر الطريق فوق وادي الحسا : واد يأتي من يمين الطريق فيتجه مغرباً الى الشمال فيصب في الغور الصافي جنوب البحر الميت .

وفيه قرية كبيرة تعرف بهذا الاسم فيها قلعة قديمة ومحطة لسكة الحديد ، ومناجم للفوسفات ، وهي متقدمة وفيها مشاتل وزراعة حسنة ، والماء متوفر في ذلك الوادي .

ثم مررت بواد فيه غدران من الماء ومحطة للسكة الحديد .

القطرانة :

كانها مؤنث القطران المعروف : قرية عامرة ذات مزارع وأشجار ومشاتل تمر بها سكة الحديد تقع جنوب عمان على « ٨٤ » كيلاً

وبالقرب منها فرق الى الغرب طريق إلى الكرك المدينة التاريخية ، وتبعد الكرك عن هذا المفرق « ٤١ » كيلاً ، وهي مدينة تقوم على مجموعة من الجبال التي يتخللها واد عميق يهبط إليه الطريق في تعرجات ملتوية كتلوي الحية ، وفيها القلعة المشهورة بقلعة الكرك ، وكان الصليبيون احتلوها فأخافوا الحجاج المارين بهذا الطريق واضطروهم إلى سلوك الصحراء المقفرة القاحلة فكان منهم من يهلك عطشاً .

واذا ذكرت الكرك اليوم ذكر آل المجالي : احدى القبائل القوية في الأردن ومنها بارزون وزراء وقادة في الجهاز الأردني .

وادي الموجب :

وبعد القطرانة اعترض الطريق « وادي الموجب » : واد خضر نضر فيه زراعة وقرى وله ذكر وشهرة محلية ، يأتي من يمين الطريق فينتجه غرباً حتى يصب في البحر الميت من الشرق ، وله فروع عديدة بعضها يسيل من مرتفعات الكرك ، كوادي النخيلة . ثم وادي « وعلة » : يأتي من يمين الطريق أيضاً ثم يجتمع بوادي الموجب قبيل مصبه .

الجيزة :

وقبل عمان بحوالي « ٢٧ » كيلاً دخلت الطريق بلدة الجيزة : قرية كبيرة عامرة تزدان بالأشجار والمزروعات ، ومنها يتداخل العمران وتتسابق القرى حتى تشعر أنك دخلت عمان فعلاً ، وجميع القرى

بعدها تكاد تدخل بعضها في بعض ، وهي قرى جميلة منسقة ونظيفة ،
وقيل لي أن بعض أهل عمان يسكن هذه القرى لوجود جميع مقومات
المدينة فيها ولقربها من العاصمة •

القسطل :

وبعد الجيزة بخمسة أكيال دخلت القسطل : قرية كبيرة نظيفة
مشجرة ، فيها حوانيت قرب الطريق •

الجديد والقويسم :

قريتان متجاورتان جميلتان لهما بلدية تضم الطيبة والجويد
يتصل عمرانهما شمالاً بالطيبة ثم بإحياء عمان الجنوبية ، وتبعد عن
أول عمان بثمانية أكيال فقط •

الطيبة :

قرية كبيرة جميلة تتصل بعمان من الجنوب بينهما خمسة أكيال ،
على يسار الطريق تقابلها من الشرق قرية الجويد ، وبلديتهما بلدية
الجديد والقويسم • ومنها دخلنا عمان فعلاً •

۵ عَسَّان

وعلى « ٤٥٠ » كيلاً من تبوك و « ٢١٢ » كيلاً من معان دخلنا مدينة عمان ذات الجبال والوديان التي لا يختلف كثيراً - تكوينها عن تكوين مكة الجغرافي .

صفة عَمَّاتٍ وَمَوْقَعِهَا

عمان قلعة من قلاع العروبة والاسلام وحصن حصين ضد عدونا الغادر اسرائيل ، ورباط من أربطة الجهاد المقدس هذا العدو الذي لا يرعى إلا ولا ذمة للعرب والمسلمين ، ولا يدين تجاههم بمبدأ ولا يتقيد بقوانين لا سماوية ولا دولية ، مبدأ الانتهاز ، وخطته التجمع والاقتحام وترسيخ الاحتلال والتذرع بالأمر الواقع والتشبث بترهات وخزعبلات تأريخية سداها المغالطة ولحمتها استغفال العالم واستجهاله . هذه المدينة ظلت صامدة تدفع أبناء الاردن إلى الدفاع عن أرض فلسطين فكان لها الأثر المحمود على قلة الامكانيات وتتابع الأزمات .

تتكون عمان من مجموعة من الجبال المتناوحة التي تتخللها الأودية العميقة ، وتوجد معظم الأحياء على تلك الجبال ، بينما تقوم الأسواق في الأودية العميقة ، لذا فانك تشعر باعتدال الجو في تلك الأحياء فإذا هبطت الى الأسواق شعرت - في الصيف - وكأنك تسكن الأغوار .

ويسمونها مدينة الجبال السبعة ، ولعل هذه التسمية قديمة لأن جبالها اليوم أكثر من سبعة ، وهذه أشهر تلك الجبال :

١ - جبل عمان :

أشهر تلك الجبال وأجملها تخطيطاً وأكثرها عمراناً ، به شارع يشقه من الشرق إلى الغرب جميل شجير قلما تجد في مدينة عربية أجمل منه ، تحيط به القلل المبنية بالحجر الأبيض الشامى ، ذات الحدائق المنسقة ، وفيه مجموعة من الدورات كان أشهرها الأول والثاوي والثالث ، أما اليوم فقد تعددت ، والدوار : جزيرة من البناء دائرية الشكل تدور حولها السيارات عند حاجتها إلى العودة على نفس الطريق ، وهو شارع نزه يأخذ بلب المتنزه فيه فيغريه بالتردد إليه . ويقع جبل عمان في وسط المدينة من جهتها الغربية ، وفي نهايته الغربية حي الضباط في الجيش العربي الأردني ، وهو حي جميل تملك منازل للضباط بالتقسيط ، وتجاوره مدينة الحسين الطبية : مدينة طيبة متاملة ، وقل لي بعض الأطباء : انها الأولى من نوعها في الشرق الأوسط .

٢ - جبل اللويذة :

جبل يقع إلى الشمال من جبل عمان بينهما واد عميق يسمى « طريق وادي السير » ذلك أن الطريق إلى وادي السير تمر في هذا الوادي ، ويحف بجبل لويذة من الشمال طريق السلط ، وهو واد أيضاً يفصل بين جبل لويذة وجبل الحسين ، ومنه الطريق إلى السلط وكذلك الطريق إلى دمشق ، وفي نهايته الغربية مركز تدريب يسمى « العبدلي » كنت أقضي فيه دورة سنة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م .

٣ - جبل الحسين :

وهو مسمى بالملك حسين بن طلال : جبل عليه حي كبير جميل من أحياء عمان يعتبر الدرجة الثانية بعد جبل عمان ، شوارعه جميلة مشجرة ، وفيه دوار « مكسيم » كانت له شهرة في حوادث أيلول سنة ١٩٧٠ م بين الجيش الأردني والقذائيين ، وفي نهايته الشمالية الغربية « مدينة الحسين الرياضية » دخلناها فوجدنا فيها تخطيطاً وملاعب

منسقة وآلات لكل الأعمار والاجناس ، وكان روادها يختلطون في هذه الألعاب الحرة ، أما الفرق المنظمة فجلبها من الذكور .

وفي طرف جبل الحسين من الشمال « مخيم الحسين » للنازحين الفلسطينيين ، وهو مخيم كبير نظيف ، والمخيمات هنا تلقى رعاية وعناية من الحكومة والبلديات ، ففيها المياه والكهرباء وجميع وسائل الراحة .

٤ - جبل القلعة :

سمي لوجود قلعة أثرية فيه ، وهو يجاور جبل الحسين من الشرق ويتصل به ، مغمور بالبنيان وهو من أقدم الجبال المسكونة هنا . ويقع على الطرف الشمالي من العاصمة .

٥ - جبل التاج :

هما جبلان متصلان على الطرف الشمالي من العاصمة ، يتصل الغربي منهما بجبل القلعة وعليه حي من أحياء عمان وفيه مخيم للنازحين ، والجبل الثاني يتصل بالأول من الشمال الشرقي وفيه القصور الملكية ومن أهمها وأجملها قصر بسمان .

٦ - جبل الجوفة :

في الطرف الشرقي من عمان ، يقابل القصور الملكية من الجنوب بينهما وادي عمان الرئيسي الذي يمر بالرصيفة والزرقاء ثم ينحني إلى الغرب فيصب في نهر الأردن . وأسفل جبل الجوفة من الشمال الغربي يقع المدرج الروماني الأثري الشهير ، وقريب منه فندق فيلادلفيا في نفس الوادي .

٧ - جبل النصر :

جبل عال يشرف على عمان من الشرق ، ويتصل بجبل الجوفة من الجنوب فيه مرسلات للإذاعة ومستشفى حكومي كبير ، وهو حي أيضاً .

٨ - جبل المريخ :

حي مزدحم من أحياء عمان في طرفها من الجنوب اذا دخلت عمان من الجنوب دخلت بينه وبين جبل النصر ، هو يسارك وذاك يمينك •
تراه من جبل عمان جنوباً عدلاً بينهما وادي رأس العين •

٩ - جبل نقيف :

من أصغر جبال عمان مغمور بالعمران تراه جنوباً من جبل عمان يشرف على رأس العين ، ورأس العين حي أيضاً •

هذه أشهر الجبال بعمان ، وأوديتها تتجمع في قلب البلد عند الجامع الحسيني ثم تتجه شمالاً شرقياً مكونة وادياً واحداً يمر ببلدة الرصيفة ثم مدينة الزرقاء ، فاذا تجاوز الزرقاء عدل شمالاً غرباً ثم غرباً فيسمى نهر الزرقاء ، وهو نهر يكون في عمان ضعيفاً ثم يقوى بالتدريج ، ثم يصب في نهر الأردن من الشرق ماراً بين مدينتي صويلح وجرش •

موقع عمان

تقع عمان في شمال المملكة الاردنية الهاشمية ، على قرابة مائتي كيل جنوب دمشق ، وعلى الطريق إلى الحجاز ، وتبعد شمال المدينة المنورة ألف ومائة كيل ونيف . يمر شرقيها خط الطول ٣٦° وشمالها خط العرض ٣٢° .

وهي ذات موقع استراتيجي هام تتحكم في شبكة من الطرق في بلاد العرب ، فالطريق من الشام إلى الحجاز لا بد أن يمر فيها ، وكذلك من فلسطين وإليها ، ومنها طريق إلى بغداد ، وطريق تخرج على الأزرق إلى شمال المملكة العربية السعودية . وبهذا أصبحت ذات موقع تجاري وحربي أكسبها أهمية قصوى ، فازدهرت تجارتها ونما عدد سكانها بشكل مذهل .

مَنشآت عُمان ؟

بلدة قديمة احتلها الاسكندر المكدوني سنة ٣٣٣ قبل الميلاد ،
وسماها بطليموس فيلادلفيا وسماها العرب عمان ، وهو اسم عربي
فصيح ، وما فيها من آثار يدل على عظمة مدينة كبيرة قديمة ، وإذا
استقرأنا التأريخ المعاصر نجده يقول : ان عمان اندثرت كمدينة فلم
يبق سوى ذلك النهر وتلك الآثار كالمدرج الروماني والقلاع وغيرها
وفي عام ١٩١٦ م قامت الثورة العربية الكبرى ضد تركيا التي كانت
تحكم بلاد العرب فعلاً أو اسماً بما في ذلك بلاد الشام ، وفي أعقاب
نهاية الحرب العالمية الكبرى سنة ١٩١٨ م انتفض المنتصرون الغربيون
على بلاد العرب وتقاسموا الأسلاب ، وحشوا عهودهم ونسوا وعودهم
لحلفائهم العرب الذين قاتلوا إلى جانبهم اخوتهم في العقيدة الاسلامية
وجيرانهم في الوطن ، فكانت سوريا من نصيب فرنسا بينما كانت فلسطين
والاردن من نصيب بريطانيا ، وكذلك العراق .

وفي سنة ١٩٢٠ م رحل من الحجاز الشريف عبد الله بن الحسين
فنزل شرق الأردن في مدينة السلط ، وأصر على تأسيس إمارة عربية
هناك ، ولحسن حظ عمان تبرم السلطيون بحاشية الأمير ، وأهل السلط
أهل محافظة ، فطلبوا من عبد الله الرحيل عنهم فرحل ونزل عمان وليس
بها بيت يسكن فنصب خيامه ريثما يبني قصره .

وتبعاً للجاء والسلطان بدأت عمان في النهوض ، فكانت أسرع
العواصم العربية نهوضاً فبلغ عدد سكانها قبل سنوات نصف مليون

نسمة خلال خمسين سنة ، أي من الصفر الى نصف مليون ، ولا شك
أنهم سيصبحون ملايين بعد خمسين سنة أخرى •

ومعظم سكان عمان اليوم هم من النازحين الفلسطينيين ، فهم
يجدون في الأردن عناية ورعاية وعدم تمييز ، ونتيجة لوحدة المملكة
من الضفتين الشرقية والغربية سنة ١٩٥٠ م فقد أصبح الفلسطينيون
يتمتعون بكافة الحقوق والواجبات مع اخوتهم الشرقيون ، وصار منهم
رؤساء وزارات ونواباً وأعياناً وقادة كباراً •

عمان في كتب الأدب القديم

يقول ياقوت في معجم البلدان : بلد من أطراف الشام ، وكانت قصبة أرض البلقاء . وجاء في الأثر أن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدن إلى عمان البلقاء . ثم يقول ياقوت : والبقاء : بالشام وهو المراد في الحديث لذكره مع أذرح والجرباء وأيلة وكل هذه من نواحي الشام ، وقيل : ان عمان هي مدينة دقيانوس وبالتقرب منها الكهف والرقيم معروف عند أهل تلك البلاد ، والله أعلم . ثم يورد قصة عن بعض اليهود لنبي الله لوط وأخيه وابنتيه ، وان من نتائج ذلك اسم عمان ، وان الذي أسسها من ذرية لوط عليه السلام .

ثم يقول : وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري : عمان على سيف البادية ذات قرى ومزارع ، ورستاقها البلقاء، وهي معدن الجبوب والأنعام ، وبها عدة أنهار وأرحية يديرها الماء ، ولها جامع ظريف في طرف السوق مفسفس الصحن شبه مكة ، وقصر جالوت على جبل يطل عليها ، وبها قبر أورياء النبي . . . إلى أن يقول : وهي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه غير أن أهلها جهال والطرق إليها صعبة ، قال الأحوص بن محمد الأنصاري :

أقول بعمّان وهل طربي به	إلى أهل سلع، ان تشوقت ، نافع
أصاح ألم تحزن لريح مريضة	وبرق تلالاً بالعقيقين لامع ؟
وإن غريب الدار مما يشوقه	نسيم الرياح والبروق اللوامع
وكيف اشتياق المرء يبكي صباة	إلى من نأى عن دار وهو طامع
وقد كنت أخشى، والنوى مطمئنة	بنا وبكم ، من علم ما الله صانع
أريد لأنسى ذكرها فيشوقني	رفاق إلى أرض الحجاز رواجع

وقال الخطيم العكلي اللص يذكر عمّان :

اعوذ بربي أن أرى الشام بعدها وعمان ما غنّى الحمام وغردا
فذاك الذي استنكرت يأم مالك فأصبحت منه شاحب اللون أسودا
وانى لماضي العزم لو تعلمينه وركاب أهوال يخاف بها الردى

ثم يورد ياقوت أسماء عدد من العلماء والمحدثين منسويين الى عمان . وبذا ترى أن عمان كانت في صدر الاسلام مدينة عامرة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار ، وانها اليوم كذلك .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

يا خليلي لا تقيما بصرى وحفير فما أحب حفير
فاذا ما مرتما بعمان فأقلابها الثواء وسيرا

وانما قال « بعمان » فخفف الميم لمناسبة الوزن .

والا فالمقصود عمّان لأنه بعد بصرى مما يلي الحجاز .

في عمان

وصلت إلى عمان في اليوم الثاني بعد الظهر فبحثت عن فندق أنزل فيه ، وكانت أزمة السكن التي تجتاح العالم قد وصلت إلى الأردن ، وبعد بحث وجدت غرفة في فندق صغير متواضع يقع ملاصقاً للجدار القبلي للمسجد الحسيني ، بين شارعي الملك طلال وصلاح الدين ، على شارع فرعي يسمى شارع البتراء . كانت الغرفة واسعة وفيها ثلاثة سرر ، وكان علي دفع كامل الاجرة ، غير أن صاحب الفندق - وهو خليلي كان يدير فندقاً في الخليل قبل احتلال اسرائيل له - وعدني بغرفة ذات سرير واحد في الغد ، وقد أوفى بوعده .

وما أن استقرت في تلك الغرفة حتى بدأت أفكر فيما يجب عمله ، وكان أول ما طرأ على خاطري الاتصال بالأصدقاء الذين كان آخر عهد بهم سنة ١٣٧٨ هـ .

آل بليغ أو آل المصري :

أسرة متواضعة مصرية حجازية أردنية ! مصرية لأن ذلك منشأ الأسرة ، ثم ان الوالد مولود في مكة فهاجر مع الأشراف ، ثم اكتسب الجنسية الأردنية . وكان سايس خيول القصور الملكية فأحيل على المعاش سنة ١٩٥٧ م .

وتعود صلتني بهم إلى انني كنت ضمن المرابطين في شونة ابن عدوان في الغور الأردني سنة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م وكان الشيخ أحمد بليغ أو با ألبع مشتياً بالخيول في هذه البلدة التي تعتبر من المشاتي في الاردن ، وهناك تعرفت على هذه الأسرة بطريق الصدفة فتزوجت إحدى بناتهم ،

ورغم أن ذلك الزواج لم يطل عمره بأكثر من ثلاثة أشهر ، فقد رأيت
— حسب تقاليدنا الإسلامية — أنه لا بد من زيارة هذه الأسرة
ومواصلتها ، فالإسلام يعتبر أم الزوجة من المحارم الثابتة كالأم تماماً
ويجعل أبا الزوجة بمنزلة الرحم الثابت أيضاً .

الأسرة المنكوبة :

كنت في الساعة العاشرة ليلاً أقرع باب البيت الذي أعرفه جيداً،
ففتحت لي امرأة قصيرة سمراء دميعة ، فسألتها : الشيخ أحمد بلبع
موجود ؟ قالت : نعم ، تفضل . دخلت فوجدت الشيخ الذي قارب
الثمانين عمراً يغط في نوم أو غيبوبة . لقد كنت أتوقع ألا أجده ، ولكن
الموت لا يعرف سناً ، فهذا الشيخ الذي تركته متقاعداً قبل عشرين
سنة يعيش الآن شبه وحيد بعد أن أفنى معظم الأسرة .

وما أن عرفته على نفسي حتى اعتدل ورحب وفادى : انعام ،
انعام ! فانطلق صوت ناعم من غرفة مجاورة مجيئاً ، فقال الشيخ :
تعالى تعالى ، هذا زوج حفيظة !

قلت : من هي انعام ؟ قال : ابنتي ، سافرت أنت وأمها حامل بها .
وهنا أطلت من الباب فتاة شقراء يبلغ طولها ١٧٥ سم وعمرها ١٨ سنة .
رحبت وسلمت ، فقال الشيخ : هذا زوج أختك حفيظة !

ذهبت انعام تعد الشاي فلاحظت أن البيت خلواً من بقية الأسرة
فأخذت أسأل الشيخ : أين عمتي ؟ « حماتي » . قال : توفيت — رحمها
الله — من زمن ، أصيبت بالسرطان فماتت ! وأين خالد — الولد الأكبر — ؟
مات قبل أمه . وأين محمود ؟ — الأوسط — ذلك الشاب الذي كانت
تبدو عليه علائم الرجولة . قتل في حوادث أيلول ! وأين البنات ؟ سعاد
وحفيظة وأمينة ؟ يشتغلن في العراق ، ومنيعة مزوجة في الزرقاء . وعلي — ؟
الابن الأصغر . يشتغل مع البنات في العراق ، لقد ذهبوا جميعاً ولم يبق
لي غير انعام .

ثم نظرت إلى تلك السميراء التي تبدو تواء تجاوزت الثلاثين خريفاً
فقلت : وهذه ما سبلها ؟ فقال الشيخ تزوجتها بعد أم خالد !

وهنا دخلت انعام بالشاي ، وما راعنا الا والشيخ أحمد يميل
رأسه الى الأمام ثم يقع من فوق الكرسي ، وأسرت انعام ترفعه وهي
تولول وتبكي ، فقلت : ما هذه الصدفة ؟ أيعيش هذا الشيخ إلى هذه
المدة ثم يجعل موته صدفة على يدي ؟ لم نضع الوقت ، طلبت من انعام
أن تذهب بنا إلى أقرب طبيب نحضره لعلاج قبل أن يفارق الحياة •

خرجنا وذهبنا إلى طبيب في جبل التاج فلم نجده ، وآخر في شارع
بسمان فلم نجده ، ثم إلى جبل الجوفة فوجدنا طبيباً أحضرناه ونحن
نتوقع أن نجد الشيخ قد مات ولكن الله أمد في عمره فوجدناه ممدداً
على السرير فعائنه الطبيب ووصف له علاجاً عاجلاً ذهبت فأحضرتها من
البلد ، ولما انتهينا من هذه المراسيم كانت الساعة الواحدة بعد منتصف
الليل ، فأصر التوم على أن أنام عندهم إلى الصباح ، وهكذا كان •

أبو سليمان :

إذا سرت في عمان لا تستنكر بين حين وآخر أن ترى أشخاصاً من
الجزيرة العربية بائعين أو سائقي سيارات أو سكاناً مواطنين ، بعضهم
يحمل جنسيات أخرى منها الاردنية ، وفي عمان حي يطلق عليه حي
الحجازيين ، ويعنون بالحجازيين كل عرب الجزيرة العربية •

وفي صباح أحد الأيام بكرت إلى جبل عمان متنزهاً بين الأشجار
المنسقة والقلل الجميلة ، وأمام الدوار الأول كان مطعم أنيق نظيف
دائري الشكل ، توقفت عنده ودخلت لتناول طعام الافطار ثم مررنا
بالصحف فأخذت جريدة الدستور ، الجريدة اليومية الكبرى في الاردن ،
وبينما كنت أتصفح الجريدة شعرت — بالحاسة السادسة — بأن شخصاً

يراقبني ، مددت نظري يميناً وشمالاً فاذا برجل أسمر أصلع كبير الهامة يلبس بذلة سوداء ينظر إليّ فابتسم ، وكرد فعل حتمي ابتسمت أنا بدوري فقام وأتى إليّ فجلس بعد أن سلم سلام العارف ، وسألني عن الحال والديار والزملاء ، وكنت أجيبه باقتضاب ، وأخذت أميل الى الظن أنه من ذلك النوع الذي يتعرف علينا في البلاد البعيدة ، وعرف أبو سليمان ما يجول بخاطري فقال : ألا تعرفني ؟ قلت : بلى أعرفك . قال : من أنا ؟ قلت : أخ في العروبة والاسلام ! قال : وغير هذا ؟ قلت : هذا كافي ! قال أنا جنديك علي الحمد . وتذكرت ، نعم تذكرت ذلك الجندي الذي كان أحد جنود فصيلي في العوجاء على الضفة الغربية لنهر الأردن ، ثم حدث ما يوجب فصله ، وكان المفصول يرحل اجبارياً إلى المملكة العربية السعودية ، غير أن أبا سليمان أفلت منها واختفى في الأردن . نظرت إليه وقلت : كنت علي حمد ، وصرت الآن علي الحمد ! لا بد أن الأمور تحسنت ! فشرح لي حاله في قول مطون حتى قال : إن لدي الآن عدة شاحنات « مرسيدس » تعمل بين بيروت وجدة . وحتى يؤكد ذلك أصر على أن أصحبه إلى شقته الخاصة غير البعيدة من هنا .

ذهبنا إلى شقة أبي سليمان فاستقبلتنا أم سليمان وعدد من الأولاد فعرفت من حال الرجل اليسر والاستقامة والمحافظة ، ويعتبر أبو سليمان نموذجاً يحتذى به السعوديون في الخارج ، وقال لي : انه يفكر في الانتقال إلى جدة ، وفعلاً قابلته بعد سنة في جدة وقد عاد إلى الوطن بعد غياب عشرين سنة .

الغداء في دار أبي سليمان :

أصر أبو سليمان — يحفظه الله — أن يكون الغداء هذا اليوم في داره ، وأقسم أنه لن يتكلف غير ما ينفي بالغرض ، وهكذا كان .

منتزهات الرصيفة

اقترح أبو سليمان أن تقوم بنزهه بعد العصر إلى بلدة الرصيفة فوافقت فمر بي في الخامسة والنصف في الفندق فتوجهنا إلى الرصيفة والرصيفة : كانت إلى سنة ١٣٧٨ هـ قرية صغيرة فيها مناجم الفوسفات الأردنية ومحطة للسكة الحديد ، تبعد عن عمان في الشمال الشرقي قرابة ستة عشر كيلاً ، وقد أصبحت اليوم بلدة متقدمة ، وتمتاز بمنتزهاتها الجميلة حيث تتعاقب أشجارها فوق الرؤوس ، وتزدان بنافوراتها النباعة المتدفقة المياه ، وهي من المنتزهات الجميلة في بلاد العرب ، تصدح فيها أغاني أم كلثوم من الأشرطة المسجلة ، ويقسم كل منتزه إلى قسمين : داخلي للعائلات ، وخارجي للرجال فقط ، وهي سنة حسنة تراها في الأردن حتى في بعض الفنادق حيث يكون جناح للعائلات وآخر للرجال فقط .

اصدقاء آخرون :

ما زلت أنتقل بين عمان والزرقاء والسلط « ٢٥ كم غرب عمان » وفي يوم ١٣٩٥/٦/٩ هـ قمت بزيارة لجيران طيبين هم آل أبي حسن وهو أحمد بن حسن الطلافحة ، أسرة كنت أنزل عندهم في سنة ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م فتوطدت العلاقة بيننا وخاصة أم حسن تلك المرأة الطيبة - يرحمها الله - التي كنت أوصيها خيراً بزوجتي وابني عند غيابي في أعمالي العسكرية ، لقد كنت واضعاً في برنامجي من الأساس زيارة هذه الأسرة غير أن أبا سليمان ملأ الكثير من أيامي .

قرعت باب أبي حسن في حي « المصاروة » بجبل عمان ، ففتحت لي امرأة تبدو في الثلاثين أو فوقها بقليل : سمراء مربوعة القامة حسنة البشر عليها مسحة من جمال الفلاحات الأردنيات ، وكانت تعتم بفترة من الشماع الأحمر ، وهي من لباس الفلاحات . سألتها : أبو حسن موجود ؟ قالت : نعم ، وأردفت : يا حاج جاك ضيف .

ورحب أبو حسن قبل أن يراني ، ولما رأيته لم يعرفني ولكنه تذكر ، بعد التذكير . سألته عن الأبناء أصدقائي فإذا كلهم بخير ، وإذا بمحمد أصبح ضابطاً في الجيش برتبة ملازم أول ، وإذا أم حسن - رحمها الله - قد توفيت وإذا بأبي حسن الذي تجاوز السبعين قد تزوج هذه المرأة ، وهي من أهل سحاب : قرية من ضواحي عمان الشرقية . وجاء محمد بعد العصر فاقترح أن نقوم بنزهة .

وادي السير والحُمُر

ركب الملازم محمد أحمد حسن الطلافحة معي فطفنا بأحياء عمان الغربية ثم اقترح أن نقوم بزيارة لوادي السير ، وكنت أتوق لزيارة هذا الوادي الذي له ذكر نابه في الأردن . وتقع بلدة وادي السير غرب عمان غير بعيدة على ضفة واد عميق هو وادي السير : يأخذ من المرتفعات الواقعة غرب عمان كجبال الحُمُر وصويلح وما حولها ثم ينحدر غرباً فيصب في الغور . وسكان البلدة جلهم من الشركس المتعربين ، ولهم سُنَّة خاصة تشبه سُنَّة الأتراك المتعربين في الحجاز .

الحُمُر :

العمر ، بضم الحاء المهملة وتشديد الميم : تلال جميلة تغطيها الأشجار ، تقع غرب عمان على قرابة اثني عشر كيلاً ، قامت فيها فلل وقصور أنيقة للعائلة المالكة في الاردن ، وأول ما بني فيها قصر الملك حسين بن طلال ، المشهور بقصر الحُمُر ، ثم تتابع البناء فيها لبقية الأسرة ، مررنا فيه قبيل الغروب ثم مررنا بالمدينة الرياضية ثم طفنا بعمان من الجنوب فمررنا بأم الحمام وزيلا : قريتان من ضواحي عمان الجنوبية ، ثم عدنا لتناول طعام العشاء في بيت الملازم محمد الطلافحة . والطلافة : اسم القبيلة ، وهي من قبائل شمال الأردن قرب الرمثاء .

رحلة إلى الأزرق

اقترح أبو حسن علي أن نزور الأزرق بعد أن سألته عن بعض المعلومات عنه ، ذلك أن أبا حسن من مستخدمي الجيش وقد أحيل على التقاعد قبل عشر سنوات ، وكان ذا خبرة بالأزرق وكذلك زوجته التي رغبت أن تزور عمتها هناك .

واستقر الرأي أن آتي إليهم ضحى اليوم القابل ثم نبدأ الرحلة . خرجنا من عمان على بلدة ماركة - شرق الطرف الشمالي لعمان - ثم على الرصيفة ، ثم على الزرقاء ، والزرقاء : مدينة جل سكانها عسكريون ذلك أن معسكرات الجيش تحيط بها وتتركز فيها ، وقل أن تجد في عمان من لم يكن له أقارب وأصهار في الزرقاء ، ولصديقنا أبي حسن بنتان متزوجتان في الزرقاء ، تبعد الزرقاء « ٢٥ » كيلاً شمالاً شرقياً من عمان ، وبعد أن خرجنا من مدينة الزرقاء وعلى « ٢٧ » كيلاً من عمان افترق الطريق إلى شعبتين : اليمنى إلى الأزرق ، ويسرى إلى المفرق ثم العراق أو سوريا . وتبعد المفرق من هنا قرابة « ٣٤ » كيلاً شمالاً شرقياً ، وبه القاعدة الشهيرة بقاعدة المفرق ، وكنت سنة ١٣٧٧ هـ أحد المرابطين هناك ، وهو بلد صحراوي كثير العجاج لا تكاد تهدأ له رياح .

وأخذنا الطريق اليمنى المتجهة مطلع شمس ، فسار في أرض جرداء جرز ذات حزوم قليلة الارتفاع طينية التربة ، وعلى « ٥٠ » كيلاً من عمان يساراً طريق قصر الحلابات ، وهو قصر أموي أثري يرى من هنا وبجانبه بستان للشريف ناصر بن جميل خال الملك حسين .

وعلى « ١٠٢ » من الأكيال هبطنا إلى الأزرق من حزم يعلوه قليلاً .

كانت زوجة أبي حسن أتت معنا تريد زيارة عمته فكان أول من توجهنا إليه هي تلك العمّة العجوز ، التي رافقتنا فيما بعد •

الأزرق

واحة غزيرة المياه التي تسيح على شكل بحيرات يفيض بعضها في بعض ، في واد بين الحرار السود ، وهو أعلى وادي السرحان الذي يدخل المملكة العربية السعودية مشملاً عند قريّات الملح ، وعلى تلك الحرار المحيطة بالوادي القرى الآهلة بالسكان ، ومنه تمتد المياه إلى المفرق والرمثاء ومعظم قرى الشمال الأردني •

والأزرق - اليوم - غير متقدم زرعياً ولا عمرانياً، ولكن مستقبله عظيم لو استصلح • وفيه ينمو بجودة العنب والزيتون والتين ، وعلى جانبي البحيرات أشجار الصفصاف التي استرحنا تحت أحداها ، وفيه القليل من النخل ، وفيه منتزه يكاد يكون كله خمارة •

وسكانه : دروز وعرب سنيون وشيشان ، وثروته المائية جيدة، وسمعت ونحن هناك انهم اكتشفوا فيه الفوسفات •

وقرأت فيما بعد بأن الأزرق يعتبر أكبر واحة لتجمع الطيور ، وانه يعتبر محطة استراحة للطيور المهاجرة شمالاً وجنوباً طيلة فصول السنة ، تتجمع فيه الملايين منها من « ٣٧٠ » نوعاً، وقد أقامت الحكومة فندقاً سياحياً ، ومرافق متعددة •

حيلة كريم :

عدنا إلى بيت مرافقتنا لنوصلها إليه ، فدعتنا لتأدية صلاة الظهر في البيت حيث الماء والظل ، وعند انتهائنا من الصلاة كانت قد حضرت الشاي زاعمة أن ليس غيره شيء ، وما أن فرغنا من الشاي حتى أقسمت

أن الغداء على وشك النضوج ! وكانت قد وعدتنا قبل الصلاة ألا
تعمل لنا شيئاً حيث يوجد معنا كل ما نحتاج إليه .

وأحضرت الغداء الذي حضر على عجل من اللحم والبندورة ،
وحضر بعض الجيران ، وتذاكر القوم الغلاء ، والرخص القديم ، فقال
شيخ : إنه اشترى رطل زيت الزيتون - ٣ كج - بثمانية قروش ،
ورطل السمن البلدي بثمانية عشر قرشاً .

وتمنى البعض أن يعود ذلك الرخص ، وقال آخر : لا يا عمي ،
نريد نبقي كذا ، لأنه ما عمره غلاء تحول إلى رخص !

وبعد الغداء ذهبنا الى قصر الأزرق ، وهو قصر أثري مبني من
حجر الحرة والجص ، في طرف الواحة من الغرب ، وعنده قرية
للشيشان ، والشيشان : من الشعوب المسلمة التي لجأت الى البلاد
العربية بعد قيام الثورة الشيوعية في روسيا ، وهم كالجركس في الاردن
جالية تحتفظ بتقاليدها وعاداتها ولغتها الخاصة للتخاطب فيما بينها ،
وقلما يتزاوجون مع العرب ، وقراهم غالباً منعزلة عما حولها ..

أبو سليمان مرة ثانية :

عدنا من الأزرق فمررنا الزرقاء ليسلم أبو حسن على بناته : أم
غاندي وأم ابراهيم ، ثم عدنا عند المساء ، فوجدت عند مدير الفندق
رسالة من أبي سليمان تقول : ترددت على الفندق من الصباح الباكر
فلم أجدكم ، منتظرينكم قبل الثامنة في البيت . وذهبت توارى الى بيت
أبي سليمان حيث قال : اننا مدعوون عند أصدقاء في جبل المريخ !
وهناك كان عدد من الشبان والشابات في عقد قران شاب مكّي الأصل
كان أبوه غادر مكة مع الملك فيصل بن الحسين ثم استوطن دمشق ثم
انتقل الى عمان حيث مات مخلفاً ابناً وبناتاً ، وكانت هذه البنت - ٣٠

سنة — قد تناولت طعام الغداء معنا عند أبي سليمان ، وهي موظفة في إحدى الشركات التي لأبي سليمان علاقة بها ، وهي التي دعتنا الى هذا الحفل .

بصارة وبراجة :

كانت هناك فتاة شابة بضعة رخصة تدور بين المدعوين في مرح وفرح تسليمهم وهي تقول : بصارة وبراجة !
وتنظر إلى كف كل واحد فتقول : عندك كذا ، وتحصل على كذا .
وما أن جلسنا حتى غمزها أبو سليمان مسلطاً اياها علي ! فأقبلت وقالت : افتح يدك . فقلت : أما هذا فلا أومن به ولكنني معطيك « فزورة » فإن عرفتها فلك دينار ! قالت : هات . قلت : شيء إن أمسكته صاح ، وإن فككته راح !
قالت : بسيطة دولي الأولاد !
وضحك الجميع وأعجبوا بسرعة بديهة الفتاة .

مشكلة الختام :

سار الحفل بهيجاً رافقه عزف بعض الشبان المتطوعين ، وقدمت مضيفتنا عشاء شهياً ، وكان الحاضرون دون العشرين نفساً . غير أن المشكلة جاءت عند ختام الحفل ، فقد اقترح أحدهم أن يكون الختام عزف السلامين الملكيين السعودي والأردني . فوافقنا جميعاً ولكن المشكلة بدأت عندما أصر الجانب الأردني أن يكون السلام الهاشمي هو الأول ، وأصر السعوديون أن يكون السعودي الأول ! وآخر حجة قذف بها عبيدنا أبو سليمان إن ملكنا — على الأقل — أكبر سناً ، واحتدم الخلاف ، وصاحت المضيضة : يا ناس بلاش سلام . غير أن أحداً لم يسمع لها ، وتأهب العازفون الأردنيون لعزف السلام الأردني ، وتأهب أبو سليمان وجناحه للخروج ، فكان ختاماً سيئاً ، عندها وقفت فقلت : انتي أقترح أن يكون الختام قراءة الفاتحة والدعاء للعروسين بالرفاه والبنين . فوافق الجميع فانفجرت الأزمة وغادرنا المكان بعد قراءة الفاتحة .

في ضيافة سليمان موسى

في الأردن حركة أدبية نشيطة ، وفيه كتاب وأدباء لهم شهرة ووزن في العالم العربي غير أنني طيلة مكوثي في الأردن لم أزر النادي الأدبي ولم أتعرف على أحد من الكتاب سوى ذلك الصديق القديم الذي كان يلازمنا سنة ١٩٥٧ م في عمان عندما كنت ألتقى دروساً في الصحافة ، وعندما زرته هذه المرة أعرض وناً بجانبه ، فلم أرغب في زيارة غيره ، غير أن الكاتب والمؤرخ المعروف سليمان موسى تربطني به رابطة دون أن أراه فقد قرأت بعض كتبه فإذا هو رجل تراثي مؤرخ ضليع ، ويعتبر سليمان - بحق - مؤرخ الأردن ، ولسانها •

اتصلت به هاتفياً يوم ٢٠/٦/١٣٩٥ هـ ٢٩ - ٦ - ١٩٧٥ م فكلمني أحد أبنائه فأعطاني موعداً بعد العصر ، وبعد العصر كنت عنده في داره بجبل الحسين فاستقبلني استقبال الفاضل الكريم ، وجرى الحديث حول الكتب والتاريخ والتراث ، فوجدت عالماً ثبّتاً ، وأهداني كتابه «المراسلات التاريخية - ١٩١٤ - ١٩١٨ - والثورة العربية الكبرى» •

ولسليمان مؤلفات أخرى مطبوعة تدل على منجاء المحمود وتعلمك أنه مكافح منافع عن تاريخ العرب ونهضتهم الحالية ، خاصة تلك النهضة التي تعرضت على أيدي الأجانب للتشويه •

وهذه مؤلفاته المطبوعة :

- ١ - الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى - ٢ - تاريخ الأردن في القرن العشرين - ٣ - لورنس والعرب - آثار الاردن - ٥ - الثورة العربية الكبرى - ٦ - T.E - LAWRECE - ٧ - صور من البطولة - ٨ - غريون في بلاد العرب - ٩ - الحركة العربية (١٩٠٨ - ١٩٢٤) م - ١٠ - تأسيس الإمارة الأردنية - (١٩٢١ - ١٩٢٥ م) •

٦

الآثار في الأردن

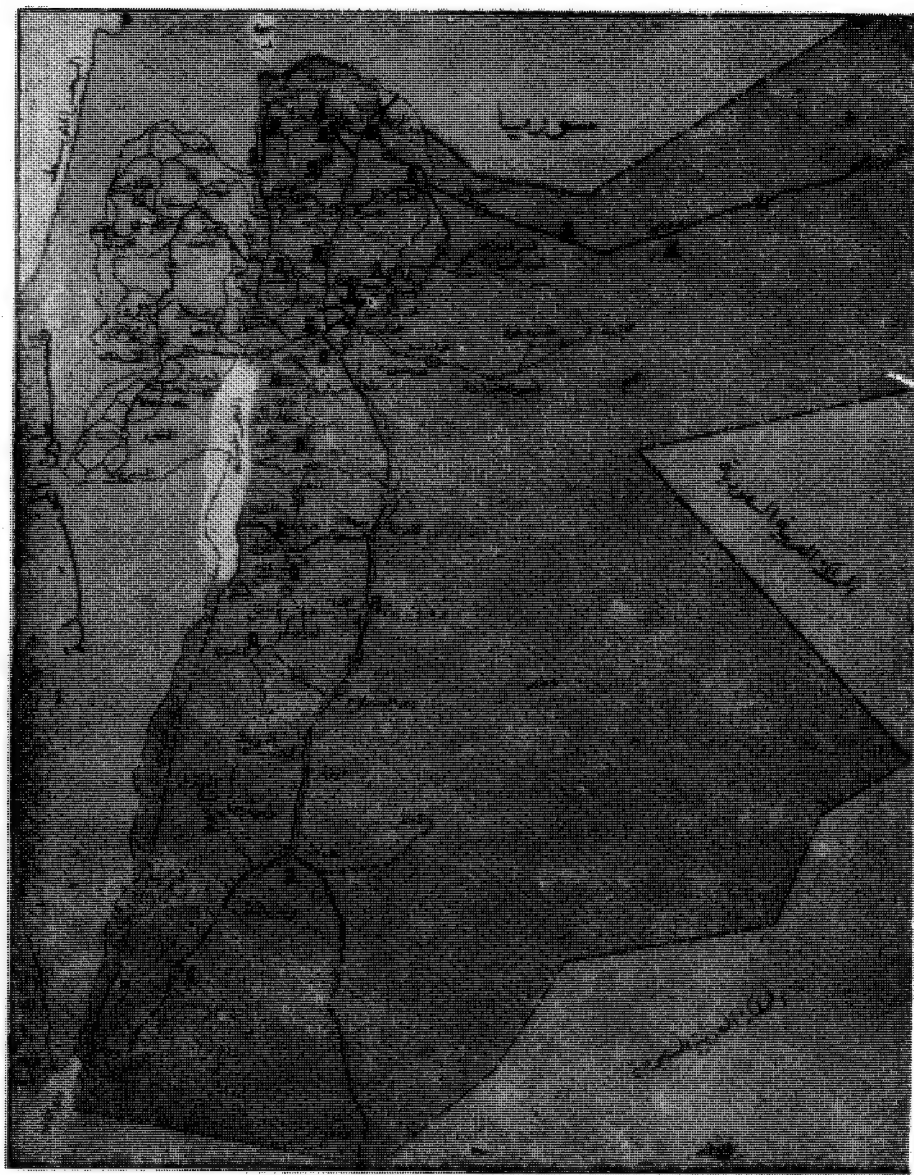
الأردن متحف آثار ، جمع بين كثرتها وندرتها ، وقد سماه بعض علماء الآثار متحف الآثار المفتوح ، وهو بذلك يحتل مكاناً لا منافس له فيه في الشرق الأوسط ، ومعروف أن الشرق الأوسط لا ينافس في مجال الآثار والأماكن التاريخية والمقدسة .

والأردن يحتضن أعظم مدينة أثرية في العالم ، هي « البتراء » بالإضافة إلى الكثير من الأماكن الأخرى ، وهذه لمحة موجزة عن الأماكن الأثرية التي أتيت لي رؤيتها في الأردن أو وصفت لي وصفاً دقيقاً .

١ - إربد :

مدينة تاريخية تقع شمال عمان مع ميل إلى الغرب ، وهي قاعدة شمال الأردن ، عامرة متقدمة تبعد عن عمان مسافة « ٨٨ » كيلاً في سهل حوران الجنوبي في قسمة الأردني .

ويقال : إن تأسيس إربد يعود إلى سنة « ٣٠٠٠ » ق، م . أو « ٢٥٠٠ » كما في الدليل الأردني السياحي . وتوجد آثار حول إربد بعضها اكتشف وبعضها جار البحث عنه وفي معجم البلدان : إربد : بالفتح ، ثم السكون ، والباء الموحدة : قرية بالأردن ، قرب طبرية ، عن يمين المغرب ، بها قبر أم موسى بن عمران ، عليه السلام ، وقبور أربعة من أولاد يعقوب ، عليه السلام ، وهم : دان ، وأيساخار ، زبولون ، وكاد ، فيما زعموا .



٢ - البتراء :

المدينة الأثرية العظيمة في العالم أجمع ، ولا مجال في هذه الرحلة لوصفها وإيفاء الحديث عنها ، تقع البتراء غرب معان مع ميل إلى الشمال وشمال مدينة العقبة - ميناء الأردن - مع ميل إلى الشرق ، وتبعد عن معان « ٤٨ » كيلاً ، وعن العقبة « ١٣٨ » كيلاً .

وآثارها منقورة في الصخر فناحتون منه بيوتاً ومجالس وردعات ، ومن أعظم هذه الآثار « خزنة فرعون » وهي في صخور وردية جميلة ، والسواح يؤمونها بلا انقطاع . وباختصار فانه لا يمكن أن يتصور روعة آثار البتراء وحسن نظامها الا من رآها رأي العين ، وقد تذكر أنها الرقيم المذكور في القرآن ، والله أعلم .

٣ - جرش (بالتحريك) :

مدينة أثرية عجيبة ذات أعمدة من الصخر تقوم حول قاعات واسعة ، ولها مدرجات حسنة البناء ، تقع شمال عمان على الطريق المؤدي إلى دمشق ، وتبعد عن عمان ٤٨ كيلاً ، وهي ملتقى طرق في تلك المنطقة ، وآثارها رومانية وكانت من المدن السبع الرومانية ، ومن آثار جرش صخور عليها نقوش تذكر أباطرة الرومان وقادتهم ، وفيها قوس بني تخليداً لزيارة الامبراطور الروماني هديران في شتاء عام ١٢٩ - ١٣٠ م . وهو قوس عجيب لا زالت بواباته ماثلة للعيان . ومن بواباته : باب عمان ، يرتفع اثني عشر متراً بعرض سبعة أمتار . وفيها أثر يدعى « هيكل أتييس » وهي في زعمهم إلهة المدينة . وفيها آثار كنائس عديدة ، ومدرج يعرف بالمدرج الروماني . وللمدينة تأريخ حافل وآثار أخرى ليس مجالها هنا .

٤ - ريم :

آثار تقع غرب المدورة في الطرف الشمالي الغربي للحجاز في واد

عميق جميل ينتهي سيله إلى وادي اليتيم ، وتتكون الآثار من معبد قد يكون نبطياً ، وبرك ومجار للمياه يعتقد أنها رومانية ، وفي صخور الوادي نقوش باللغة التمودية . والحكومة الأردنية مهتمة في تحويل المنطقة الى منطقة سياحية متكاملة .

٥ - عمان :

تقدم الحديث عنها ، والمقصود هنا الآثار في عمان ، وأهمها المدرج الروماني : يقع على الضفة الشرقية لوادي عمان ، وهو مبني في سفح الجبل بالحجر بناء محكماً . وفي عمان قلاع من أشهرها القلعة التي سمي بها جبل القلعة وقد تقدم .

٦ - مجموعة من القصور الأثرية :

تنتشر في الصحراء الأردنية شرق وجنوب شرقي عمان ، منها : قصر الحلابات : قصر أموي شرق مدينة الزرقاء بما يقارب خمسة وعشرين كيلاً .

قصر عمرة : ويقع جنوب قصر الحلابات وغرب الأزرق .
قصر المشتى : قصر أموي أيضاً جنوب عمان قريباً من الطريق بين عمان ومعان .

قصر الحمام وقصر الخزانة وقصر الطوبة وقصر الضبعة : كلها في تلك الصحراء ، تدل على مدينة غابرة وحضارة مندثرة .

٧ - الكرك : بالتحريك :

مدينة ذات موقع منيع سبق التحدث عن موقعها ، تشتهر بقلعتها العظيمة « قلعة الكرك » ظلت على مر الأيام حصناً حصيناً لكل من اعتقل فيها ، أمر ببنائها القائد الصليبي « بايم » سنة ١١٣٦ م أبان احتلال

الصليبيين لهذه البلاد ، وتقع القاعة على جبل يشرف غرباً على البحر الميت يرتفع « ٩٦٠ » متراً عن سطح البحر . وكانت هذه القلعة تسيطر على طريق قوافل الحجاج بين الشام والحجاز المارّ في الصحراء شرقيها ، وكان صلاح الدين هاجم هذه القلعة مرات ، وفتحت صلحاً على يديه سنة ٥٨٤ هـ .

٨ - مادبا :

مدينة صغيرة جميلة تقع جنوب عمان مع ميل إلى الغرب على بعد ٣٣ كيلاً على الطريق التي تمر بالكرك ثم إلى البتراء فالعقبة .

جل سكانها من المسيحيين ، ويقال أن بناء المدينة يعود الى سنة « ٢٠٠٠ » ق.م. وعثر على نقش هناك ينص على أن اسمها القديم « مهدبا » وأنها من بناء المؤابيين ومن أهم آثار مادبا الخريطة التي تمثل فلسطين وتظهر فيها معظم مدنها بما في ذلك مدينة القدس ، مرسومة بالفنيساء في كنيسة للروم الأرثوذكس ، يعود ذلك إلى القرن السادس الميلادي .

٩ - المزار :

مكان قرب بلدة مؤتة ، فيه قبر جعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، والمكان حيث قتل جعفر يوم مؤتة ، يقع المزار جنوب الكرك غير بعيد .

قبائل الأردن المهمة

جل سكان شرقي الأردن قبائل ، أما ذات قرى وحضارة مع تمسكها بتكوينها القبلي أو قبائل رحل تتمثل فيها كل مقومات القبيلة .

وعندما قامت اماره شرقي الأردن كانت مدعومة من كثير من هذه القبائل ، كذلك عندما تكونت المملكة الأردنية الهاشمية ، ولذا فان الكثير من القبائل هنا تتمتع بنفوذ ولها وزن وثقل في تسيير السياسة ، وهناك قبائل لا تخلو حكومة من وجودها فيها كالمجالي وبني صخر ، والمعاينة وبني خالد وبني حسن .

وفي هذا البحث الموجز عن قبائل الأردن قدمت أهم هذه القبائل عدداً ونفوداً في بحث مختصر ، ولما كانت رحلتي لم تمكنني من مقابلة الكثيرين من عارفي هذه القبائل والمعنيين بها ، فقد عولت بعض الشيء على معجم قبائل العرب ، وبعض الكتب المؤلفة عن الأردن ، وعلى علمي بكثرة غلطات هذه الكتب ، فاني لم أجد مندوحة عن الرجوع إليها من وقت لآخر .

بنو مسنة

من القبائل الأردنية القاطنة شمال عمان حول جرش ، وكانت في القرن التاسع عشر الميلادي في حروب ونزاعات مستمرة انتهت بقيام الدولة الاردنية فصارت القبائل هناك أخوة يذكرون تلك العهود بالنقد والتجهيل .

فروع بني حسن :

تنقسم إلى فرعين كبيرين ، هما :

١ - السبقة :

وتنقسم الى ثلاثة فروع : الزيود ، والعموش ، والمشاغبة .

أ - الزيود : وفروعهم : الفراهيد ، والعباس ، والصغيرين ،
والجوابرة ، وبنو عثمان ، وبنو ابراهيم ، واليعاقبة ، والحسابلة .

ب - العموش : وفروعهم : الحسيان ، والحمادية ، والداود ،
والسميرات ، والعويضات .

ج - المشاغبة : وفروعهم : الثوانية ، الحويتات ، والجريدات ،
وبنو قبلان ، وبنو حامد .

٢ - بنو هليل :

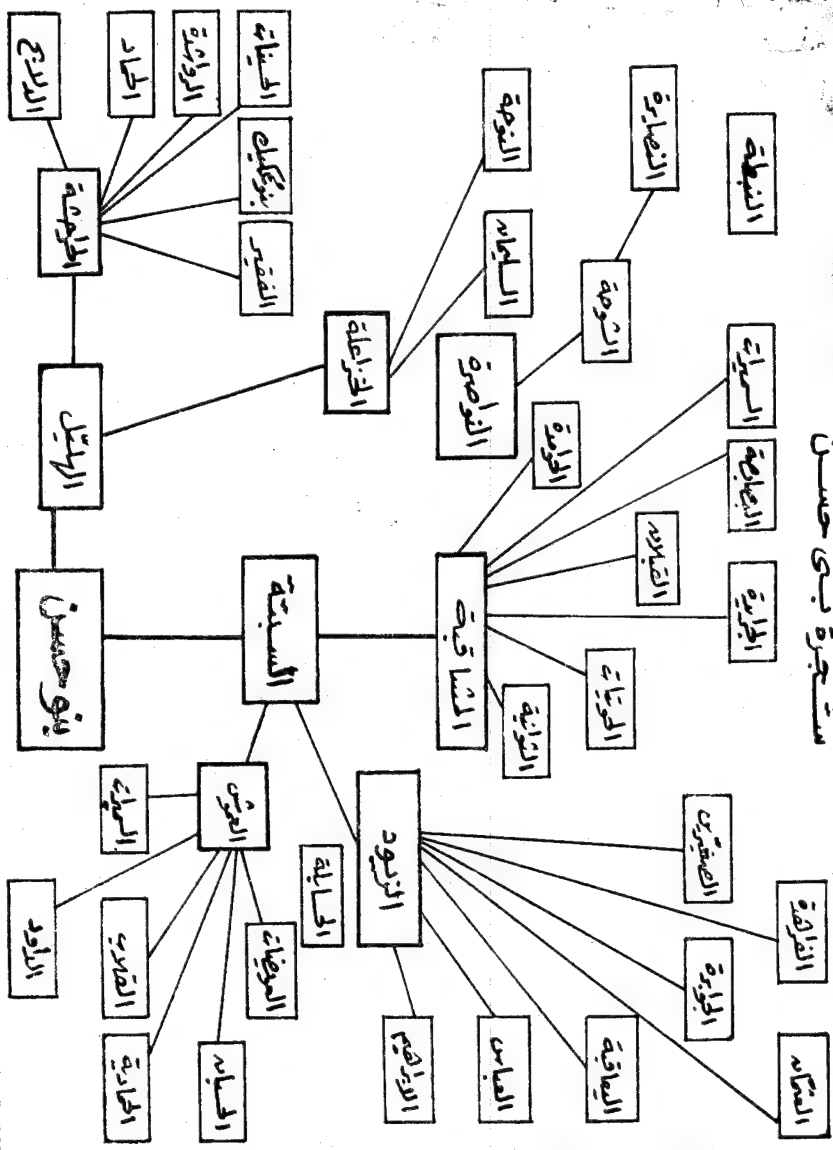
وتنقسم الى : الحراشة ، والخزاعلة .

أ - الحراشة : وفروعهم : الفقير ، والعكيك ، والحسينات ،
والرواشدة ، وبنو حماد ، والدلايحة .

ب - الخزاعلة : وهم : السليمان ، والنوحة .
ومن بني حسن : الخطبة ، والنواصرة ، ومن النواصرة الشوحة ،
ومن الشوحة النصايرة (١) .

(١) عن معجم قبائل العرب .

سَجْرَةُ بَنِي حَسَن



بنو خالد :

احدى قبائل شمال شرقي الأردن، حول مدينة المفرق والرمثاء ومنهم في سوريا ، برز منها رجال وصلوا رئاسة الوزراء . وهذه القبيلة فرع من قبيلة كثيرة العدد والقرى في سوريا ، وقد عدها وصفي زكريا في « عشائر الشام » من أغنى عشائر الشام . يقيظ أكثرها في شرقي محافظة حمص ، وبعضهم في شرقي حماة ، وشمالى السلمية ، وينتجعون في الشتاء أنحاء تدمر والحماة حول جبل التنف ، وجبل عزة . وعدهم وصفي « ١٥٠٠ » بيت ، ثم ذكر أن لهم خلطاء من بني حسن القبيلة التي تجاور بني خالد الأردنيين ، مما يدل على صلة وثيقة بين القبيلتين . ويرجح أن هذه القبيلة من جذام كما أشار إلى نحو هذا في نهاية الأرب ، وقال : كانت منازلهم البلقاء .

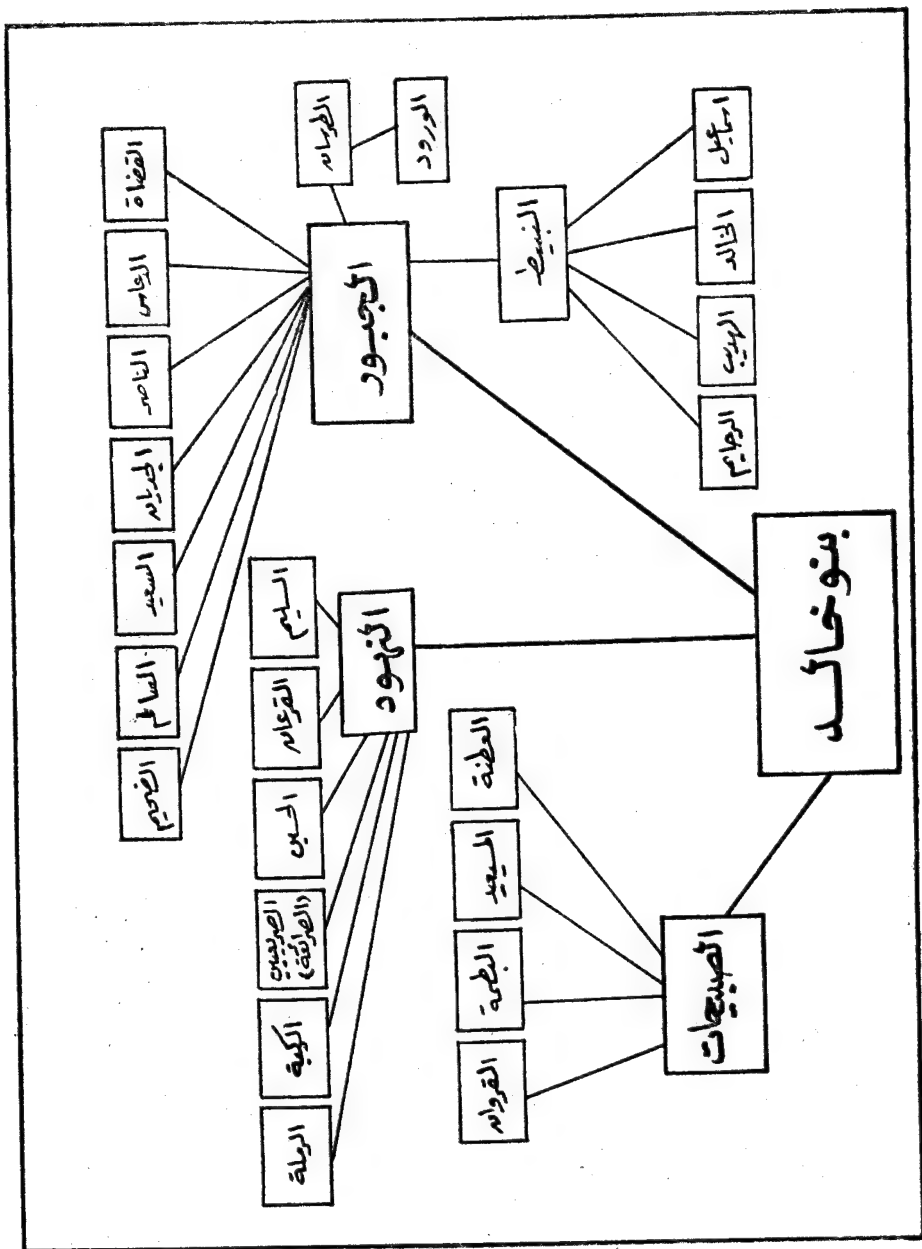
فروع بني خالد الاردنيين :

تنقسم قبيلة بني خالد المقيمة في الأردن إلى ثلاثة فروع رئيسية، هي:

١ - الجبور : أكبر تلك الفروع وأكثرها عدداً ، ومنها القضاة، والناصر ، والدعاس ، والجديان ، والضجيم ، والسالم ، والسعيد ، والطرسان ، ومن الطرسان : الورود ، والنبيط : ومنهم : الهديب ، والاسماعيل ، والخالد ، والرحايم .

٢ - الصيحات : ومنهم : العطنة ، والمسيعيد ، والبطمة ، والقروان .

٣ - النهود : ومنها : الحسين ، والقرعان ، والرملة ، والصرعان ، والسليم .



السرحان

قبيلة ليست كبيرة ، تسكن في وادي السرحان في المملكة العربية السعودية والأردن ، فتمتد ديارها من نواحي الأزرق - شرق عمان - إلى القريات فالجوف .

قال في معجم قبائل العرب : السرحان : قبيلة عريقة في القدم ، نسبها ييك إلى السرحان من قضاة . كانت من أقوى قبائل حوران^(١) وأعظمها سلطاناً في القرن السادس عشر الميلادي ، كانت على رأس خلف قبائل كبيرة ، تدعى بأهل الشمال ، ويضم قبائل : العيسى ، والفحيلي والفضل .

وحوالي عام ١٦٥٠ م نازع السردية^(٢) بزعامة محمد المهدي سيادة السرحان ، فاقتتل الطرفان قتالاً عنيفاً ، سقط فيه عدد كبير من القتلى ، فآلت سيادة المنطقة الممتدة من دمشق إلى البلقاء إلى المحفوظ السردية ، ثم انفصل العيسى والفحيلي عن حلفائهم السرحان ، فتضاءلت قوتهم وتزعزع سلطانهم ، وأصبحوا مرغمين على الرحيل من حوران . ثم خرج السرحان من حوران حوالي عام ١٦٥٠ - ١٧٠٠ م ونزلوا في الجوف ، بعد أن اغتصبوه من أصحابه ، وشرعوا في بناء مجددهم الغابر ، الذي قضى عليه المحفوظ السردية .

وفي ربيع عام ١٩٢٥ م أغار الأخوان السعوديون على السرحان ، ونهبوا ماشيتهم وابلهم ، فكانت هذه الحادثة سبباً في استقرارهم جميعاً . واليوم يرتاد البادية في فصل الشتاء فقط ، أكثر من نصف القبيلة ، ولا يتوغلون في منازلهم أبعد من الهزيم ، وكاف والشامية^(٣) ، حيث يقضون شهرين أو ثلاثة ثم يعودون إلى منازلهم في الغرب .

(١) حوران : إقليم شامي بين دمشق وعمان ، فيه : بصرى ، واذرعات ، وهرعاء والرمثاء .

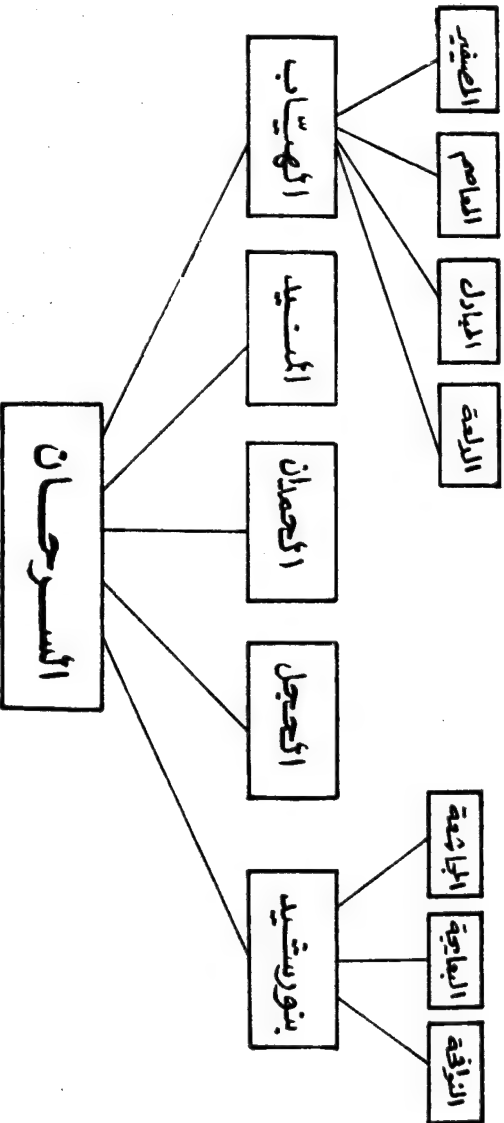
(٢) السردية : من قبائل حوران .

(٣) أماكن من قريات الملح وما حولها .

وفي « الاشتقاق لابن دريد » : فمن قبائل قضاة : كلب بن
وبرة ، وهو قبيل عظيم ، منهم الأسبغ ، وهي بطون : ثعلب ، وفهد ،
ودب ، والسيّد ، والسرطان . الخ .

فروع السرحان اليوم :

- ١ - الحمدان .
- ٢ - الحجل .
- ٣ - المنيد .
- ٤ - الهباب : ومن فروع الهباب : الدلعة ، والمبادل ، والعاصم ،
والمصيفير .
- ٥ - بنو رشيد : ومن فروعهم : البعايجة ، والمجاشعة ، والنوافحة .



بنو صخر

أحدى القبائل المهمة في الأردن ، فهي أكثر قبائل الأردن — حول عمان — عدداً ومنها رجال بارزون في الدولة الأردنية ، تقع أراضيها جنوب عمان حول زيزيا على جانبي طريق الحجاز ، وتمتد شرقاً موغلة في الصحراء ، وأرضها خصبة حسنة الانتاج .

نسب بني صخر :

قال في نهاية الأرب : بطن من جذام من القحطانية ، مساكنهم بيلاد الكرك من الشام . قال الحمداي : وهم : الدعجيون والعطريون والصوتيون . وهم أحلاف لآل فصل من عرب الشام . قال : ومنهم جماعة بمصر . ثم قال : بنو صخر — أيضاً — بطن من طيء من قحطان ، منازلهم ما بين تيماء وخيبر .
وتنقسم اليوم بنو صخر إلى فرعين كبيرين ، هما :

١ - الطوقة :

وتنقسم إلى ثلاثة بطون كبيرة هي :

آ — الخضير : وتنقسم الى البراذعة ، والهقيش ، وتنقسم الهقيش الى : البشير ، والمهنا ، والزيدان ، والسالم .

ب — الغبين : بالغين المعجمة ، تصغير غبن ، وتنقسم إلى :

(١) الحامد : الفياض ، المناحي ، الكايد ، المعادية ، الدغيم .

(٢) الفائز : السطام ، البخيت ، المطيرات ، الذياب ، القعدان ، الكنيعات ، الصقر ، النمر ، الجنبيات ، الحمود ، الدهامشة .

ح - الفضل : وتنقسم الى :

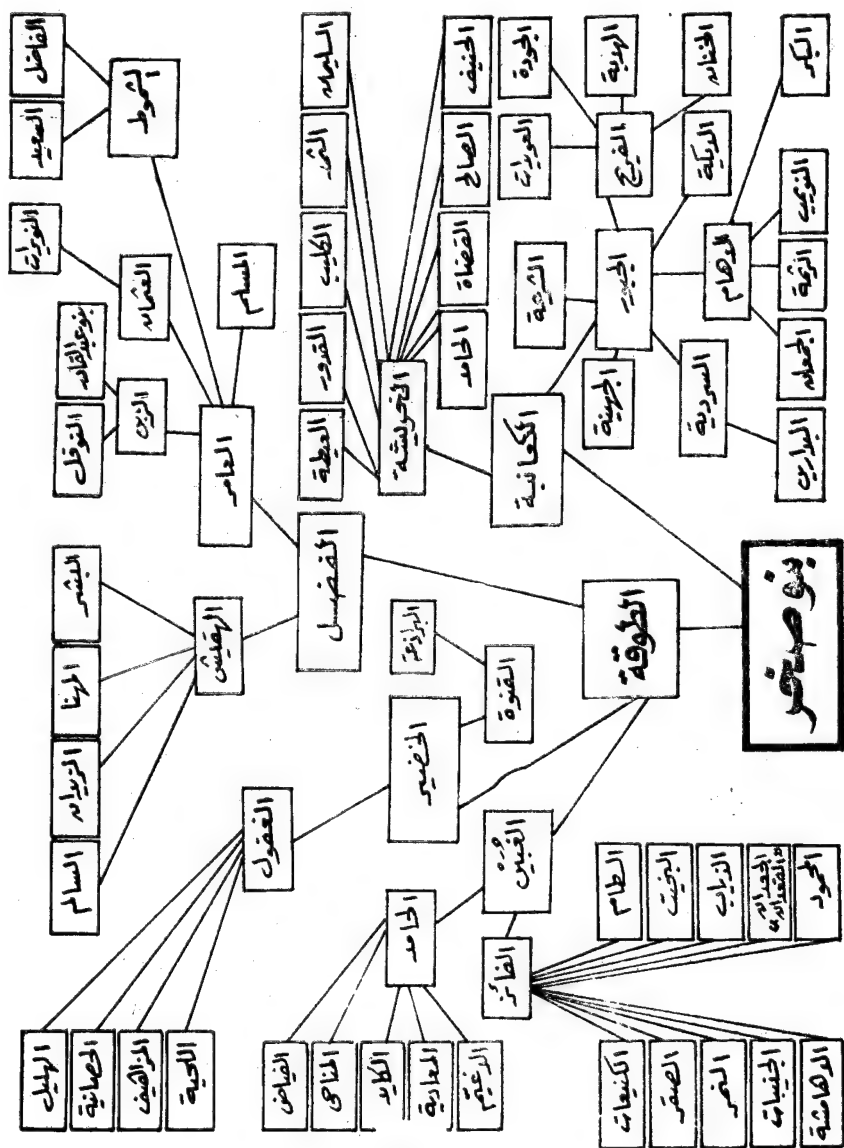
(١) العامر : الشموط ، ومنهم : السعيد والفاضل ، والمسلم ،
والزبن ، ومنهم : النوفل ، والعبد القادر ، والعثمان ، ومنهم : النويرات .

٢ - الكعابة :

وتنقسم الى قسمين : الجبور والخريشة . وتنقسم الجبور إلى :
الجهينة ، والشرعة ، والديكة ، ويقال انهم من زبيد سوريا ، والسردية ،
منهم البدارين . والدهام ، ومنهم : الجمعان ، والرتمة ، والنويمي ،
والبكر . والفريج ، ومنهم الحنان ، والهدبة ، والعويدات ، والجودة .

وتنقسم الخريشة إلى :

الحامد ، والقضاة ، والصالح ، والعيطة ، والقدور ، والكليب ،
والثمد ، والسليمان ، والحنيف .



عَبَاد

من قبائل البلقاء • جاء في معجم قبائل العرب نقلاً عن تأريخ شرقي الأردن لبيك ، وخمسة أعوام في شرقي الأردن لبولس سلمان :
عباد : من عشائر منطقة البلقاء • تتألف من عدة عشائر ، يكاد يكون أغلبها لا يجتمع في أصل واحد • وتنقسم إلى فريقين كبيرين : الجرومية ، والجبورية • وعن تأريخ جبل نابلس لاحسان النمة « ج ١ ص ١٣٥ » : عباد : من عشائر البدو • وتنقسم إلى أربع عشرة عشيرة ، تسمى بهذا الاسم ، وترجع الى أنساب متعددة ، وقد أصبحت ذات شأن في القرن الثاني عشر ، ثم ظهرت عشيرة العدّوان القوية ، فكانت عباد حلفاً ضدها ، من الصقر والبشاتوة ، وفلاحى الغور •

فروع عباد اليوم :

١ - الجبورية :

وتتفرع إلى عدة فروع هي :

- أ - الزيود : ومنها : الدويكات ، والشراب •
- ب - الزيادات : ومنها : العلاوين ، والعوامرة ، والمحاسنة •
- ج - الفقهاء : ومنها : السكارنة ، والمحاميد ، والحسامية ، والسليمات ، والمهيرات •
- د - البقور ، والصلاحين ، والرحامنة ، والجبرة • وكل منها تتكون من بطون وعائلات •

٢ - الجرومية :

وتتفرع الى :

- الحجاججة ، والراماضنة « بني رمضان » ، والدواهيك ، والياميين ، والنعيمات ، ومنهم الجعافرة ، والصنابرة ، والختالين ، والخورات ، والأسامة ، واليازجين « بني يازج » وينتسبون الى قريش • والمناصير ، والمعادات ، والغنائيم « بني غنام » •

عدوات

من قبائل البلقاء الغريبة ولها في الغور بلدة الشونة « شونة ابن عدوان » وهي بليدة على الضفة الشرقية لنهر الأردن فيها مشاتي لبعض الأسرة الأردنية ، وللملك عبد الله - رحمه الله - قصر فيها كان يتخذه مشتي ؛ وبنو عدوان هؤلاء هم : بنو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان . كانت منازلهم حول الطائف ، ثم حدثت بينهم حروب ومنازعات أدت الى جلاء بطون عديدة من عدوان إلى مصر وافريقيا ثم دارت حروب أخرى بين الذين بقوا في ديارهم فتفرقوا فنزلت هذه الفرقة الأردن فقويت شوكتها وتمكنت أراضي زراعية وكثر عددها ، ولما ولي الملك عبد الله بن الحسين اماره شرق الأردن حاول بنو عدوان الخروج عليه فأخضعهم ، ثم سالموه ، ولهم اليوم وزن في الأمور الأردنية ، ومنهم « نمر بن عدوان وابنه عقاب^(١) » بطلي قصة نمر بن عدوان الأردنية ، وعليهما المثل القائل « هذا بلا أبوك يا عقاب » ذلك أن نمرأ كانت له امرأة اسمها وضعاء جميلة هيفاء ولدت له عقاباً فماتت ، فصار نمر يبحث عن كل امرأة اسمها وضعاء فيتزوجها ، فاذا لم يجدها كوضاعة طلقها ، ثم عثر على وضعاء تشبه وضاعة فأمسكها فجاءه عقاب ذات يوم يقول : « يا بوي خالتي وضعاء ما هي مثل أمي » فسأله الوالد عن الخلاف بينهما . فقال الولد : « أمي اذا دحرجت الحدجة^(٢) من تحت جنبها وهي نائمة تتعدى دون أن تشعر بها ، أما خالتي فان الحدجة تقف مصطدمة بها فتستيقظ من النوم » . فقال الأب : « هذا بلا أبوك يا عقاب ! » فصار مثلاً . أي أن ضمور خصر

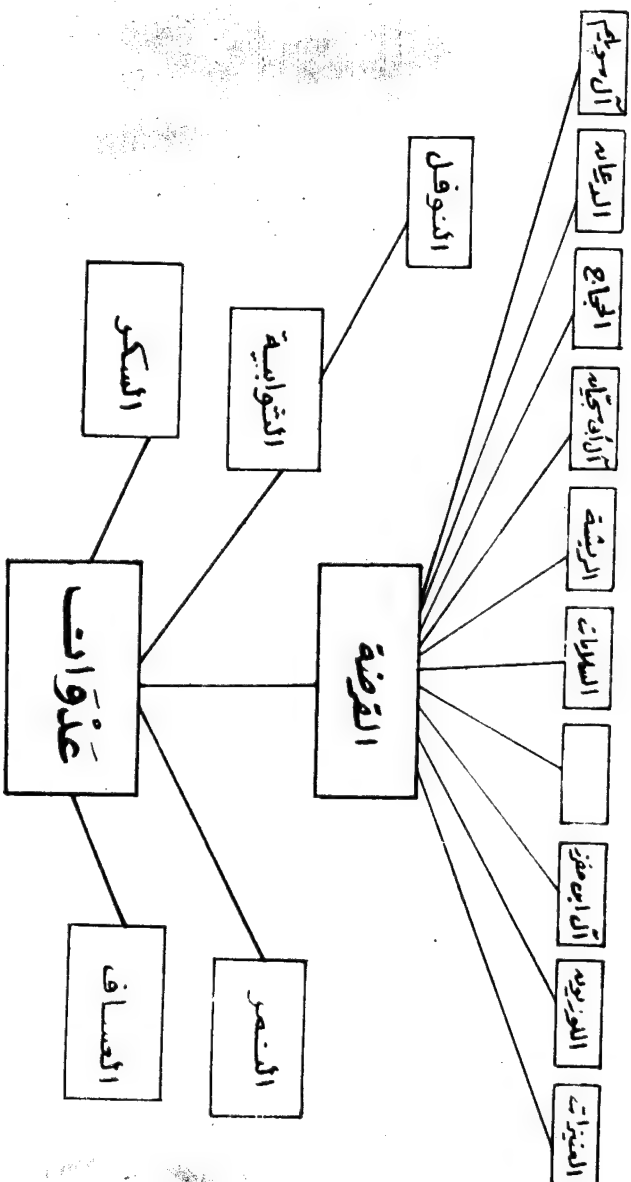
(١) وقيل : ان نمرأ هذا من بني صخر .

(٢) الحدج : ثمر الحنظل يشبه الحبيب الا أنه اصفر منه .

- أم عقاب من الشروط التي أتعبت نمرأ وهو يبحث عنها •
ولا زالت عدوان الأم تسكن شرق الطائف ، وهي قلة اليوم (٢) •
فروع عدوان الأردن :
١ - الثوايبة : ومنهم : النوفل •
٢ - السكر •
٣ - النمر : ويقولون انهم ذرية نمر بن عدوان •
٤ - العساف •
٥ - القرضة : ومنهم : العنيزات ، واللوزيين ، وابن مفرز ،
والدرعان ، والحجاج ، والسلامات ، وأبو تتوه ، والريشة ، وآل
سويلم ، وآل أبو سحيان •

(٢) انظر عنها كتابي معجم قبائل العجاز •

سَجَبْرَة عَدَوَان



المجالي

من القبائل المهمة في الكرك ، واذا ذكر الكرك اليوم ذكرت المجالي ، ومنهم رجال بارزون في الحكومة الأردنية، ومنهم قادة وصلوا أعلى المناصب . وأماكنها حول الكرك ، ولها كثير من العقار في مدينة الكرك والقرى المحيطة بها ، وتنقسم إلى :

١ - السليمان : ومن فروعها :

أ - الداود ، ومنهم آل ابراهيم .

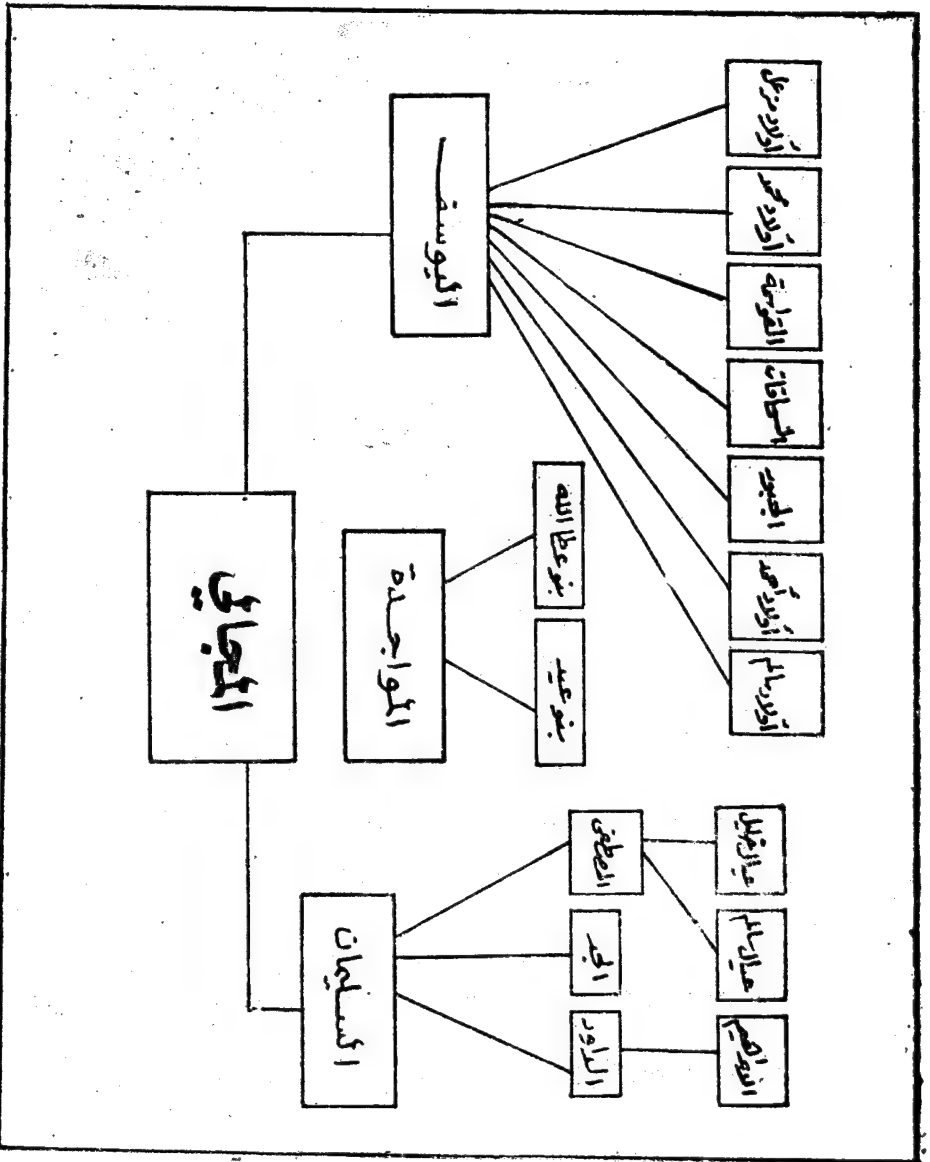
ب - الجد : قال في « خمسة أعوام في شرقي الأردن » : منازلها مدين - قرية قرب الكرك - وعدد بيوتها ٣٠ بيتاً .
ح - المصطفى : وهم : عيال خليل ، وعيال سالم .

٢ - اليوسف : وفروعهم :

أولاد أحمد ، وأولاد محمد ، وأولاد سالم ، والسحاقيات « بنو اسحاق » ، والجبور ، والقواسمة .

ومن حلفاء المجالي عشيرة المواجدة « بني ماجد » وفي معجم قبائل العرب : تنقسم الى فرعين : عيد بن محمد ، وعطا الله بن مسلم .

ولم أر أحداً ذكر شيئاً عن نسب المجالي على شرفها وشهرتها .



المعاينة

من عشائر الكرك المهمة بعد المجالي ، يقولون : ان أصلهم من الخليل ، تعد بيوتها قريباً من مائتي بيت ، وتنقسم إلى بطنين ، هما : الرشيدة ، والزقايلة ، وتنضم إليها قبائل : الامامية ، والأعجام ، والبياضة ، والذنيبات •

وتنقسم كل قبيلة الى بطون على النحو التالي :

١ - الرشيدة : وتنقسم الى :

أ - الطالب : ومنهم الأعيذة •

ب - المساهرة : ومنهم : الرشيد والجبران •

٢ - الزقايلة :

وهما : الابراهيم والسليم ، ومن السليم : أولاد عياد ، وأولاد

مطلق •

٣ - البياضة :

وورد ذكرهم في بعض الكتب الأردنية « البياضة » والذي أعرفه

أنا البياضة : يباين مثنيتين من تحت ، قبيلة صغيرة تسكن حول مدين

جنوب الكرك ، ولي منها أصدقاء لا زالوا يرسلونني •

٤ - الذنيبات :

ومنها : الفراية : بالفاء ، والقروم ، والكفارين •

٥ - الأعجام :

ومنها : المدادحة ، والمهادين •

٦ - الامامية :

والمستفيض لدى قبائل الكرك ومنهم البياضة أن الامامية من

أصل تركي • ومن فروع الامامية : الأغوات ، والطنشات ، والبشاشة ،

والجلامدة ، والعيسات ، والشرفاء ، والعلاوية ، والعبيد •

() هي غير مدين شعيب •

الدليل العام للاعلام والمواضع والقبائل والامم

أبو الحنشان : ١٢٠	
أبو راقة : ٦٧	
أبو زيد : ١٠١	
أبو زيد الهلالي : ١١٢	
آل أبي سبيان : ١٨٧	
أبو سعد : ١٢٠	
أبو سليمان : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤	
أبو شامة : ٦٥	
أبو عبد الله البشاري : ١٥٣	
أبو عبد الله القاضي : ١١٢	
أبو عبس بن جبر : ١٤	
أبو عبيدة : ٧٤	
أبو عجيجات : ٤٤	
أبو علي الهجري : ٩٩	
أبو القراز : ٤٨	
أبو نائلة : ١٤	
أبو نتوة : ١٨٧	
أبو نشيفة : ٤٣	
أبو هويل : ٨٠	
الايبرد بن هرثمة : ٤٤	
الوادي الابيض : ١٢١ ، ١٣٧	
الانتراك : ٥٥	
الآتم : ٨٠ ، ٨٢ ، ١٢٨	
إثار : ٦٧	
آثار الاردن : ١٦٥ (كتاب)	
وادي الاتيل : ٤٣ ، ٤٤	
أحد : ٨	
	أبار علي : ٩٢
	ابراهيم بن رفاة : ٦٤
	الابراهيم : ٩٧ - ١٩١
	بنو ابراهيم : ١٧٤
	آل ابراهيم : ١٨٩
	الايلى : ٣٠
	ابن رشيد : ٦٢
	ابن رفاة : ٦٩ ، ٧٥
	ابن رمان : ٣١
	ابن سعد : ٥٢ - ١١٣
	ابن سعود : ١٣ - ٣١
	ابن سمرة : ١١ - ١٠١ - ١٠٤
	ابن عباس : ١٢٦
	ابن عبد السلام الدريمي : ٧٣ ، ١٢٣ ، ١٢٩
	ابن عقيل : ٦٣
	ابن فضل الله : ١٢٩
	ابن الكلبي : ١٢٠
	ابن مفرز : ١٨٧
	ابن مقرب : ٩٩
	ابن هذال : ٩٣ - ٩٥
	ابن هرماس : ٥٠ - ٥٢ - ٥٣ ، ٥٤
	ابن وائل : ٩١
	أبو تايه : ٧٩
	أبو حسن : ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣

أحمد بليغ : ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧	أشجع : ١٠ ، ١٠١
أحمد حسن الطلافعة : ١٥٩ ، ١٦٠	الإشراف : ٩٤
أولاد أحمد : ١٨٩	أشمد : ٩ ، ١٠٤
الأحوص : ١٥٣	أشمدان : ٩ ، ١٠ ، ١٧
الأخواب : ٤٤	الأشياخ : ٢٥
الوادي الأخضر : ٣٨ ، ٤٣	أضم : ٩ ، ١٨
الأخوان السعوديون : ١٧٨	الاعجام : ١٩١
آدم : ٧٥	الاعشى : ٣٠
أذرح : ١٥٣ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ٨٨	أعمدة الحكمة السبعة (كتاب) : ٤
أذرعات : ١٧٨	الاعيدة : ١٩١ ، ١٩٢
أذنة : ٣	الاغوات : ١٩١
أريد : ٣ ، ١٦٨	الاقيصر : ٨٨
الأردن : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٣٣ ، ٤٠	أكري : ٩٢
٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٨	أكيدر : ٥٣
٥٩ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٧	ألتمة : ٩
٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٣	الامامية : ١٩١
١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٨	امرو القيس الكندي : ٣٠
١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٨	أم ابراهيم : ١٦٣
الازرق : ١٠٦ ، ١٥٠ ، ١٦١	أم حسن : ١٦٠
١٦٢ ، ١٧٨	أم الحمام : ١٦٠
الازل : ٦١ ، ٨٨	أم سبعة : ٤٤
الازنم : ١٢٦	أم سليمان : ١٥٨
الاسالة : ١٨٤	أم العيال : ٦٨
الاسبغ : ١٧٩	أم غاندي : ١٦٣
بنو أسد : ٨٤	أم قرفة : ١١٣
اسرائيل : ١٤٦ ، ١٥٥	أم موسى : ١٦٨
الاسكندر المكدوني : ١٥١	أمينة بليغ : ١٥٦
الامكندرية : ٨٨	الانباط : ٤٩ ، ٥٢
الاسماعيل : ١٧٦	الانصار : ١٤ ، ٧٤
الوادي الاسمر : ١١٧	انطاكية : ٨٨
الاشايجة : ٩٣	انعام بليغ : ١٥٦
الاشتقاق لابن دريد : ٦١ ، ٩١ ، ١٧٩	اورياء : ١٥٣

البراذعة : ١٨١
 البراقعة : ١٠٦
 البراك : ١٠٥
 البرتان : ٩٩
 برجس : ٣٣
 برد : ٩٧ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٢٦
 البركة : ٦٨
 برمة : ١٨٨ ، ١٦
 بريطانيا : ١٥١ ، ٤٠
 البركات : ٨٨ ، ٦٨ ، ٦٣
 البريكات : ٨٥
 بمفناة بنت علي : ٧٣
 البسيسات : ٩٥
 المشاشة : ١٩١
 البشاتوة : ١٨٤
 بشر : ٩٣ ، ٩٢ ، ٦٨
 بشر (قرية) : ١٣
 بشير بن سعد الانصاري : ٢٤
 البشير : ١٨١ ، ٩٥
 بصرى : ١٧٨ ، ١٥٤
 بصيرا : ١٤١
 بطليموس : ١٥١ ، ٥٤
 البطمة : ١٧٦
 البطونية : ٧٨
 البطينات : ٩٦
 البعايجة : ١٧٩
 بغداد : ١٥٠
 البقار : ٤٤
 البقور : ١٨٤
 البكرى : ١٢٦ ، ١١٢
 بلاد العرب : ١٥٩ ، ٥٤ ، ٨
 البلدية : ١٩٣ ، ٦٨
 البلاذري : ١٣١

الاوس : ١٤
 أهل الشمال : ١٧٨
 أهل الوضعى : ١٧٨
 أهل النوبة : ١٠
 الايدا : ٩٤ ، ٢٥
 ايساخار بن يعقوب : ١٦٨
 ايلات : ١٢٧
 ايلة : ١٢٥ ، ١١٩ ، ٥٥ ، ٥٤
 ١٢٦ - ١٥٣ - ١٢٨
 الايكة : ١٢٩ ، ١٢٣

ب

باير : ١٣٨ ، ١٠٦ ، ٧٢ ، ٥٩
 بايم المليبي : ١٧١
 البتراء : ١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٤١ ، ٣
 البتنوني : ١٠٠
 بتير : ٣
 البجايدة : ٩٥
 بجر بن بجرة : ٥٣
 البحر الاحمر : ٧٦ ، ٦٢
 بحر القلزم : ١٠٢
 البحر الميت : ١٧٢ ، ١٤١
 الهجرة : ١٧٢ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠
 البحيرات : ٨٩ ، ٧٧
 البغيت : ١٨١
 بدا : ١٢٦ ، ٦٥ ، ٥٩
 البدارين : ١٨٢
 قصر بدر بن جوهر : ٣٠
 البدع : ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤
 ١٣١ ، ١٣٠
 البدول : ٨٠

٥٢ ، ٥٠ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٤
 ٨٢ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٥٥ ، ٥٣
 ١٣٦ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ٨٨ ، ٨٤
 ١٤٦ ، ١٣٩
 عين تبوك : ٤٩
 تنق : ٧٨
 تدمر : ١٧٦
 تدرع : ٦٤
 الترايين : ١٠٠
 تفيهة : ٦٧
 التلفية : ٦٢
 التمام : ٩٧
 التوايهة : ٧٩
 جبل التنف : ١٧٦
 تهامة : ٦٢
 تهامة بلي : ٦٨ ، ٦٥ ، ٥٩
 تهامة الحجاز : ٧٢
 تيماء : ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٦ ، ٢ ، ٣ ، ٣١
 ٥٥ ، ٥٠ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣١
 ٩٤ ، ٧٢ ، ٥٩

ت

ثابت بن عبد الله : ١٣٦
 ثربة : ٦٥
 ثعلب : ١٧٩
 ثقيف : ١٠٢
 الثمد : ١٨٢
 وادي الثمد : ١٧
 ثنية الوداع : ٥٣
 الثوابية : ١٨٧
 الثوانية : ١٧٤

البلاط : ١٠٤
 البلقاء : ٥٢ ، ١٤١ ، ١٧٦ ، ١٨٤
 ١٨٦
 يلقيين : ٦٠
 بلي : ٦٠ ، ٥٩ ، ٥١ ، ٤٧ ، ٢٥
 ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٣
 ٩٦
 بلي السراة : ٦٣
 بويب العقبة : ٨٩
 البويدي : ١٠٥
 البويات : ٦٨
 البوينات : ٦٦
 بهرام : ٦٠
 البياضة : ١٩١
 البياضة : ٩٥
 بيت الله : ٥٤
 بئر ابن هرماس : ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩
 ١١٥ ، ١٣٥ ،
 بئر السبع : ٦٨
 بئر شيبع : ٦٨
 بئر فجر : ٤٧ ، ٤٥
 بيروت : ١٥٨
 البيضاء : ٩

ت

تاج العروس (كتاب) : ١٠٠
 تاران : ١٢٦ ، ١٢٧
 تاريخ الأردن - كتاب - : ١٦٥
 تبوك : ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ٢٩ ، ٣٤
 ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣

الثورة الشيوعية : ١٦٣
الثورة العربية الكبرى : ٣٣ ، ٥٥
١٦٥ ، ١٥١

ج

آل الجازي : ٧٨ ، ٧٣
الجامع الحسيني : ١٥٥
الجهادين : ٦١
جبار : ٢٤ ، ٢٣ ، ١٨
جبارة : ٩٤ ، ٩٢
الجبران : ١٩١
الجيرة : ١٨٤
الجلان : ٩٤
الجيل : ٩٥
جبل التاج : ١٥٧ ، ١٤٨
جبل الجوفة : ١٥٧ ، ١٤٨
جبل الحسين : ١٤٨ ، ١٤٧
جبل عمان : ١٥٩ ، ١٤٧
جبل القلعة : ١٤٨
جبل اللويبة : ١٤٦
جبل النصر : ١٤٩ ، ١٤٨
جبل عنزة : ١٧٦
جبلة : ٢٧
الجبور : ١٧٦ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ٦١
١٨٩ ، ١٨٢
الجبورية : ١٨٤
الجحوم : ٦٧
الجداعين : ١٠٥
الجد : ١٨٩
الجدعة : ٩٦
جدة : ١٥٨

الجدعان : ٩٦
الجدول : ٦٧
الجرايع : ٦١
الجرايدة : ٨٥
الجرادات : ٦٧
الجرافين : ٧٧
الجرام : ١٥٣ ، ١٣٨
الجرثومة : ٥٩ ، ٤٤
جرس : ٢٠ ، ١٣
جرش : ١٧٢ ، ١٧٠ ، ١٤٩
حرف الدراويش : ١٤١ ، ٨٠
الجركس : ١٦٣
الجرومية : ١٨٤
الجريدات : ١٧٤
الجرید : ١٠٧
الجريدة : ٩٤
جريدة الدستور : ١٥٧
الجريشات : ١٠٥
الجزل : ٦٧ ، ٦٦ ، ٥٩
جزيرة تيران : ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٣
جزيرة سيناء : ٧٢
جزيرة العرب : ١٥٧ ، ٨٢ ، ٤٣ ، ٣٤
بنو جشم : ٨٨
الجمائنة : ٧٦
الجمافرة : ١٨٤ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٦١
الجمايطة : ٦٥

ع

ذات الحاج : ٥٠ ، ١٣٥
 الحارث : ١٤
 الحامد : ١٨٢
 حامد الاعور : ٦٣ ، ٦٤
 بنو حامد : ١٦٤
 حالة عمار : ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٣٦
 الحائط : ١٦ ، ٢٠ ، ١٠٤
 حائل : ٢٠ ، ٣١ ، ٦٢ ، ٩٥
 الحبانية : ٨٥
 الحبشان : ٩٧
 الحبشة : ٦٠
 الحبلان : ٩٥
 بنو حبيبة : ١٣١
 الحتارشة : ٩٥
 حجاج : ٩٢ ، ٩٤
 الحجاج : ١٨٧
 الحجاجبة : ١٨٤
 الحجاز : ٢٠ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٨٤
 ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
 ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠
 الحجايا : ٨٠
 الحجر : ٩٤
 حجر اليمامة : ٩٤
 جبال حجر : ١٣ ، ١٨ ، ٢٢
 الحجبل : ١٧٩
 الحجور : ٩٤
 حدد : ٢٧ ، ٤٧
 جبل حرام : ١٢٢
 الحراشنة : ١٧٤

جعفر بن أبي طالب : ١٧٢
 الجميثن : ٩٥
 الجفر : ٧٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨
 الجلاس : ٩٢ ، ١٣
 الجلال : ٩٥
 الجلامدة : ١٩١
 المجلس : ٥٨ ، ١١٤
 الجماعين : ٨٥
 الجمامرة : ٨٩
 الجمعان : ٦٧ ، ٩٤
 الجموم : ١١٣
 الجميشتات : ٩٥
 الجميحات : ٨٦
 الجميعانيون : ٨٢
 جميل بثينة : ٥٠
 الجناب : ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٥٩ ، ٦٠
 الجنبيات : ١٨١
 جنين : ٣
 الجوابرة : ١٠٨ ، ١٧٤
 الجواملة : ٩٠
 جوش : ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٤٧
 الجوف : ٥٣ ، ٩٣ ، ١٠٩ ، ١٧٨
 الجويد : ١٤٣
 الجهرام : ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٩ ، ١٣٩
 جهينة : ١٠ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ١٠٣
 الجهينة : ١٨٢
 جيدة : ٦٢ ، ٦٣
 الجيزة : ١٤٢
 الجيش العربي : ٦٤

بنو الحسين : ١٧٦
 الحسينات : ١٧٤
 الحشايدة : ٨٩
 حصّة بنت ابن رمان : ٣٣
 حفير : ١٥٤
 حفيرة الأيدا : ١٦ ، ١٩
 حفيظة بليغ : ١٥٦
 حقل : ٣ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ١١٤ ،
 ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
 وادي حقل : ١٢٠
 حلب : ٧٩
 الجلسة : ١٠٦
 الحليفة : ٢٠
 الشيخ حميد : ٨٨ ، ١٣١ ، ١١٧ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦
 حماد منقرة : ٥١ ، ٧٠ ، ٦٣
 بنو حماد : ١٧٤
 الحماد : ١٠٧
 الحمادي : ٩٧
 الحمادية : ١٧٤
 الحمام : ٨٥
 حماة : ١٧٦
 حمد الجاسر : ٥٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٠
 الحمدان : ١٠٧ ، ١٧٩
 الحمداني : ١٨١
 الحمراء : ٨٢
 الأحمر : ٦٦ ، ١٦٠
 الأحمران : ٦٩
 حمص : ٥٣ ، ١٧٦
 وادي الحمض : ٩ ، ١٨ ، ٥٨ ،
 ٦١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢

حرار خيبر : ٥٨
 بنو حرام : ٨٨
 حرب : ٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٩٢ ،
 ٩٣ ، ١٠٣
 جبل حرب : ١٢١
 حرة خيبر : ١٦
 حرة الرهاة : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ،
 ٤٧ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ١٢٨
 حرة عويرض : ٨٢
 حرة الكورة : ١٠
 حرة ليلي : ١٦ ، ٥٨
 حرة النار : ١٦ ، ٥٨
 حرة المواهب : ٦٥ ، ٨٢
 حرة هتيم : ٥٨
 الحزيم : ٥٦
 الحسا : ٨٠ ، ١٤١
 الحسايلة : ١٧٤
 الحسامية : ١٨٤
 حسان بن ثابت : ١٥
 حسان أخو أكيدر : ٥٣
 الحسيان : ١٧٤
 حسمى : ٤١ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
 ٦٠ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١١٣
 ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٤
 الحسنات : ٨٩ ، ٩٥
 بنو حسن : ١٧٣ ، ١٧٤
 الحسنه : ٩٢
 الحسينة : ١٤١
 الحسين بن طلال : ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٦١
 الحسين بن علي : ٦٤ ، ٧٤
 الحسين بن علي - كتاب - : ١٦٥

خالد بن الوليد : ٥٣
 بنو خالد : ١٧٣ ، ١٧٦
 الغتالين : ١٨٤
 الخرصه : ٩٦
 الخريبة : ٥٢
 الخريشة : ١٨٢
 خزاغة : ١٠٢ ، ١٠٣
 الخزاعلة : ١٧٤
 خزام : ٦٥
 خزنة فرعون : ١٧٠
 الخشمان : ٦٧ ، ٧٩
 الخشيمات : ٩٠
 الخضرة : ٦٥ ، ٨٥
 الخضير : ١٨١
 الخصريون : ١٠٤
 الخطبة : ٧٤
 الخطيم المكلي : ١٥٤
 الخليج العربي : ١٠٨
 خليج العقبة : ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٨ ،
 ١٣١ ، ١٣٧ ، ١١٤ ، ١١٨ ،
 ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦
 خليص : ٦٨
 الخليل : ٣ ، ١٩١
 الخليل : ٨
 الخلوة : ١٠٤
 الخلوية : ١٠٦
 الخماعلة : ٢٦ ، ٨٢ ، ٩٤
 الخمشة : ٩٦
 الخميس : ١٠٧
 الخميسات : ٨٢ ، ٨٦
 الخوالي : ٦٩
 الخور : ٤٨

الحمود : ١٨١
 الحميدات : ٤٢ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ١٢٣
 الحميدان : ١٠٧
 حمير : ١١٧
 الحميضة : ١١٨
 المحيطات : ٦٦
 الحناكية : ٥٨
 الحنيف : ١٨٢
 بنو حنيقة : ٩٢
 الحوازم : ١٠٢
 الحورات : ١٨٤
 حوران : ٩٣ ، ١١٨
 الحول : ٣٦ ، ٥٩ ، ٦٠
 الحويتات : ١٦٤
 حويط : ٧٥ ، ١٢٣
 الحويط : ١٦ ، ١٠٤
 الحويطات : ٢٥ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ٦٢ ،
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ،
 ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،
 ١٣٩
 حويطات التهم : ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٠
 حويطات الجازي : ٧٢
 حويطات الشمال : ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠
 ٨٢
 حي الحجازيين : ١٥٧
 حي المصاورة : ١٥٩

ف

الفالذ : ٩٤ ، ١٧٦
 خالد بلبع : ١٥٦
 خالد السديري : ٣٤ ، ٥٥

الدغيم : ١٨١
 الدلابحة : ١٧٤
 دلتا النيل : ٨٨
 الدلعة : ١٧٩
 الدلة : ٩٥
 الدفاف : ١٠٧
 دقيانوس : ١٥٣
 الدمانية : ٧٨
 الدمجان : ٩٤
 دمشق : ١٧٨ ، ١٥٠
 الدينوي : ٩٤
 دوار مكسيم : ١٤٧
 الدوام : ٩٥
 الدواهيك : ١٨٤
 الدوحة : النبوية : ٧٣ ، ٧٤
 الدوحة الهاشمية : ٧٤
 الدولة العثمانية : ٥٥
 وادي الدوم : ١٧
 دومة الجندل : ٥٣ ، ٦٠
 الدويكات : ١٨٤
 الدهام : ١٨٢
 الدهامسة : ٩٥ ، ١٨١
 الدهمان : ٩٥
 ديار بلي : ٦١ ، ١٢ ، ٦٨
 ديار عنزة : ٦٣
 الديكة : ١٨٢

ذ

الذبعي : ٩
 الذراعين : ٦٦
 الذتيبات : ١٩١

الخولي : ٨٣
 الخيارات : ١٠٥
 خبير : ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٤
 ٥٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥

د

داما : ٦٢ ، ٧٦
 دان بن يعقوب : ١٦٨
 الداود : ١٧٤ ، ١٨٩
 الدائر : ٢٩
 الدياوين : ١٠٧
 بنو دب : ١٧٩
 وادي دبل : ٤٥
 الديوب : ١٢٦
 الديور : ٨٠
 الديبان : ٩٧
 الدحاجية : ٦٦
 الدحادحة : ٩٠
 الدرايسة : ١٠٧
 الدراوشة : ٧٨
 الدرب الشريف : ٦١
 درر الفوائد المنتظمة : ٦١ ، ٧٢ ، ٧٥
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢
 درعام : ١٧٨
 الدرعان : ١٨٧
 الدهاجين : ١٠٧
 الدهاس : ١٧٦
 الدعجيون : ١٨١
 الدعيجام : ١٠٧
 الدفاصين : ٦٥

الرشيدات : ٧٣ ، ٨٩
 الرصيفة : ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦١
 الرضام : ٨٦
 الرضيقات : ٦٦
 الرفادات : ٦٩
 بنو رفادة : ٦٣ ، ٦٤
 أبو رفاع سلام بن الحقيق : ١٥
 الرقاقات : ٧٦
 الرقاقصة : ٦٦
 الرقائية : ٧٧
 الرقبان : ١٠٤
 الرقيم : ١٥٣
 الركاب : ٩٤
 الركابات : ٨٦
 ركبة : ٩٩
 رم : ١٧٠
 الرماح : ٩٥
 الرماضنة : ١٨٤
 الرماضين : ٨٦
 آل رمان : ٥٩
 رمان بن حطيم : ٣١
 الرمثاء : ١٦٠ ، ١٧٦ ، ١٧٨
 الرملة : ١٧٦
 وادي الرمة : ١٦ ، ٢٠ ، ٩٣ ، ١٠٤
 الرموث : ٦٩
 الروابية : ٨٥
 الروازين : ٨٢
 الرواشدة : ٧٦ ، ١٧٤
 رؤاف : ٢٦ ، ٧٧
 رؤافة : ٤٨
 روسيا : ١٦٣
 الرولة : ٩٣

الذيايات : ١٨١
 الذياية : ٩٤
 الذيايين : ٧٧
 الذيبة : ١٠٤
 الراجح : ٩٧
 رأس العين : ١٤٩
 رأس النقب : ٧٩ ، ١٣٧ ، ١٤١
 رأس محمد : ١٢٧
 رائس : ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩
 ٥١ ، ٨٤
 راشد بن الزول : ١٠١
 ولد رافع : ٩٩
 الربيلات : ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٤
 الرحا : ٨٢
 الرحامنة : ١٨٤
 الرحايم : ١٧٦
 الرحلة الحجازية : ٨٢
 الرحلة النجدية : ٤ ، ٥٨
 الرحلة اليمانية : ٨٢
 الرحمة : ٩٦
 رزاح بن ربيعة : ٩
 الرشيدة : ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧
 ١٩١
 الرشدة : ٩٥
 الرشيد : ١٩١
 بنو رشيد : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١
 ٥٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٧٩
 ذوو رشيد : ٧٧
 رشيد بن الزول : ١٠١

الزويدات : ٦٦
 جبل زهد : ١٢١
 وادي الزهراء : ١٩
 الزيادات : ١٨٤
 الزيدان : ١٨١
 الزيتة : ١١٦ ، ٤١
 زيد بن حارثة : ٨٨ ، ١١٣
 زيزيا : ١٦ ، ١٨١
 الزيود : ١٧٤ ، ١٨٤

س

السادة : ٧٤
 أولاد سالم : ١٨٩
 سالم بن عید بن حرب : ٨٤
 السالم : ٦٧ ، ١٧٦ ، ١٨١
 سبائك الذهب : ٦١ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩١
 السبتة : ١٧٤
 السبعة : ٩٢ ، ٩٥
 السبوت : ٦٥ ، ٨٥
 السبوط : ٨٢
 سحب : ١٦٠
 السحاقات : ١٨٩
 السحالين : ٩٢
 السحمة : ٦٧
 السحيم : ٩٦
 السخانية : ٩٧
 سرام : ٢٥
 السرايطة : ٦٧
 السراحين : ٦٥
 السراة : ٥٨
 سراة بلي : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧

الروم : ٤٩ ، ٥٢
 الرويضات : ١٠٥
 الرويعات : ٨٥
 الرهيدات : ١٠٧
 ريش بن حويط : ٧٧
 الريشة : ١٨٧
 الريوش : ٧٧

ز

الزاوية : ١٢٨
 جبل الزاوية : ٤٦
 الزبالة : ٦٦
 زبران : ١٧ ، ١٨ ، ٢٢
 الزبن : ١٨٢
 زبيد : ١٨٢
 الزبيدي : ١٠٠
 الزبير - موضع - : ٨
 الزبير من العوام : ٨
 زبولون : ١٦٨
 الزبون : ١٠٥
 الزحالقة : ٩٦
 الزرقام : ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧١
 الزروط : ٦٥
 الزقايلة : ١٩١
 الزلابية : ٧٩
 الزماهرة : ٧٧
 الزمخشري : ١٠١
 الزملان : ٨٦
 الزنوخ : ١٠٩
 الزنيوات : ١٠٨
 الزوايدة : ٧٩
 الزول : ١٠١ ، ١٠٢

السراطين : ٩٥
 السلاعو : ٣٦
 سلال : ٦٥
 السلالين : ٩٦
 السلامة : ٧٧
 السلام الهاشمي : ١٦٤
 السلامة : ١٨٧
 سلامة بن عامر : ٧٠
 السلط : ٣ ، ١٤٧ ، ١٥٩
 سلع : ٥٣
 السلقاء : ٩٥
 سلمى : ٥٠
 وادي السلة : ١٣ ، ١٧
 السلامة : ٩٧
 السلية : ١٧٦
 السليطية : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧
 السليم : ٦٦ ، ١٠٧ ، ١٧٦ ، ١٩١
 ينو سليم : ٦٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣
 السليمان : ٨٢ ، ٨٥ ، ١٨٤
 السليمان : ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٩
 سليمان بن رفاة : ٦٤
 سليمان السديري : ٥٥
 سليمان موسى : ١٦٥
 النبي سليمان : ٣٠
 ولد سليمان : ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧
 السليمانيون : ٧٩
 السليميون : ٧٨
 السميون : ٧٩
 السمرات : ٨٩
 السؤال : ٣٠
 السميرات : ٦٧ ، ١٧٤
 السنيجات : ٧٦

السرحان : ٣١ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 وادي السرحان : ٦٠ ، ٧٢ ، ٩٣ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ،
 ١٦٢ ، ١٧٨
 السردية : ١٧٨ ، ١٨٢
 السر : ٩
 سرع : ٣٤ ، ٤١ ، ١٣٦
 السريجات : ٨٩
 السرير : ١٠ ، ١١
 السطام : ١٨١
 السطح : ٨٥
 سعاد بلبع : ١٥٦
 العسافين : ٧٦
 السعالوة : ٩٧
 سعد بن عاتق : ٢٤
 السعد : ٨٩
 بنو سعد : ٦١
 آل سعود : ٩٤
 سعود الشراري : ١٠٨
 السعوديون : ٧٩ ، ١٥٨ ، ١٦٤
 السعودية : ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٧
 السعودية — بطن — : ٨٠
 السعيد : ٩٧ ، ١٧٦
 السعيدان : ٨٦
 السعيدانيين : ٨٢
 السكرانة : ١٨٤
 السكر : ١٨٧
 عن السكر : ٤٩
 سكة حديد الحجاز : ٥٠ ، ٥٥ ،
 ١١٥ ، ١٤١
 سلاح : ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥
 سلال : ١٥

الصبيحات : ١٠٧ ، ١٧٦	الشق : ١٥
الصحابة : ٦٠	الشقران : ٩٦
وادي الصحن : ١٨	الشقرة : ١٦
بنو صخر : ٤٢ ، ١٧٣ ، ١٨١	شمال الحجاز : ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ٢٠ ،
الصرعات : ١٧٦	٢٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤١
الصريعات : ٧٨	٥٨ ، ٥٩ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٢١
وادي صريم : ١٢١	١٢٦ ، ١٣١
الصفائرة : ٩٠	شمال نجد : ٤
الصفيرون : ١٧٤	شمر : ٢٥ ، ٦٩
صفراء شعيب : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩	الشملان : ٩٢ ، ٩٥
صفية بنت حيي : ١٢ ، ١٥	الشملي : ٦٥
الصقارة : ٩٦	الشموط : ١٨٢
الصقر : ١٨١ ، ١٨٤	الشواقية : ٩٦
الصقور : ٩٥	الشوالة : ١٠٦
الصلاحين : ١٨٤	الشوامي : ٦٥
الصلب : ١٠٤	الشوامين : ٧٨
الصلصلة : ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٠ ،	الشويك : ١٤١
١٠١ ، ١٠٤	جبل الشوق : ٤٦
سلم : ٢٧	شونة ابن عدوان : ١٥٥ ، ١٨٦
الصليبون : ١٤٢ ، ١٧٢	شوهر : ٤٨
الصنابرة : ١٨٤	شويمة : ٦٧
الصناع : ١٠٤	الشهاب : ٩٤
صنافر : ١٢٧	الشهابين : ٦٨
الصوادة : ١٠٤	الشهباء : ٩
الصواعد : ٦٨	شيبان : ٤٦
الصوالحة : ٦٦ ، ١٠٧	الشيشان : ١٦٣
الصواملة : ٩٦	
الصواوية : ٨٠ ، ١٠٧	
الصوتيون : ١٨١	
صور من البطولة - كتاب - ١٦٥	
الصويدرة : ١٦ ، ٥٨	
الصوير : ١٣ ، ١٧ ، ١٩	

ص

الصالح : ١٨٢
الصبعة : ٦٦
الصبحي : ١٠٧

صويلح : ١٤٩ ، ١٦٠
الصهباء : ١٢ ، ١٧
صهيون : ١٥ ، ٤٠
الصياحنة : ١٠٧

ض

ضانا : ١٤١
الضباعين : ١٠٦ ، ١٠٧
الضبعة : ٨٥
ضبة : ٤١ ، ٤٥ ، ٦٢ ، ٧٦
الضبيعيون : ١٠٧
الضحيم : ١٧٦
ضرغل : ١٦ ، ١٥
ضفير : ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥١
وادي ضم : ٤٤
الضمين : ٩٤
ضنا عبيد : ٩٥ ، ٩٦
ضنا ماجد : ٩٦
الضواوية : ٩٧
الضياحين : ٩٧
الضيوف : ٨٦

ط

الطالب : ١٩١
الطائف : ٤٠ ، ١٨٧
الطباعين : ٦٦
طبرية : ١٦٨
وادي الطبق : ١٨ ، ٣٦ ، ٤٥
الطبقات الكبرى - كتاب - : ٢٥
جبل الطبيق : ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٨٢

الطرافية : ٧٧
الطرائفة : ٦٦
الطرسان : ١٧٦
الطرف : ١١٣

طريق الحجاز : ١٨١
طريق السلط : ١٤٧
طريق وادي السير : ١٤٧
طريق القصيم : ٩٣
طلمس : ٩٢
طف العراق : ٩٥
الطفيلة : ١٤١
الطقاطقة : ٧٩
الطقيقات : ٧٧
الطلوح : ٩٤
الطنشيات : ١٩١
الطولعة : ٩٢ ، ٩٤
الطوق : ١٨١
طول كرم : ٣
طيب اسم : ١٣١
الطبية : ١٤٣
طلىء : ١٨١
طلى الناشر : ٨٩ ، ١٢١
الظرفة : ٩٧
الظهيران : ١٠٨
ظهر الحمار : ١١٩

ع

عاجات : ٤١ ، ٤٦ ، ١١٥ ، ١٣٥
عارف العارف : ٦٤
العاصم : ١٧٩
العامر : ١٨٢

العدوان : ١٨٤
 عدنان عطار : ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٠
 عذرة : ٦٠
 عزابة : ٣
 العرادات : ٦١ ، ١٩٣
 العرادات : ٦٧ ، ٦٨
 العرايرة : ٨٥ ، ١٠٥
 العراق : ٩١ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٥٦
 العرايضة : ٩٠
 العرب : ٥٢
 العرجاء : ٦٨
 هضب هردات : ٩٤
 العرفاء : ٩٥
 عرفة : ١١٨
 عرنان : ٩٧
 عريضة : ٢٥ ، ٦٢
 العزام : ١٠٦ ، ١٠٨
 عزّة كثير : ١١٢ ، ١١٩
 العساف : ١٨٧
 مسكرة الهضبة : ٦١
 مسكرة النجلة : ٦١
 عسير : ١٠٤
 العسيقات : ٨٦
 العشاش : ١٨ ، ٢٣
 عشائر الشام (كتاب) : ١٧٦
 عش العزاب : ٧٣
 العشمة : ٦١
 العصاين : ٦٦ ، ٧٦
 العضيان : ٦٥
 العضيالات : ٨٩
 عطا الله بن مسلم : ١٨٩
 العطاطرة : ٨٥

بنو عامر : ١٠٢
 عاملة : ٥٢
 العائلة المالكة الاردنية : ١٦٠
 عبّاد : ١٨٤
 عباد بن بشر : ١٤
 العبادات : ٩٥
 العبادلة : ٧٦ ، ٨٥
 العباس : ١٧٤
 الملك عبد الله بن الحسين : ١٨٦
 عبد الله بن رواحة : ٨٨
 عبد الله بن هتيك :
 عبد الله بن أبي أبي : ٥٢
 عبد الله فليبي : ٤ ، ٢٦ ، ٨٢ ، ١١٤
 بنو عبد الله : ٩٣
 الملك عبد العزيز : ٣١
 عبد العزيز التويجري : ٣٣ ، ٣٦
 عبد القادر الجزيري : ٦١ ، ٧٢ ،
 ٩٢ ، ١٢٩ ، ١٢١ ، ١٢٣
 عبد الكريم بن رمان : ٣١ ، ٣٣
 العبدية : ٨٥ ، ٩٥
 عبس : ١٠٠
 عبيد السعادين : ٨٨
 العبيدات : ٩٠
 العبيسات : ١٩١
 العبيات : ٧٨
 عتّاب : ١٣
 العتيق : ١٠٤
 العثمان : ١٨٢
 بنو عثمان : ١٧٤
 العجالات : ٩٧
 العجيلات : ١٠٧
 عدوان : ٧٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧
 مدن : ١٥٣

العلم : ٤٧
 علي بن أبي طالب : ١١٣ ، ٥٢
 علي الأيدي : ٢٣
 العلي : ٩٥
 ولد علي : ٢٣ ، ٢٥ ، ٩٢ ، ٩٤
 علي بليغ : ١٥٦
 علي الحمد : ١٥٨
 العليان : ٨٠ ، ٨٢
 العلويون : ٨٢ ، ٨٥
 العمارات : ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥
 عمان : ٣ ، ٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦
 ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٤٨
 ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٨
 عمر بن أبي ربيعة : ٤٤ ، ١٥٤
 عمر بن الخطاب : ٦٠ ، ٧٤ ، ١٣٦
 عمرو بن العاص : ٦١
 بنو عمرو : ٦١
 بنو عمرو حرب : ١٠٢
 عمرو بن كلاب : ٩٩
 العمرو : ٨٩ ، ١٠٧
 العمران : ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١١٩
 أولاد عمران : ٧٣
 وادي عمق : ١٢٢
 العموس : ١٧٤
 العميرات : ٧٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٠
 عميرة : ٨٤ ، ٩١
 العميرة : ٩٦
 مناد الفريض : ٤٢
 عنبتا : ٣
 عنز بن أسد : ٨٢

المطاونة : ٨٢
 المعطن : ٩٣
 المعطنة : ١٧٦
 المعطون : ٧٩
 جبل عطوة : ١٢ ، ١٧
 المعطويون : ١٨١
 العطيات : ٧٤ ، ٨٥
 بنو عطية : ٢٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦
 ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٢
 ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤
 ٨٥ ، ٨٩ ، ١٣٥ ، ١٣٩
 وادي عفال : ٧٣ ، ١٦١ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢
 عقاب بن نمر : ١٨٦
 العقار : ٨٠
 العقالات : ٨٩
 بنو عقبة : ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٢٣ ، ١٣١
 العقبة : ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٧٠
 عقبة أيلة : ٨٤
 عقلة الصقور : ٩٣
 العقيلات : ٨٢ ، ٨٦
 العكيك : ١٧٤
 العلا : ١٨ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨
 وادي العلا : ٦٠
 الملاوين : ٧٣ ، ١٨٤
 الملاوية : ١٩١
 الملطان : ٩٦
 علقان : ٤٦ ، ٨٢
 جبال علقان : ١٢٠

عز بن وائل : ٩١
 هنزة : ١٣ ، ٢٥ ، ٢٠ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٧٥ ، ٦٩ ، ٦٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠١٤
 ١٠٢
 العنيزات : ١٨٧
 العواد : ٩٦
 العوادين : ٦٦
 العوازم : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨
 العوامرة : ٨٥ ، ١٠٥ ، ١٨٤
 العوجام : ١٥٨
 العودات : ٧٦ ، ٧٨
 العودة : ٦٥
 العوضات : ٨٩
 عوف : ٦٧
 العويد : ١٠٥
 هويرض : ٦٥
 العويض : ١٠١
 العويضات : ٩٧ ، ١٧٤
 العويمرة : ١٠٧
 العهد التركي : ٥٥ ، ٦٤
 العهد السعودي : ٥٥
 العهد الهاشمي : ٦٤
 أولاد عياد : ١٩١
 العياش : ٩٥
 ذوو عياض : ١٠٨
 المياضات : ١٠٦
 عيال خليل : ١٨٩
 عيال سالم : ١٨٩
 عيال صباح : ٧٩
 العيد : ١٠٧

غ

الفاية : ٨
 القبين
 وادي الغرس : ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ١٠١ ، ١٠٤
 غزة : ٨٨
 غزوة تبوك : ٤٩ ، ٥٣ ، ٩٢
 غزوة مؤتة : ٦٠
 غسان : ٥٢
 الغشوم : ٩٥
 الفضاورة : ٩٧
 عطفان : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ١٠١ ، ١٠٢
 الغمرة : ٦١
 وادي غمرة : ١٨
 جبل غمرة : ١٣ ، ١٨ ، ٢٢
 الفنانيم : ١٨٤

الفضل : ٩٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢

آل فضل : ١٨١

الفضيل : ٩٤

الفقراء : ٩٤

الفتهاء : ١٨٤

الفقير : ١٧٤

فلسطين : ٣ ، ٦٤ ، ١١٤ ، ١٤٦

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٢

الفليحات : ١٠٦ ، ١٠٧

فندق طيبة : ١٣٩

الفواضلة : ٦٦

الفوائد : ٩٠ ، ١٣١

الفوسة : ٧٦

فهد بن علي الأيدا : ٢٣

بنو فهد : ١٧٩

الفهيقات : ١٠٢

الفياض : ١٨١

فيصل بن الحسين : ٧٩ ، ١٦٣

فيصل بن عبد العزيز : ١٣٩

فيلا دلفيا : ١٥١

ق

قارة الحيران : ٢٦

قاع المحتطب : ٤٣ ، ٤٤

القاهرة : ٧٢ ، ٨٣

قبر السقاف : ٧٣

القبل : ٦٦

بنو قبلا : ١٧٤

قبور الشهداء : ٢٢

القحزام : ١١٧

القدس : ٣ ، ١٧٢

جبل غنيمات : ٢٧

الغنيمات : ٨٦

غوانم : ٤١ ، ٤٥ ، ١١٤ ، ١٣٤

الغور : ٥٨ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٦٠

بطن الغول : ٤٠ ، ١٣٧ ، ١٤١

ف

فارس بن رمان : ٣٣

فاطمة الزهراء : ٧٣

الفائق : ١٨١

الفتنة : ٧٩

الفجاوين : ١٠٥

الفجيج : ٧٨ ، ٧٩ ، ١٤١

الفحامين : ٨٠

الفحيلي : ١٧٨

القدعان : ٩٢

القدعة : ٩٦

فدك : ١٠٤

الفراحين : ٧٩

الفراصة : ١٠٥

الفراية : ١٩١

بنون قران : ٦١

الفراheid : ١٧٤

فرحان الأيدا : ٢٥ ، ٦٢

وادي الفرع : ٦٨

فرنسا : ٤٠ ، ١٥١

الفروق : ٩٤

الفرول : ٢٧ ، ٨٢

الفريج : ١٨٢

الفريعات : ٦٩

بنو فضالة : ٦٠

قصر الحمّـر : ١٦٠	القدرة : ١٨٢
قصر عمرة : ١٧١	وادي القرى : ١٨ ، ٥٣ ، ٦٠ ،
القصير : ١١٧ ، ٦٠	١١٣ ، ١١٢ ، ٦٦
قصير التمرة : ٤٨ ، ٤٩	القرابى : ٧٦
القصيم : ١٦	القراطة : ٦٧
قضاة : ٥٩ ، ٦٠ ، ١٠٣ ، ١٧٩	القراوة : ٩٧
القضاة : ١٧٦ ، ١٨٢	قرح : ٣٤
القطار : ١٢٠	القردان : ٦٥
القطبة : ٦٧	القردة : ١١٣
القطرانة : ٧٨ ، ١٤٢	قرقر : ٦٠
القماييب : ١٠٥	القرشع : ٢٧
القعدان : ٩٦ ، ١٨١	القرشة : ٩٤
قمقران : ١٢	القرضة : ١٨٧
القلادان : ١٠٦	القرعان : ٧٨ ، ٨٥ ، ١٧٦
قليلية : ٣	قرقرى : ١٢
القلبية : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٨٢	القروان : ١٧٦
القمصنة : ٩٦	القروم : ١٩١
القموص : ١٥	القرون : ٦٨
قنا : ٦٠	قريات الملح : ٣١ ، ١٠٦ ، ١١٩ ،
القنادلة : ٨٨	١٣٥ ، ١٦٢ ، ١٧٨
قناة السويس : ٤٠ ، ٧٧ ، ٨٤	قريش : ٤٢ ، ١٨٤
القواسمة : ٦٥ ، ١٨٩	بنو قريظة : ١٤
القواعين : ٧٠	قريظة : ٤٩ ، ١٠٧
قو : ٢٦	القرية : ٤٩ ، ١٠٧
القوعة : ١٠٨	القسطل : ١٤٣
الكويرة : ٧٩ ، ١٣٧	بنو قسيميل : ٦١
القويسم : ١٤٢	قصر الأزرق : ١٦٣ ، ١٧١
القوينات : ١٠٧	قصر بدر بن جوهر : ٣٠
قيال : ٧٧	قصر بسمان : ١٤٨
بنو قينقاع : ١٤	قصر الحلابات : ١٦١ ، ١٧١
	قصر الحمام : ١٧١

الكوز : ٨٩
الكويت : ١٠٤ ، ١٠٨
الكهف : ١٥٣

ل

اللبايدة : ٧٧
اللبيدي : ٦٣
وادي اللحن : ٩
لحيان : ٥٢
لخم : ٥٢ ، ٦٠
اللسان : ١٢٤
اللعب : ٨٨
لورنس : ٤ ، ٧٩
لورنس والعرب - كتاب - : ١٦٥
جبل اللوز : ٤٦ ، ٥٨ ، ١١٧ ، ١٢١
١٢٣
اللوزيون : ١٨٧
النبي لوط : ١٥٣
اللوطة : ٦٥

م

مأديا : ١٧٢
ماركة : ١٦١
الماضي : ١٠٨
مالك بن أنس : ١٣٦
المبارك : ٩٤ ، ٩٧ ، ١٧٩
وادي مبرك : ١١٩ ، ١٢٠
المتنبي : ٤٧ ، ١٢٨
المثارية : ١٠٩
المثلث : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠

ك

كاد بن يعقوب : ١٦٨
كاف : ١٧٨
الكايد : ١٨١
كبيدة : ٨٩
الكتيبة : ١٥
الكثارات : ٨٩
كثير عزة : ٤٦ ، ١٢٨
الكحاتين : ٦٦
الكذبيات : ٦٦
الكر : ٦٥
الكرك : ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥
٨٨ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧١
كريم : ٦٨
كريم المعطيات : ٤٤ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٨٤
كسلا : ١٠٦
كعب بن الأشرف : ١٤ ، ١٥
الكمابنة : ٤٢ ، ٨٥ ، ١٢٤ ، ١٨٢
الكفارات : ١٩١
كفرمندة : ١١٢
بنو كلاب : ٩٩ ، ١٠٢
الكلخة : ٩٧
بنو كلب بن وبرة : ٢٧ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٧٩
الكلوخ : ٩٥
الكليب : ١٨٢
كليب بن ربيعة : ٩١
كلوة : ٤٧ ، ٤٩
كنانة بن الربيع : ١٢
الكنيمات : ١٨١

مدين الكرك : ١٨٩ ، ١٩١
 أرض مدين : ١١١ ، ١١٢
 المدينة المنورة : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠٤
 ١٤ ، ١٦ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٧٤
 ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١١٣
 ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٥٠
 مدينة الجبال السبعة : ١٤٦
 مدينة الحسين الرياضية : ١٤٧
 مدينة الحسين الطبية : ١٤٧
 المراجعة : ٩٥
 المراجعين : ٨٢ ، ٨٦
 المراشدة : ٨٩
 المراعية : ٧٨ ، ٨٥
 المراجعين : ١٠٩
 المرتمة : ٩٧
 المرتمة : ٩٧
 المرشش : ١٢٧
 المروة : ٦٢
 المريحم : ٩٧
 جبل المريح : ١٤٩ ، ١٦٣
 المريف : ٣٦
 المزار : ١٧٢
 المسابحة : ٨٢
 مساعد السديري : ٥٥
 المساعة : ٦٧
 المساعيد : ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٢٢
 ١٢٩
 المسافرة : ٦٦
 المسالة : ٨٩
 المساهرة : ١٩١ ، ١٩٢
 المسرة : ١٠٥
 المسكة : ٩٥

المجاشعة : ١٧٩
 آل المجالي : ١٤٢ ، ١٧٣
 المجالي : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١
 الجامع : ١٧ ، ١٨
 المجالة : ٩٥
 المجلة : ٩٣
 محارب : ١٠١ ، ١٠٢
 المحاسنة : ٨٦ ، ١٨٤
 المحاميد : ١٨٤
 قاع المحتطب : ٤٢
 المحجة : ٣٤
 محسن بن علي : ٧٤
 المحفوظ السردى : ١٧٨
 المحلف : ٧٩ ، ٩٣
 أولاد محمد : ١٨٩
 ولد محمد : ٩
 آل محمد : ٦٦
 محمد بن فرحان الأيدا : ٢٥
 محمد بن مسلمة : ١٤ ، ٥٢
 محمد المهيدى : ١٧٨
 محمد بن نهار : ١٠٣
 محمود بليغ : ١٥٦
 المحينات : ٩٥
 مخلد : ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦
 مخيم الحسين : ١٤٨
 مدائن صالح : ٣٤ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٥٣
 المدادحة : ١٩١
 مدران : ٤٨ ، ٤٩
 المدرارة : ٤٨ ، ٤٩
 المدورة : ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٣٦
 مدين : ٣ ، ٤ ، ٤٩ ، ٨٨ ، ١١٣
 ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥

المعادات : ١٨٤
 المعاريف : ٨٨
 معاز : ٨٤
 المعازة : ٨٢ ، ٨٤
 حرب المعاقلة : ٦٤
 المعاقلة : ٦٩
 معان : ٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٤
 ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٦
 ١٧٠ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٧٣ : المعايطة
 معجم البلدان : ٥٣ ، ١٣٦ ، ١٥٣
 معجم قبائل العرب : ٦١ ، ٧٢ ، ٨٢
 ٨٤ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٧٤
 معجم قبائل الحجاز : ١٨٧
 معجم ما استعجم : ٢٤ ، ١٢٦
 معجم معالم الحجاز : ٨ ، ١٨ ، ٢٦
 ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٩
 معز بن أسد : ٨٢ ، ٨٤
 الملك العظيم : ٤٣
 قاع العظيم : ٤٣
 المنة : ٦١
 مغائر شعيب : ٨٩ ، ١٢٣ ، ١٢٨
 ١٣٠
 المغيثة : ١٣٦
 مغيراء الطيبق : ٤٩
 مغيراء النشيفة : ٤٦
 المغبض - قصر - : ٣٣
 مفرحات : ٩٢
 المفرق : ٣ ، ١٦١ ، ١٧٦
 جبل مفسى : ١١٩ ، ١٢٠
 المفلح : ٩٧

مسلم : ٩٣
 المسند : ١٠٨
 المسيعيد : ٩٧ ، ١٧٦
 المشاعلة : ٦٧
 المشاقبة : ١٧٤
 المشاهير : ٧٧
 المشطة : ٩٤
 المشقق : ٥٤
 مشيخة بلي : ٦٣
 المشيطية : ١٣٥
 المصابحة : ٨٦ ، ٩٦
 المصاربة : ٩٦
 المصاعب : ٩٥
 المصاليخ : ٩٢
 المصباحين : ٧٩
 مصر : ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠١
 ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨
 المصطفى : ١٨٩
 مصلى قمبيز : ١٢٩
 المصيفير : ١٧٩
 المضاربة : ١٠٥
 المضاحكة : ١٠٧
 المضالعة : ٨٥
 وادي المضاربيح : ١٧ ، ١٩ ، ٢٢
 المضيان : ٩٥
 المطاردة : ٩٧
 المطارفية : ٦١ ، ٦٩ ، ٩٥
 أولاد مطلق : ١٩١
 مطير : ١٠٨
 المطيرات : ١٨١
 المعادية : ١٨١

مؤتة : ١٤١ ، ١٧٢	المقابلة : ٧٠
وادي الموجب : ١٤٢	المقاطعة : ٩٧
موزل : ٤ ، ٥٤	المقارنة : ٨٩
النبي موسى : ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٤١	المقبل : ٩٦ ، ١٠٧
المويلج : ٨٩	مقنا : ٨٨ ، ٩٠ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١
المهادين : ٨٥ ، ١٩١	مكة المكرمة : ٤ ، ٥٢ ، ٧٢ ، ١٥٣
المهامرة : ١٠٥	١٥٥
مهديا : ١٧٢	مكيدة : ١٧ ، ١٨ ، ٢٢
المهنا : ١٨١	الملاحم : — كتاب — : ٢٤
المهيد : ٩٦	الملليحات : ٩٧
المهيرات : ١٨٤	المليلج : ٩
وادي المياه : ١٢٦	المملكة الاردنية الهاشمية : ١٥٠
ميناء : ١١٣	١٧٣

ن

	المملكة العربية السعودية : ١٥٨ ، ١٧٨ ، ١٦٢
	منمأة : ٩
	الناحي : ١٨١
بنو ناب : ٦١	المناصير : ٦٥ ، ٦٦ ، ١٨٤
التابع : ٦٨	المناعمة : ٧٩
النايفة : ٢٧ ، ٤٧	المناعين : ٨٠
نابلس : ٣	المنافقون : ٥٢ ، ٥٣
الناصر : ١٧٦	المنافرة : ٦٢ ، ٦٣
الشريف ناصر بن جميل : ١٦١	منبه : ٩٤
ناعم : ١٥	منقرة : ٢٥ ، ٦٢ ، ٦٣
النبيط : ١٧٦	المنديد : ١٧٩
النجادات : ٧٩ ، ٨٩	منيرة بليغ : ١٥٦
نجد : ٢٦ ، ٩٣ ، ١٠٤	المؤابيون : ١٧٢
النجد : ١٢٦ ، ٦٥	المواحدة : ١٨٩
النجيدات : ٦٩	المواجرة : ٨٥
النحيطة : ٦٧	المواخرة : ٨٥
النخالة : ١٠٤	المواهب : ٩٦
نخل : ٨٣	المواهب : ٦٥

و

- وابصة : ٦٥
 وادي الدواسر : ٧٩
 وادي الصوير : ٢٢
 واسط : ١١٧ ، ١٢١
 واقصة الأنعام : ٢٦
 هضب واقصة الأنعام : ٩٤
 بنو وائلة : ٦١
 وتر : ٤٦
 الوثرة : ٩٥
 وجرة : ٦٨
 الريح : ٥٩ ، ٦٢
 الوحشة : ٦٩
 الورد : ٦٧ ، ١٧٦
 الوسامة : ٩٤
 أبو وشيع : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢
 وصفي التل : ١٣٩
 وصفي زكريا : ١٧٦
 وضحاء نمر : ١٨٦
 الوطيح : ١٥
 الوعاوة : ٦٨
 وادي وهلة : ١٤٢
 الوفود : ٩٧
 الوقيان : ٨٥
 الوكلام : ٨٢
 الولد : ٩٦
 الوهادين : ١٠٦
 وهب : ٩٢ ، ٩٤

- النجلية : ١٤٢
 النزاازيل : ٦١
 نسب حرب : ٦٨ ، ١٩٣
 النشرة : ٨٦
 النصرار : ٦٦
 النصيرات : ٧٧
 بنو النضير : ١٤
 النطاة : ١٥
 جبل نظيف : ١٤٩
 النعمان بن بشير : ٣٨
 النعمي : ٨
 النعيمان : ٧٩ ، ٩٤ ، ١٨٤
 نقرة الحبران : ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠
 النقمى : ٨ ، ٩
 النقيعة : ٦٢
 النمر : ١٨١ ، ١٨٧
 نمر بن عدوان : ١٨٦ ، ١٨٧
 النواجبة : ٦١
 النواصرة : ٧٩ ، ١٧٤
 النواقبة : ١٧٩
 النواقات : ٨٦
 التوامسة : ٦ ، ٨
 النواوقة : ١٠٧
 النوحة : ١٧٤
 النوفل : ١٨٧
 نهاية الارب : ٦١ ، ٨٤ ، ٨٩
 نهر الاردن : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٨
 ١٨٦
 النهود : ١٧٦
 النيل : ١٢٩

الهمداني : ٩٢
 الهوادفة : ٩٤
 الهونة : ١٠٥
 الهياب : ١٧٩
 الهيازع : ٩٥

ي

ياقوت الحموي : ١١٣ ، ١١٢ ، ٥٠
 ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٥٣
 اليازجيون : ١٨٤
 اليامين : ١٨٤
 وادي اليتم : ١٧١ ، ١٣٧ ، ٨٠
 يحنة بن رؤبة : ٥٤
 يديع : ١٠٤
 اليزدة : ٦١
 اليزيد : ٩٤
 اليماقبة : ١٧٤
 أولاد يعقوب : ١٦٨
 اليمن : ١٠٠
 وادي يمن : ٢٤ ، ٢٣ ، ١٨
 اليمنة : ٩٧
 ينبع : ٦٠
 يوسف : ١٨٩
 اليهود : ١٤ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٦٨
 ١٢٧ ، ١٥٣

ه

بنو هاشم : ٧٤
 الهاشميون : ٧٤
 الهاشمية : ١٤٠
 الهياب : ٩٧
 هتيم : ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٧ ، ٢٠ ، ٨
 ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨
 الهدبان : ٧٨
 الهديات : ٨٠
 الامبراطور هدرمان : ١٧٠
 وادي هدنة : ١٢
 الهديب : ١٧٦
 هرقل : ٨٨ ، ٦٠ ، ٥٣ ، ٥٢
 بنو هرم : ٦١
 الهروف : ٧٠
 الهزيم : ١٧٨
 الهشيمات : ٦٨ ، ٨٦
 الهقيش : ١٨١
 هيكل اتيميمس : ١٧٠
 بنو هلال : ١٠١
 الهلالين : ١٠٧
 الهلبان : ٦٩
 بنو هليل : ١٧٤
 الهليلات : ٦٦

دليل الموضوعات العامة

٣٢.....	شجرة آل ابن رمان	٣.....	المقدمة
٣٤.....	عهد تيماء الذهبي	٧.....	بين المدينة وتبوك
٣٦.....	الحلول والقلبية	٨.....	وادي النقيمي
٣٨.....	تبوك	٩.....	مناء
٣٩.....	منحط تبوك	٩.....	وادي اللحن
٤١.....	موقع تبوك	١٠.....	الصلصلة
٤٢.....	سكان تبوك	١٠.....	البحرة
٤٣.....	أودية تبوك	١١.....	في ضيافة ابن سمره
٤٥.....	الجبال المحيطة بتبوك	١٢.....	خيبر الغضرام
٤٨.....	الآثار حول تبوك	١٣.....	وادي السلمة
٥٠.....	القرى التابعة لتبوك	١٣.....	شيء من تاريخ خيبر
٥١.....	لمحة عن تاريخ تبوك	١٤.....	سرية مقتل كعب بن الاشرف
٥٧.....	قبائل شمال الحجاز	١٥.....	سرية عبد الله بن عتيك
٦٠.....	قبيلة بلي	١٥.....	غزوة خيبر
٦٥.....	فروع قبيلة بلي	١٦.....	التكوين الجغرافي لخيبر
٧١.....	شجرة بلي	١٧.....	أودية خيبر
٧٢.....	الحويطات	١٨.....	القرى الرئيسية في خيبر
٧٢.....	نسب الحويطات	١٩.....	التاج الخيبري
٧٦.....	فروع الحويطات	١٩.....	منحط لمنطقة خيبر
٨١.....	شجرة الحويطات	٢٠.....	سكان خيبر
٨٢.....	بنو عيطه	٢٣.....	سلاح
٨٤.....	فروع بني عيطه	٢٥.....	حفيرة الايدا
٨٧.....	شجرة بني عيطه	٢٥.....	الجناب
٨٨.....	بنو عقيقه	٢٨.....	منحط تيماء
٩٠.....	فروع بني عقبه	٢٩.....	تيماء
٩١.....	عنزة بن أسد	٣٠.....	آثار تيماء
٩٢.....	تاريخ عنزة	٣٠.....	الابلق
٩٣.....	فروع عنزة	٣١.....	دولة داخل دولة
٩٨.....	شجرة عنزة	٣١.....	مقتل ابن رمان

١٤٦	صفة عمان وموقعها
١٤٦	مدينة الجبال السبعة
١٤٧	جبل عمان
١٤٧	جبل اللويبة
١٤٧	جبل الحسين
١٤٨	جبال عمان الاخرى
١٥٠	موقع عمان
١٥١	متى نشأت عمان
١٥٢	عمان في كتب الادب القديم
١٥٥	في عمان
١٥٩	منتزهات الرصيفة
١٦٠	وادي السير والحمّر
١٦١	رحلة الى الازرق
١٦٢	الازرق
١٦٣	حفل في المريخ !
١٦٤	بصارة وبراجة
١٦٥	في ضيافة سليمان موسى
١٦٧	الآثار في الاردن
١٦٩	خارطة الاردن
١٧١	آثار عمان
١٧٣	قبائل الاردن المهمة
١٧٣	بنو حسن
١٧٤	فروع بني حسن
١٧٥	شجرة بني حسن
١٧٦	بنو خالد
١٧٦	فروع بني خالد
١٧٧	شجرة بني خالد
١٨٠	السرطان
١٨٠	شجرة السرطان
١٨١	بنو صخر
١٨١	نسب بني صخر
١٨٣	شجرة بني صخر

٩٩	هتيم
	ماذا يقول نسّابوا القبائل
١٠١	عن هتيم
١٠٤	بنو رشيد
١٠٤	فروع بني رشيد
١٠٦	الشرارات
١٠٦	فروع الشرارات
١٠٨	الموازم
١١١	في أرض مدين
١١٥	بدم الرحلة الى مدين
١١٥	بئر ابن هرماس
١١٦	الزينة
١١٦	الشرف
١١٧	المثلث
١١٨	حقل
١٢٠	وادي مبرك
١٢١	وادي عفال
١٢٣	الشيخ حميد
	الاماكن التاريخية في أرض
١٢٥	مدين
١٢٨	مناثر شعيب
١٣٠	مقنا
١٣٣	بين تبوك وعمّان
١٣٥	حالة عمّار
١٣٦	سرغ
١٣٦	المدروة
١٣٧	بطن الفول
١٣٧	الجفر
١٣٨	معان
١٣٩	فنادق معان
١٤٠	القرى بين معان وعمّان
١٤٥	معان

١٩١.....	المعاينة
١٩٢.....	شجرة المعاينة
١٩٣.....	الدليل العام
٢١٩.....	دليل الموضوعات العامة
٢٢٢.....	مراجع البحث
٢٢٣.....	ترجمة المؤلف
٢٢٤.....	كتب للمؤلف

١٨٤.....	عبّاد
١٨٥.....	شجرة عباد
١٨٦.....	عدوان
١٨٨.....	شجرة عدوان
١٨٩.....	المجالي
١٩٠.....	شجرة المجالي

كتب للمؤلف

١ - الادب الشعبي في الحجاز : أول دراسة شاملة للادب الشعبي في الحجاز * مطبوع *

٢ - طرائف وامثال شعبية (من الجزيرة العربية) صورة صادقة لحياتنا بادية الجزيرة العربية - طبع للمرة الثانية *

٣ - نسب حرب : كتاب يتحدث عن قبيلة حرب (تاريخها ، وأنسابها ، وديارها) * مطبوع *

٤ - معجم معالم الحجاز : كتاب جغرافي أدبي تاريخي ، ضخم * يقع في عشرة أجزاء - تحت الطبع *

٥ - معجم قبائل الحجاز : كتاب يستقصى جميع القبائل والبطون التي سكنت الحجاز من فجر التاريخ الى يومنا هذا ، فروعها ، وتاريخها وديارها - يقع في ثلاثة أجزاء * تحت الطبع *

٦ - الرحلة النجدية : رحلة في أعماق نجد الواسعة ، تصف المدن والقرى النجدية والمسافات فيما بينها ، والقبائل والبطون ، والحركة الفكرية والادبية في الرياض * مطبوع *

٧ - في شمال الحجاز والاردن : معلومات مركزة عن جغرافية وتاريخ وقبائل المنطقة الواقعة بين المدينة وعمان *

٨ - في طريق الهجرة : رحلة في طريق هجرة صلى الله عليه وسلم ، استقصاء للاماكن التاريخية ، والسكان ، والحالة العامة في المدينة المنورة * معد للطبع *

٩ - العان وأشجان : ديوان للمؤلف * مخطوط *



المؤلف

في سطود

عائق بن غيث بن زويتر بن زائر بن حمود المرادي (١) البلاوي *

ولد بخليص من ضواحي مكة المكرمة سنة ١٣٥٢هـ ، وفي الثانية عشرة من عمره توفي والده ، فنزل مكة ودرس في مدارسها ، وحضر - لسنوات - حلقات التدريس في المسجد الحرام ، في اللغة والحديث وغيرهما *

وفي سنة ١٣٧٢ هـ التحق بالجيش العربي السعودي ، وفي سنة ١٣٧٦ هـ خرج من مدرسة المشاة برتبة وكيل ضابط ، سافر على أثرها الى الاردن - تنقل في معظم مدن المملكة ، وحصل على عدد من الدورات ، كانت تقديراته بدرجة (ممتاز) في أغلبها - حصل على دبلوم في (فن الصحافة) من معهد دار عمان العالي ، بتاريخ ١٩٥٨/٩/١ م * وتخرج من معهد اللغات - قسم اللغة الانجليزية في ٢/٣/ ١٣٨٥ هـ وكان ترتيبه الخامس *

رقي الى رتبة مقدم في ١٣٩٤/٤/١ هـ * وفي ١٣٩٦/١/١ هـ نقلت خدماته الى سلاح الحدود * عمل رئيسا للمجلس التأديبي بسلاح الحدود بجدة * كاتب ثابت في ثلاث مجلات سعودية : الجندي المسلم ، والعرب ، والمنهل * حرر صفحة البادية بجريدة البلاد مدة من الزمن *

كتب مقالات أخرى في كل من : مجلة اليمامة ، وجريدة البلاد ، وغيرهما * له مؤلفات عديدة *

(١) انظر المرادات والبلادفة في كتابي نسب

حرب ومعجم قبائل الحجاز *

المراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الأدب الشعبي في الحجاز - للمؤلف
- ٣ - الاشتقاق لابن دريد .
- ٤ - أعمدة الحكمة السبعة للورنس
- ٥ - البيان والتبيين للجاحظ .
- ٦ - تاريخ شرقي الأردن لبيك .
- ٧ - تاريخ جبل نابلس لاحسان النمر .
- ٨ - الحرب العالمية الثانية / ج ٣ .
- ٩ - الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى لسليمان موسى .
- ١٠ - الحويطات / لعدنان عطار .
- ١١ - خمسة أعوام في شرقي الأردن لبولس سلمان .
- ١٢ - دور الفوائد المنظمة للجزيري .
- ١٣ - الدليل السياحي الأردني .
- ١٤ - في أرض مدين لقلبي .
- ١٥ - في شمال نجد لموزل .
- ١٦ - ديوان عمر بن أبي ربيعة .
- ١٧ - سبائك الذهب .
- ١٨ - السيرة النبوية لابن هشام .
- ١٩ - شعر الأحرص .
- ٢٠ - في شمال غرب الجزيرة لحمد الجاسر .
- ٢١ - الطبقات الكبرى لابن سعد
- ٢٢ - فتوح الشام للواقدي .
- ٢٣ - فتوح البلدان للبلاذري .
- ٢٤ - القاموس المحيط للفيروزابادي
- ٢٥ - مجلة العرب للجاسر .
- ٢٦ - مذكرات الملك حسين .
- ٢٧ - مروج الذهب للمسمودي .
- ٢٨ - معجم البلدان لياقوت .
- ٢٩ - معجم قبائل الحجاز للمؤلف .
- ٣٠ - معجم قبائل العرب لرضيا دحالة .
- ٣١ - معجم ما استعجم للبكري .
- ٣٢ - معجم معالم الحجاز للمؤلف .
- ٣٣ - مقدمة ابن خلدون .
- ٣٤ - نهاية الأرب .
- ٣٥ - الرحلة الحجازية .
- ٣٦ - الرحلة اليمانية .
- ٣٧ - مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ لحمد الجاسر .
- ٣٨ - الاكليل للهمداني ج ١ .
- ٣٩ - أبو علي الهجري لحمد الجاسر
- ٤٠ - عشائر الشام لوصفي زكريا .